



المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

التدافع بين الأخلاق والإباحية في قمة الطفل

أمريكا.. نار ودمار

الأمريكيون توقعوا سيناريو «يوم القيامة»
فجاء الثلاثاء الأسود!

الغرب يواصل
حرب تدمير الأسرة

اللاجئون
إلى أوروبا:

المجتمع تزورهم في
السجون ومراكز الاحتجاز



حرب طائرات مباغتة فوق واشنطن ونيويورك



د. خالد المذکور:
العمليات الاستشهادية
جبانة ضد
السياسيين الصهاينة

مطلوب موزعين
في جميع دول الخليج

الشاي الأخضر

طبيعي ١٠٠٪ من وادي النحل



فوائد الشاي الأخضر :

- ١- مفيد لمرضى السكر .
 - ٢- مفيد لضغط الدم المرتفع .
 - ٣- يساعد على انخفاض الوزن .
 - ٤- يخفض من مستوى الكوليسترول الضار بالجسم (LDL)
ويزيد نسبة الكوليسترول النافع بالجسم (HDL)
- وفوائد أخرى عديدة...

متوفر لدى فروع **وادي النحل** في أكثر من ٨٠ فرع بالمملكة

والصيدليات والأسواق المركزية ومراكز العطارة

الإدارة العامة: الرياض - ت: ٤٧٨٠٠٩٥ - فاكس: ٤٧٨٠٤٣٣ - جدة - ت: ٦٤٥٥٥٩٤

إدارة التسويق: ٠٥٥١٦٤٦٦٣



اختيار الصفوة

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب فتودي

حقائق ما ساوية في كشمير المسلمة



حقائق لا بد أن يتعرف عليها كل مسلم يجري في عروقه دم العزة والكرامة. إن ما يعانيه هذا الشعب المسلم من الاضطهاد والتعذيب والتشريد والقتل والاغتصاب على أيدي الهندوس لشئ، يجرح ويذم قلب كل مسلم.

لقد تكتم إعلامنا على هذه القضية العادلة لشعب كشمير الذي

اعطاه مجلس الأمن الدولي سنة ١٩٤٨م حق اتخاذ القرار في اختيار الانضمام لدولة باكستان أو الهند، وذلك عن طريق الاستفتاء الشعبي.

ولكن قام الهندوس باحتلال كشمير وضربوا بقرار مجلس الأمن الدولي عرض الحائط، غير مباليين.

كانت كشمير يطلق عليها (جنة الله في أرضه) نظراً لطبيعتها وذلك قبل الاحتلال الهندوسي الذي حولها إلى جحيم وقام بتدمير ديارها العامرة.

لقد اصفرت البساتين الخضراء الجميلة وتحول ماؤها العذب الصافي إلى دماء تجري.

ويقع وادي كشمير بين سلسلة جبال (بيرتانجال)

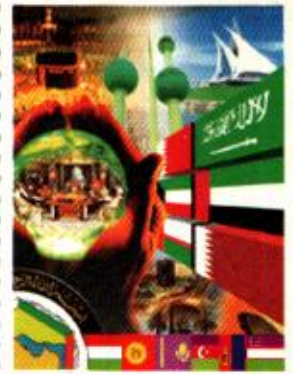
ومرتفعات الهملايا التي يبلغ متوسط ارتفاعها ١٦٠٠م تقريباً، ويقع خلف الهملايا العظيمة نهر السند، وهو من أكبر الأنهار في آسيا، وتزخر كشمير بالإمكانات الزراعية الواسعة، وكذلك تربية الحيوانات من الأبقار والأغنام وغيرها.

ويعرف في كشمير إنتاج الصوف (الكشميري) وتوجد بها أنواع خاصة

من الحيوانات النادرة بين الغزلان والطيور المختلفة. هذه الخيرات التي ذكرناها يطعم الهندوس بها لذلك فهم يقمعون هذا الشعب ويحرمونه من خيراتها.

ولقد ساءنا التكتم الإعلامي على هذه الحقائق المساوية. والشئ المؤسف أن العالم الإسلامي لم يحرك ساكناً لهذه القضية الإنسانية الإسلامية العادلة، والأعجب من ذلك أن ترى الدعم للجيش الهندوسي وتقديم الأموال لقتل المسلمين ومحاربتهم بكل الوسائل المتاحة لديهم. فيا عجباً لامة الإسلام التي تنظر إلى قتلى المسلمين واغتصاب نسايتهم ولا تفعل شيئاً! ■

فهد ساير الظفيري. الكويت



رأي القاري نريد جيلاً يحمل الإسلام

ريم وعائشة وفاطمة..

رفيقات دربي.. وأخواتي في طريق الدعوة إلى الله عز وجل.. هن حافزي إن فترت، وزادي إن سهوت، ودافعي إن غفلت..

أنا وهن والآخرون المنتمون للدعوة المباركة حري بنا أن نأخذ أنفسنا بالعزائم في الأصل - لا بالرخص.

جدير بنا أن نترك شهواتنا - المختلف في حلها - ما استطعنا.

يفترض بنا أن نعاون بعضنا بعضاً للارتقاء بأنفسنا

في الاتجاه الراسي.. (اصلح نفسك)، ثم في الاتجاه الأفقي: (ادع غيرك) ثم في الاتجاهين مجتمعين متوازيين: (دع القافلة تسير)، حافزنا في ذلك قول

الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - (لو أن رجلاً عمل بكل

رخصة - بقول أهل الكوفة بالنبيذ، وأهل المدينة بالسماع، وأهل مكة في المتعة كان

فاسقاً) والاستعاذة بالله العلي العظيم.

الإمام أحمد قال: (رجلاً) نكرة، فكيف بك أيها الداعية

المعرف؟! كيف بك وقد قال إمامك

البنا رحمه الله تعالى: (نريد جيلاً يحمل الإسلام، وليس

جيلاً يحمله الإسلام)؟ ■

سمية السنان - الروضة الكويت

قناة الشارقة والخط المتميز

وهو أن شعارها الذي يقع في الطرف الأعلى من الشاشة يهبط إلى الطرف الأسفل منها عند تلاوة آيات القرآن المعروضة على الشاشة تادباً مع كتاب الله، وإن انس فلا أنسى إذاعة الشارقة (FM) الرائعة.

وإذ أشيد بهذه القناة المباركة فإنني أدعو جميع قنوات الفضائية على امتداد وطننا الإسلامي الكبير أن

تحذو حذو هذه القناة وتنهج نهجها السليم البعيد عن الابتذال والانحطاط الأخلاقي، وليعلم القائمون على هذه

القنوات أن السؤال بين يدي الله شديد. فليعدوا للسؤال جواباً وعليهم مراعاة مشاعر المشاهدين وصيانة

حواسهم من عرض الغناء وتمجيد السفهاء، وأذكرهم بقول الشاعر:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

إن التشبه بالكلام فلاح ■

عبد الغني محمد جراد - جدة - السعودية

بمزيد من الغبطة والارتياح أسطر كلمة ثناء على قناة الشارقة الفضائية ذات الخط الإعلامي المتميز الذي تدور حوله برامج هذه القناة الرائدة بنسبة أظنها تزيد على ٧٥٪.

حقاً إنها قناة متميزة تكاد تكون القناة الأولى في عصر الفضائيات الموجهة التي يفتقر معظمها إلى الحد الأدنى من المثالية والإعلام الهادف المستند إلى السمو

الأخلاقي والروحي. فمرحباً بهذه القناة الفتية القادمة من عمق صحراء

شرقنا العربي الجميل بجوها النقي الأصيل. ولا يفوتني أن أنه ببرامجها القيمة واستضافتها

المستمرة للأئمة والدعاة والعلماء الذين يوجهون الناس ويهدونهم سواء السبيل في جميع أمورهم الدينية

والدنيوية.. مع عزوفها عن الدعاية لمنتجات وبيضائع الأعداء.

كما أنه أيضاً بمظهر حسن دأبت عليه هذه القناة

من يحمل هم المسلمين؟!

وليس المؤلم في القضية ما يواجه إخواننا في فلسطين من أذى العدو الصهيوني فقط. ولكن المؤلم

والأشد المأ هو غفلتنا وعدم مبالاة، لماذا نحن المسلمين لا نشعر بشعور الجسد الواحد، وإذا لم تكن كذلك فمن

يحمل هم المسلمين إذن؟! ولا أقول إلا كما يقول القائل: يموت المسلمون ولا نبالي

ونهرق بالمكانم والخصال ونحيا العمر أوتاراً وقصفاً

ونحيا العمر في قيل وقال ■

أبو عمر الحسيني - المدينة المنورة

من يتألم لحال المنكوبين؟ من يمسح على رأس اليتيم؟ من يقوم على الأرملة والمسكين؟ أين أخوة الدين؟ أين أمة

المليار؟ أين دورها؟ مالها مشغولة بمحطات التلفزة ومتابعة الرياضة والفنانين والفنانات! وإذا جاء دور

الأخبار، ورأينا ما يفعل بإخواننا المستضعفين في فلسطين لا تدمع العين ولا تحترق القلوب، وعندما تنتهي

الأخبار نتابع المسلسلات والإعلانات وكأن شيئاً لم يكن، ما لنا؟! أليسوا إخواننا في العقيدة؟! ألسنا نشاهدهم

ونسلم عنهم وهم يذبحون ويشردون ويقصفون ونحن هاننا قاعدون؟! إنا لله وإنا إليه راجعون.

في الشيشان: الدماء تسيل والأعراض تنتهك



الشيشان.. ذلك البلد الجريح منذ ما يقارب ثلاث سنوات.. دماء تسيل وممتلكات هدم وتسرق وأعراض تنتهك محاصيل تحرق وحقوق تباد.. يامسلمون! ألم تتصوروا عانة طفل رضيع فقد الحليب بيته سليب، أو حال عجوز رض عليها الرحيل عبر طريق لويل فخارت القوى وجلست تنظر المعين ولا معين.. أمامها مصير مجهول وخلفها دو حقد، أو فتاة ساقها عالج وهي تبكي وتستغيث لا مغيث. الأب قتل فمن ينقذها بعد الله، أو حال رريض منع منه الدواء وانطفأت عنه الكهرباء ينتظر لعلاج ويموت وعيناه تذرفان ولسان حاله يقول أين

المسلمون؟! وحال أطفال دخل عليهم الأعداء فقتلوا من قتلوا وساقوا من ساقوا فمن لهؤلاء يا مسلمون؟! ألم ترق قلوبكم لحالهم ومعاناتهم؟! أين الدعاء؟! أين الدعم المالي والمعنوي والإعلامي لمثل هؤلاء البائسين والمشردين؟! عدوهم مدجج بالسلاح غذاؤهم وفير ومسكنهم وثير يتزودون بالسلاح براً وجواً، فهل نستكثر على إخواننا دعمهم بالمال والدعاء؟! ■

علي بن سليمان الديبخي
بريدة. السعودية

سؤال صريح

سفارة العدو الصهيوني؟! ليس في هذا كرامة لنا؟! يقولون معاهدات واتفاقيات!! لماذا تتمسك بالمعاهدات مع هؤلاء الأفاعى وما الفائدة؟ كم يحملون في نفوسهم علينا من أحقاد وكم نخجل حتى في الاعتراض؟! ولماذا مازلتنا نتحدث عن السلام والعودة إلى المفاوضات للمطالبة بدولة لن يكون لها حدود ولا سيادة وربما لا ماء ولا شجر!! ماذا ننتظر!! ليس في وجهنا ماء؟ صدقت يا رسول الله ﷺ حين قلت: «بل

ماذا لو هبت الأمة من سباتها العميق؟ ولن أقول الجهاد بل تهب لجهاد من نوع آخر، ماذا لو عرفت أمريكا وأيقنت أنه لا تعامل معها وهي على هذه لسياسة؟! ماذا لو جاهد التجار - وسيجزون عليه نيراً إن شاء الله - بقطع استيراد البضائع الأمريكية وتخفيفها حتى لا تكون الخسارة كبيرة عليهم، رغم أنه لا خسارة وأنت تعمل في سبيل الله ونصرة دينه سيضاعف لهم المال والأجر؟ ماذا لو أغلقت مصر

مسجد مدرسة د. ماري شاميل في شمال القوقاز

الرقم	الوصف	المبلغ (ألف ريال)
1	د. ماري شاميل - تبرعت بـ 500 ألف ريال	500
2	د. ماري شاميل - تبرعت بـ 120 ألف ريال	120
3	د. ماري شاميل - تبرعت بـ 523 ألف ريال	523
4	د. ماري شاميل - تبرعت بـ 190 ألف ريال	190
5	د. ماري شاميل - تبرعت بـ 380 ألف ريال	380
6	د. ماري شاميل - تبرعت بـ 450 ألف ريال	450
7	د. ماري شاميل - تبرعت بـ 1350 ألف ريال	1350
8	د. ماري شاميل - تبرعت بـ 1400 ألف ريال	1400
9	د. ماري شاميل - تبرعت بـ 900 ألف ريال	900
10	د. ماري شاميل - تبرعت بـ 2400 ألف ريال	2400
11	د. ماري شاميل - تبرعت بـ 1200 ألف ريال	1200
12	د. ماري شاميل - تبرعت بـ 3400 ألف ريال	3400

د. أحمد فريد مصطفى
استشاري في العمارة والتخطيط
والهندسة. المدينة المنورة
ص.ب. ٢٧٨٧ تليفاكس: ٨٤٨٠٨٨١

أرفق لكم ما وصلني حول استكمال بناء مسجد ومدرسة الدكتورة ماري شاميل في جمهورية قبردينيا بلقاريا في منطقة شمال القوقاز. وحسب التقديرات فإن المسجد والمدرسة في حاجة إلى ما يقرب من ٣٥٠٠٠ (خمسة وثلاثين) ألف دولار لاستكمال البناء. ويقع هذا المشروع الطيب في منطقة متاخمة للشيشان وسيخدم المسلمين جميعاً في المنطقة بإذن الله. ويمكن إرسال المساعدة إلى جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت ليقوم الإخوة بالإشراف على استكمال البناء، ويشرفني الإشراف عليه مطوعاً إذا اقتضى الأمر. ■

﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضَعُ جُنْدًا (٧٥)﴾ (مريم).

معهد إحياء التراث والثقافة الإسلامية في غانا يطلب المساعدة

يطيب لإدارة معهد إحياء التراث والثقافة الإسلامية إشعاركم بأن هذه المدرسة مؤسسة إسلامية اجتماعية، تُعنى بشؤون المسلمين، ومن أهم مبادئها نشر الثقافة بين المسلمين في حي نعمة الذي يجاورها، والمدرسة تفتقر إلى الفصول الكافية والملائمة لتدريس الطلاب.

لذلك نرجو أن تنشروا عنوانها في مجلتكم أملاً في أن يمد بعض المحسنين في الدول الإسلامية يد العون مساهمة منهم في تنمية المدرسة.

كما يسرها أن توضح لكم أنها تحتاج إلى كتب المقررات لتوزع على طلابها.

ندعو الله أن يرعاكم ويكمل مساعيكم بالنجاح. ■

مدير المدرسة:

محمد ثالث محمود

GHANA EDUCATION
SERVICE
INSTITUTE OF ISLAMIC
KNOWLEDGE &
RENAISSANCE
P.O. BOX 9459 AHINSAN
KUMASKI - GHANA

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا مباشراً في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

● الأخ: صالح الكندري - الكويت: وصلت رسالتك بعنوان «سلاحنا الدعاء» ولنعم السلاح هو! إذا صدر من قلوب تقية عرفت الله وأيقنت أنه على كل شيء قدير، مع إعمال الوسائل المتاحة واستخدام الأسلحة الأخرى قبل أن يلجأ الصدا وتنفذ الكثير من جاهزيتها وصلاحياتها ■

● الأخ: صالح بن مبروك الصيعري - شرونة - السعودية: ما أروع أن تتحول أوقات اللهو إلى لحظات هداية إذا وجد من يعرف كيف يستغل الفرصة ويستفيد من المناسبة. وهذا هو الفرق بين من يعرفون الناس بالمعروف وبين من يزينون لهم المنكر.

● الأخ: طارق الذياب - الكويت: الوقوف في وجه رغبات الشعوب وتطلعاتها قاسم مشترك بين كثير من الأنظمة. لذلك لاتعجب إذا رأيت من يجمع الأحرار والمخلصين في الوقت الذي يفتح الأبواب أمام الأعداء لاقتحام البلاد وتدنيس المقدسات.

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٦٨ السنة (٢٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حامد قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
للإشتراك على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٩٤٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)
الإشراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
٤٨٣٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ ف:
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٩٠٩ - ٦٥٢١٩١
جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٢٧٢١٨٢ - ٤٦٧١٨٠٠ ف:
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧١٢٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب. 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب. 960654
U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel:
(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

ما نزل بلاء إلا بمعصية ولا رفع إلا بتوبة

انشغل الناس ولا يزالون بكارثة نفوق الأسماك في بحر الكويت، وكتب الكثيرون عن أسباب تلك الظاهرة، وتناولت التحليلات مختلف أسبابها. وسواء أكان وراء نفوق الأسماك انتشار نوع معين من البكتيريا، أو إلقاء أعداء الكويت مواد كيميائية أو مشعة في جون الكويت أو غير ذلك من الأسباب فإن ما حدث هو بلاء كبير أصيب به الكويت وأهلها. وكما نرى فإن الأنظار قد اتجهت صوب الجانب المادي في الموضوع فحسب، فراححت الحكومة تستدعي الخبراء وتجري التحاليل، وترسل عينات من الأسماك النافقة إلى المختبرات، غير أن هناك جانباً آخر لا ينبغي إغفاله، بل هو الأهم؛ وهو أن البلاء إنما ينكشف برحمة الله، وبرجعة صادقة إليه وتصحيح المسار وإعادة الكويت - ذلك القطر الإسلامي - إلى الطريق المستقيم، ونبذ العلمانية، والعودة إلى تحكيم شرع الله، وتقوى الله في كل إمكانات البلاد بشرية ومادية، والحفاظ على تلك الإمكانيات بتنشئة الشباب تنشئة إسلامية صحيحة، وإعادة النظر في مناهج التربية والتعليم لترسيخ الإخلاص لله والعقيدة والقيم، وإيقاف هدر الأموال أو إنفاقها فيما ضره أكبر من نفعه، فما نزل بلاء إلا بمعصية ولا رفع إلا بتوبة. نسأل الله السلامة، وأن يرزقنا التوبة النصوح ﴿وَالَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٢٤)﴾ (الشورى ٢٥).

في هذا العدد



الفضائيات العربية... فتحت
الأجواء لكل ربيع ص(٤٤)

خيمة عربية جديدة في ديربان!
ص(٢٨)

- ٤٠ رأيان في قضية الإعجاز العلمي للقرآن
- ٤٦ الاقتصاد الباكستاني.. مهدد بالانهيار
- ٥٠ قصة أكبر مكتبة تاريخية بمنطقة البلقان
- ٥٦ ذنوب استهان بها كثير من الناس
- ٥٨ الشهادة بالباطل للتوصل إلى الحق جائز
- ٦٠ هكذا يقتلون أطفالهم بخلافاتهم
- ٦٢ الشفاء بدعاء الآخرين

- ١٦ الأمريكيون توقعوا سيناريو، يوم القيامة، فجاء الثلاثاء الأسود!
- ٢٠ متطوعون يهود من أنحاء العالم للخدمة العسكرية في الكيان الصهيوني!
- ٢٢ قصة الطفل بين رؤية الدول الإسلامية وثيقة الأمم المتحدة
- ٣٠ المجتمع تزور اللاجئين إلى أوروبا في السجون ومحتشدات الاحتجاز
- ٣٤ من الجنوب اللبناني ترنو الأبصار نحو فلسطين المحتلة



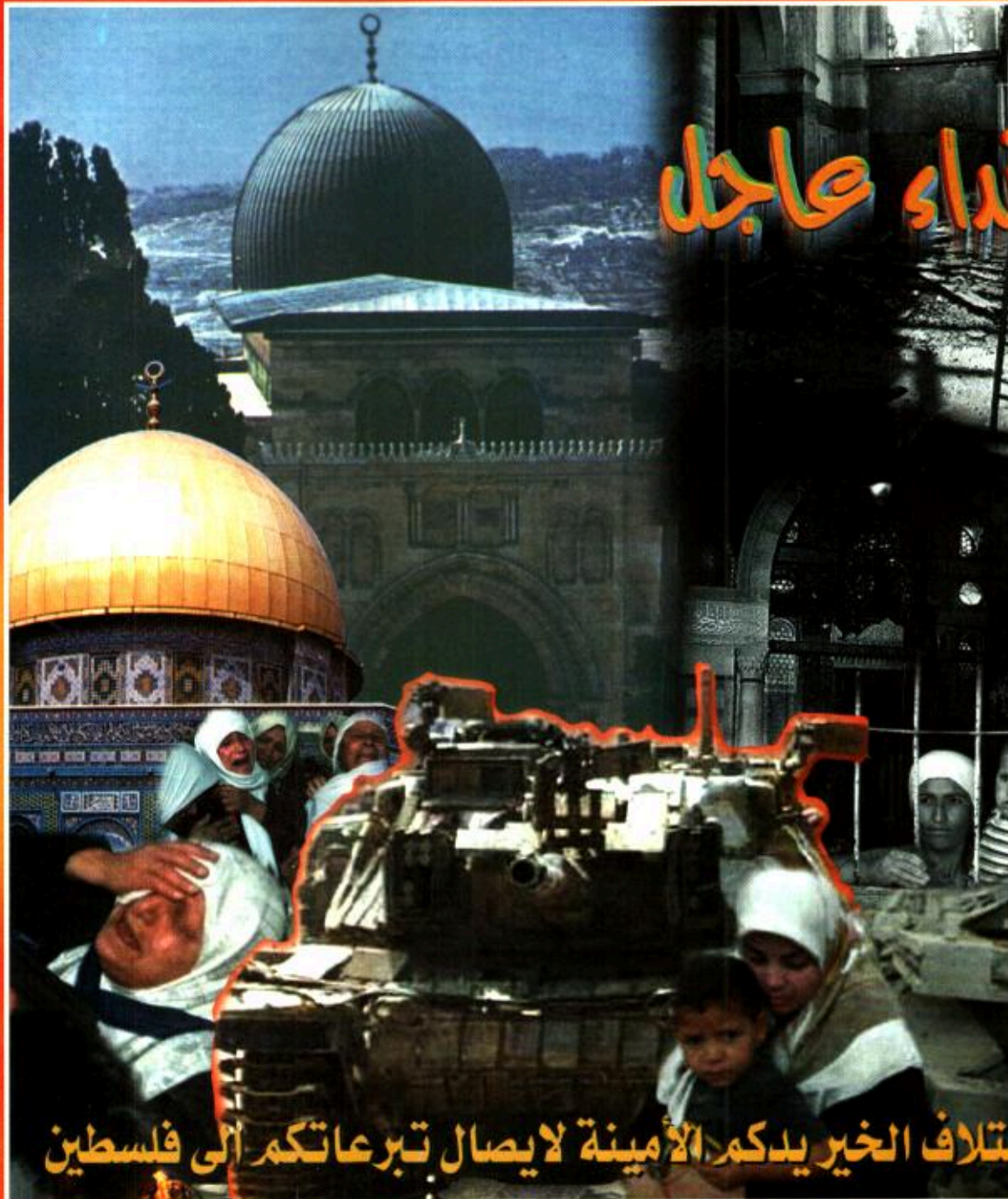
نداء استغاثة

حملة

"المائة يوم ويوم"
لتخفيف الحصار
عن الشعب
الفلسطيني
ودعم صموده

نداء عاجل

اتحاد الخير
سبيلكم
لنصرة
الشعب
الفلسطيني



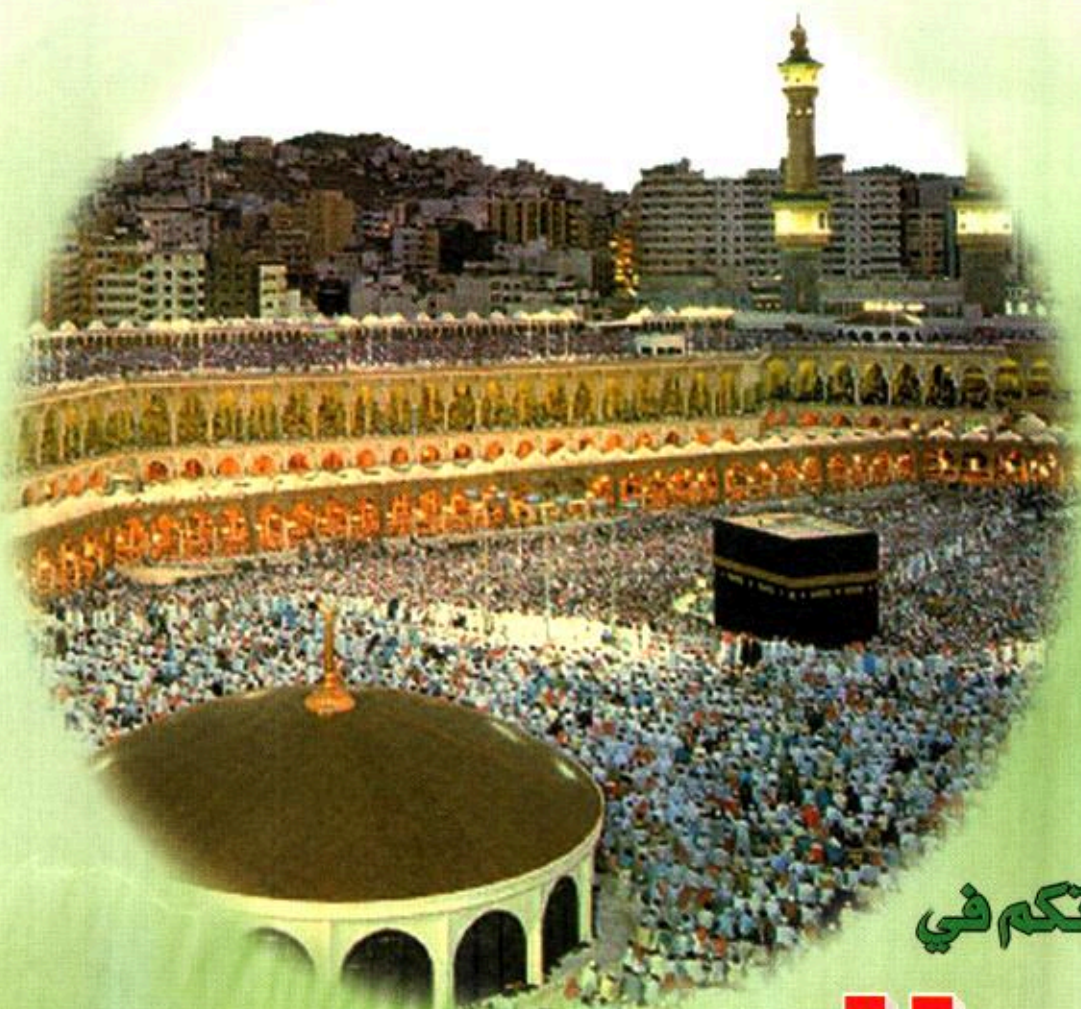
اتحاد الخير يدكم الأمانة لا يصل تبرعاتكم إلى فلسطين

للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول العربية:	من الكويت:	من السعودية:	من الدول الأوروبية:
00966-1-293 5551	05-757 662	800-1244400	0044-208-450 8002
00971-2-641 9100	9-760 988		0031-10-425 67 90
00962-6-569 7461			0033-1-428 51 706
www.101days.org	info@101days.org		0049-241 66037

للمواطنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

يا حكام العرب: واجهوا الصلف الصهيوني والدعم الأمريكي بكل شجاعة

عن مواجهة ذلك الخطر اليوم يعني أن البعض سيضطر إلى مواجهته غداً في عقر داره بعد أن يتمكن من التوسع والهيمنة.

٢. تحديد موقف عملي واضح تجاه كل من يساند العدو ويقدم له كل أشكال الدعم لتمكينه من مواصلة عدوانه. وفي مقدمة تلك الدول الولايات المتحدة التي ينبغي أن تواجه بموقف عربي إسلامي موحد لا يخضع لأي مجاملة، وأن تفهم أن انحيازها الصريح للصهاينة سيكون على حساب مصالحها مع الدول العربية التي هي أكبر من مصالحها مع الكيان الصهيوني. كما كشفت مداولات مؤتمر مكافحة العنصرية الذي اختتم أعماله في جنوب إفريقيا قبل أيام أن الاتحاد الأوروبي ينافس الولايات المتحدة في الانحياز للاحتلال الصهيوني، ومواقف أوروبا المتخاذلة تجاه ما يجري للفلسطينيين من قمع واضطهاد دليل آخر على تواطئها.

٣. إطلاق يد الشعوب العربية والإسلامية في تقديم العون والدعم والمساندة بكل أشكالها للشعب الفلسطيني، وعلى الحكومات المخلصة أن تفتح باب التطوع أمام المجاهدين لنصرة الفلسطينيين.

إن الصهاينة ينشطون لجمع المتطوعين اليهود من شتى أنحاء العالم لمساندة الاحتلال ومواجهة الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية والاستعداد في حال نشوب حرب أو مواجهة أكبر في المنطقة. فكيف يكون هذا حال المعتدي فيما يقف الشعب الفلسطيني المعتدي عليه وحيداً في الساحة؟

٤. كشف عمالة بعض الحكام ممن جئ بهم عبر الانقلابات العسكرية ليتبعوا الحكم في أقطار معروفة، والذين ساهموا بون حياء في نجاح المخططات الصهيونية إن أولئك الطغمة من الحكام يجب أن يتنحوا أو يُنحوا؛ خاصة بعد أن انفضح أمرهم واستفحل الخطر الصهيوني الذي لا يقتصر على فلسطين وحدها، وإنما يسعى لتحقيق حلم «إسرائيل» من النيل إلى الفرات.

٥. إن تلك الحكومات العربية والإسلامية التي تتغنى بالسلام الزائف والصداقة الموهومة مع هذا الطرف أو ذاك عليها أن تدرك أن السياسات قد ثبت فشلها الذريع وأن لا مجال أمامها سوى الأخذ بأسباب القوة الحقيقية، والاستعداد التام، وتحقيق ذلك بالرجعة الصادقة إلى الله تعالى وإحياء تحكيم شرعه ﴿ومن يعصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم﴾ (آل عمران ١٠١)، ثم إطلاق طاقات الشعوب في الجهاد والمواجهة، والعمل والإنتاج؛ لتكون سنداً للحكومات و عوناً لها.

لقد وقف الشعب الفلسطيني بإمكاناته المتواضعة في وجه جحافل الآلة العسكرية الصهيونية، واستطاع أن يزلزل أركانها، ويكبد الاحتلال كل يوم خسائر جسيمة، فليكن في هذا الموقف الشجاع قدوة لأولئك المتخاذلين المتقاعسين، وليعلموا أن النصر صير ساعة ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار﴾ (الأنفال ٦٥)، ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾ (آل عمران ١٠١)، وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتشظوا وتذهب ربكم وأصبروا إن الله مع الصابرين﴾ (الأنفال) ■.

تصر الولايات المتحدة على أن تقدم كل يوم دليلاً جديداً على تبنيها ورعايتها للمشروع الصهيوني الذي يسعى لترسيخ أقدامه في المنطقة على حساب الشعوب العربية والإسلامية، وعلى حساب مصالحها ومصالح حكوماتها.

وقد أصبح هذا التوجه الأمريكي نهجاً ثابتاً مهما اختلفت الحكومات والأحزاب الحاكمة؛ إن في واشنطن أو في تل أبيب، فقد أصبحت العلاقة بين الطرفين علاقة استراتيجية ثابتة، فلا غرو بعد ذلك أن نقول إن الكيان الصهيوني بممارسته أبشع أساليب التنكيل بالشعب الفلسطيني قتلاً وحصاراً وتدميراً، وبانتهاكه وتدنيسه لمقدسات المسلمين في فلسطين، ومحاولاته تدمير المسجد الأقصى الأسير ليقيم الهيكل اليهودي المزعوم، وتدنيسه لعشرات المساجد وتحويلها إلى ملازم أو إسبيلات، وبانتزاعه جزءاً من المسجد الإبراهيمي ليقدم مكانه كنيسة يهودياً، وبتحديه لقرارات ما يسمى بالشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة، لا غرو أن نقول إن ذلك كله يتم بكامل الرضا الأمريكي وعن قناعة وقبول تامين!

كيف لا والولايات المتحدة تمد الكيان الصهيوني بكل ما يحتاج إليه لاستمرار العدوان والاحتلال وتنفيذ مخططة التوسعي، كما تمدّه بالسلاح الذي يقتل به الأبرياء من الفلسطينيين، وتكافئه بعد كل جريمة بالمزيد من السلاح والتعويضات المادية؛ فلمواجهة الانتفاضة قدمت أمريكا مليار دولار لحكومة شارون، ولقتل قيادات الانتفاضة من سياسيين وعسكريين أمدتها بالصواريخ «الذكية»، التي تعرف طريقها إلى رؤوس الفلسطينيين فتمزقها دون رحمة. ولضرب المدنيين قدمت الولايات المتحدة لتل أبيب صفقة جديدة من الطائرات العسكرية لتجعلها تمتلك أكبر قوة طيران في المنطقة وواحدًا من أكبر أسلحة الطيران في العالم.

ومنذ قيام الكيان الغاصب قدمت له الحكومات الأمريكية المتعاقبة مساعدات اقتصادية وعسكرية كلفت الشعب الأمريكي أكثر من ١٥٠ مليار دولار، ولو حسبت بقيمتها الشرائية اليوم لتضاعفت عدة مرات.

نحن لا نذكر ذلك من باب التهويل من قيمة العدو ومن يسانده، فنحن نعلم أن الله سبحانه وتعالى عنده ملكوت السموات والأرض، قد وعد بنصر عباده إن هم استوفوا شروط النصر واستحقاقاته؛ مهما بلغت قوة عدوهم أو تعاظم دور من يدعمه.

ثم إن الدول العربية والإسلامية تملك من مقدرات القوة البشرية والمادية الكثير والكثير، مما يمكن أن نقول معه إن كفة الميزان اليوم ترجح لصالح الفئة المجاهدة، ولكن هذه المقدرات غائبة عن المعركة أو معطلة أو مجمدة بسبب المواقف المتخاذلة أو المتواطئة من بعض الحكومات أو بسبب جهل كثير من المسلمين بواجبهم والدور الذي ينبغي عليهم القيام به في تلك المواجهة المصرية.

وحتى يتم تفعيل تلك المقدرات المعطلة والمجمدة ينبغي التركيز على توعية الشعوب ومطالبة الحكومات بما يلي:

١. بيان حقيقة الخطر الصهيوني ومخططاته التوسعية التي لا تقف عند حدود فلسطين المحتلة وحدها، وأن التقاعس

الشيخة أمثال الأحمد في حوار شامل مع المجتمع :

دور المواطن والمقيم كبير في حماية البيئة من خلال ممارساته اليومية

تفادي الكوارث مستقبلاً يقتضي وقف ضخ سائر المخلفات وحسن استغلال الثروة السمكية

حوار: منيف العنزي



برز اسم اللجنة الكويتية للعمل التطوعي خلال الشهور التسعة الأخيرة، وهي عمر إنشاء اللجنة، وتعددت أنشطتها ومشاركاتها التطوعية في خدمة المجتمع، وحمايته من التلوث؛ خاصة مع وقوع كارثة نفوق الأسماك، ومن هنا جاء هذا الحوار الشامل مع الشيخة أمثال الأحمد رئيسة اللجنة الذي تؤكد فيه أن اللجنة تقوم حالياً بحملة لتقليل معدلات استهلاك المياه، وأنها ستقوم في المستقبل بتأهيل البيئة البرية خصوصاً في مناطق الدراكيل، مشيرة إلى أن البيئة البحرية الكويتية تعاني من مصادر تلوث متعددة، وأنه لتفادي أي كارثة بحرية في المستقبل يجب وقف ضخ مياه الصرف الصحي وسائر المخلفات في المياه الكويتية، وكذا حسن استغلال الثروة السمكية.

● بداية: ما فكرة تأسيس اللجنة الكويتية للعمل التطوعي، وما أبرز أهدافها وإنجازاتها؟

○ عقد مؤسسو اللجنة الكويتية للعمل التطوعي العديد من الاجتماعات خلال ما يزيد على سنتين؛ وذلك لإنشائها بصورة تحقق أهدافها، وقد تم إنشاء اللجنة منذ أكثر من تسعة أشهر؛ بهدف تشجيع العمل التطوعي بين المواطنين والمقيمين، ومساندة الأجهزة الحكومية بالكوادر التطوعية وتفعيل العمل التطوعي في دولة الكويت، وإبرازه على المستوى العام.

وبالرغم من الفترة القصيرة لإنشاء اللجنة إلا أنها حققت الكثير من الإنجازات ومنها: إزالة مخلفات الأسبست من شاطئ السلام وتنظيف وإزالة المخلفات من شاطئ الفحيحيل وشاطئ عشييرج، وتنظيف محمية الطيور في منطقة الجهراء وإزالتها، وكذلك تنظيف نقعة الصقر.

وحالياً تقوم اللجنة بحملة لتقليل معدلات استهلاك المياه، وفي المستقبل ستقوم بالاهتمام بتأهيل البيئة البرية، وخصوصاً في مناطق الدراكيل.

مصادر التلوث متعددة

● تعددت الآراء حول ما يحدث من تلوث بحري في الكويت، فما حقيقة الأمر؟ وهل هو حدث طارئ أم نتيجة لسلسلة من الأخطاء أوصلت إلى هذه النتيجة؟

○ تعاني البيئة البحرية بالكويت من مصادر

تلوث متعددة بعضها من منشآت صناعية، وبعضها ناتج من سوء استغلال البيئة البحرية من الصيد الجائر والرمي والتخلص من العديد من العبوات والنفايات والشباك في البحر؛ بالرغم من ضحالة مياه الخليج والبطء في تجدد مياهه، ولهذا اعتقد أن كارثة النفوق لها أسباب مباشرة كما أوضحته الهيئة العامة للبيئة، وهي وجود البكتيريا، وأسباب أخرى قديمة تم ذكرها.

● كيف يمكن أن نتفادي مثل هذه الكارثة في المستقبل؟

○ بالإمكان تفادي الكارثة في المستقبل إذا تم وقف ضخ الصرف الصحي والمخلفات والنفايات من المصادر البرية، وحسن استغلال الثروة السمكية، ومراعاة تكاثر نموها، مع قيام الأفراد والصيادين بالمحافظة على البيئة البحرية من خلال التخلص من نفاياتهم وإيجاد إدارة ببنية متكاملة وسليمة، إضافة إلى وقف الردم الجائر في البحر، ووقف المشاريع التي تستخدم الدفان في البحر أيضاً.

● يشعر المواطن بخيبة أمل نتيجة عدم الجاهزية من قبل المؤسسات المعنية لمثل هذه الكارثة، هل هذا الشعور حقيقي أم أن الكارثة أكبر من طاقات تلك المؤسسات؟

○ تقوم اللجنة الكويتية للعمل التطوعي بالتعاون مع الجمعية الكويتية لحماية البيئة حول هذا الموضوع، وعند تحليل النتائج سوف تعلن.

● أنتم أول من أطلق التحذير من الكارثة .. براكيم متى تعلنون انتهاءها؟

○ من أولوياتنا الرؤية المستقبلية للوضع البيئي سواء في النواحي البيئية أم الاقتصادية أم الاجتماعية أم الثقافية الأخرى، ومن هذا المنطلق توقعنا هذه الكارثة ولكن الإعلان عن انتهائها مسؤولية لجنة نفوق الأسماك، ونرجو أن يكون هذا قريباً.

الأسباب كثيرة والمسؤولية مشتركة

● يتحدث البعض عن أسباب خارجية

كانت وراء ما حدث، ما مدى صحة هذا القول؟

○ هناك أسباب خارجية كثيرة يتوقع أن تؤدي إلى إخلال التوازن البحري في الكويت وأهمها تجفيف الأهوار الذي ينتج عنه زيادة نسبة الملوحة في مياه الخليج التي من المتوقع أن تؤثر في التوازن البيئي في المنطقة والذي سوف يشمل الكائنات البحرية والشعب المرجانية، وقدرة المياه على امتصاص الحرارة وجوانب أخرى كثيرة.

● لو كان وراء التلوث دول أجنبية تلقي نفاياتها في البحر، هل يمكن أن نعرف الحقيقة وما مدى مشاركة الدولة في كشف الحقائق؟

○ الخليج منطقة صغيرة ضحلة المياه، معدل تغير المياه فيها بطيء، يتراوح بين ١٠ و٧ سنوات، ولهذا فإن مسؤولية المحافظة على مياه الخليج مسؤولية جميع الدول المطلة عليه، وهي مسؤولية مشتركة، فيجب أن تمنع مصادر التلوث في المياه؛ وخصوصاً المصادر البرية وحركة السفن، وهذا يتطلب جهوداً مشتركة لإنشاء محطات استقبال خارج الخليج للسفن لمعالجة مياهها قبل وصولها إلى منطقة الخليج، وإن المحافظة على مياه الخليج هي محافظة على الأجيال القادمة.

جهود مستقبلية

● يتحدث البعض عن ملوثات في الجو والبحر، ما دور اللجنة في كشف أسباب هذه الملوثات والتحذير منها؟

○ هناك الكثير من الملوثات في الجو، وكثير من هذه الممارسات أثرت في البيئة البحرية، ولكن لا اعتقد أن لها تأثيراً كبيراً في ظاهرة نفوق الأسماك الحالية، وأيضاً هناك جهود مستقبلية للجنة الكويتية للعمل التطوعي في إعادة تأهيل البيئة البرية.

● وهل ستسفر هذه الكارثة عن قوانين صارمة وواضحة لمعاقبة المخطئ وحماية البيئة؟

○ لا شك، وينبغي الاستفادة من هذه الكارثة في جميع الوجوه من حيث إصدار التشريعات للحفاظ على البيئة البحرية والبرية، وتفعيل الضبطية القضائية في هذا المجال، ولكن اعتقد أن للمواطن والمقيم دوراً في حماية البيئة من خلال الممارسات اليومية، كما أن تقليل استهلاك المياه وعدم إنتاج ورمي النفايات واستخدام الموارد البيئية بطريقة التنمية المستدامة سيؤدي كله إلى المحافظة على البيئة وإعادة تأهيلها. ■

اوتو

تريلا

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

في ظاهرة نفوق الأسماك

غياب الحسم الحكومي يفتح الباب لاستمرار التكهّنات

ما زالت البلاد تعاني من الغموض فيما يتعلق بظاهرة نفوق الأسماك، فبعد صدور التقارير من اللجنة المشتركة متهمة البكتريا الناتجة عن إلقاء مياه الصرف الصحي، داخل المياه الإقليمية، لاتزال التفسيرات متضاربة بشأن السبب الحقيقي للظاهرة فغياب الموقف الحكومي الرسمي المعلن للأسباب الحقيقية يجعل الساحة مفتوحة لاستمرار التكهّنات والأقاويل حول السبب الحقيقي لنفوق الأسماك.

فقد ألقى إعلان اللجنة المشتركة لمتابعة الظاهرة اللوم على وزارة الأشغال العامة باعتبارها عمدت إلى التخلص من مياه الصرف الصحي في المياه البحرية لكن الأخيرة سارعت على لسان وزيرها فهد الميع إلى نفي هذه التهمة جملة وتفصيلاً، مؤكدة أن الوزارة لم تقم بإلقاء مياه الصرف الصحي المعالجة أو غيرها داخل المياه الإقليمية وأن البيان الصادر من اللجنة المشتركة غير دقيق ولا يمثل الحقيقة.

الموقف الحكومي

علق أحد المراقبين على الوضع في مجمله بالقول إن الحكومة وضعت الأمور في إطار غير دقيق في محاولة منها لتجميع القضية فهي التي بادرت إلى تشكيل لجنة مشتركة لبحث الأسباب وكيفية معالجتها وعندما تصدر اللجنة البيان الذي نشر في جميع وسائل الإعلام تقف الحكومة بعيدة عن مسؤولياتها، ولا تتخذ الإجراءات اللازمة لمعاقبة المسؤول أو لتحديد ملامح الدور الذي ستؤديه بعد إعلان هذه



النتيجة، فضلاً عن أنها لم تعلق بالسلب أو بالإيجاب على هذه النتيجة التي شكلت من أجلها لجنة لتحديد الأسباب بأسرع وقت ممكن.

ولعل من الظواهر الجديدة التي ظهرت بعد نفوق الأسماك - الحديث لأحد المراقبين - بروز ظاهرة سياسية جديدة غير جيدة هي إلقاء اللوم على الآخرين إذ تحاول كل وزارة إلقاء اللوم على الأخرى كما تحاول كل جهة علمية نفي أو التقليل من شأن نتائج الجهات الأخرى وهذا الأمر ناتج عن الابتعاد الحكومي عن تحديد المسؤوليات والأدوار التي يجب أن تؤديها كل جهة مسؤولة بشكل واضح أو أن يكون الموقف الحكومي جاداً في التعاطي مع مثل هذه القضايا.

ويتوقع المراقب أن تستمر سياسة الحكومة، وأن تستمر القضية دونما قرار يمنع هذا العبث في مقدرات البلاد، وثروتها السمكية. ■

وبسبب الكارثة

الكويت تسحب من الاحتياطي الاستراتيجي للمياه

يضررها إلى تقنين صرف المياه. وعن سبب لجوء الحكومة إلى وقف تحلية المياه، والضخ من الاحتياطي الاستراتيجي وحده، ذكر المصدر أن الحكومة تخشى من تضرر أي مواطن أو مقيم بسبب هذه الكارثة البيئية، وأنها على استعداد لتقنين المياه أو حتى صرف مياه معدنية للمواطنين ولا يصاب فرد واحد بالكويت من جراء تلك الكارثة.

وعن مخزون الاحتياطي من المياه التي تكفي الكويت قال المصدر إن المياه المتوافرة حالياً في الاحتياطي الاستراتيجي هي لشهر واحد فقط، وذلك بسبب الهدر غير المعقول في استهلاك المواطن والمقيم. ■

علمت للجنة من مصدر مسؤول في تحلية المياه أن العمل بضخ مياه جديدة للاحتياطي الاستراتيجي قد توقف منذ أكثر من أسبوعين، وذلك بسبب توقف عمليات تنقية المياه التي تآثرت سلباً نتيجة الكارثة البيئية التي تمر بها البلاد وقد صدرت الأوامر بالسحب من الاحتياطي الاستراتيجي لحين معرفة السبب الحقيقي للتلوث الحاصل الذي أدى إلى نفوق مئات الأطنان من الأسماك على مختلف أنواعها في جون الكويت.

وأشار المصدر إلى أن الوضع حرج للغاية، وأن الجهود ما زالت تبذل لمعرفة أسباب التلوث، وذلك حتى لا تُصاب البلاد بأزمة في مياه الشرب مما قد

البصيري للمجتمع:

فرض رسوم صحية على «البدون» لا يتفق وتوجه الحكومة لحل مشكلتهم



د. محمد البصري

وصف الدكتور محمد البصري عضو مجلس الأمة قرار وزارة الصحة بفرض رسوم صحية على فئة غير محددية الجنسية (البدون) بأنه غير منسجم مع توجهات الحكومة لحل مشكلة البدون، مشيراً إلى

أن القرار لا يعتمد على سند قانوني يتيح للوزارة أن تضع من خلاله جدولاً لأسعار وتعريفات مالية للخدمات الصحية لهذه الفئة.

وأضاف البصري في حوار مع اللجنة أن هذا القرار لا يمكن أن يستمر في تطبيقه، على اعتبار أن الحكومة - عندما أقرت تطبيق قانون التأمين الصحي على الوافدين - تعهدت بعدم المساس بهذه الفئة لأبعاد إنسانية، مشيراً إلى أن المضبطة تشهد لهذا الكلام وتعتبر سنداً قانونياً لتعهد الحكومة هذا، خاصة أن الوزارة تجاوزت الحد ووضعت مجموعة من الرسوم المفصلة في التطبيب وكأنها في قطاع خاص لا يداوي مرضاه إلا بعد دفع الرسوم الباهظة. وأعرب البصري عن أسفه لتوجهات وزارة الصحة في هذا الإطار مشيراً إلى أنها مغايرة تماماً لحقيقة الواقع الذي تعيشه فئة البدون الذي يتطلب منا جميعاً التكاتف المجتمعي لإنهاء هذه الأزمة ورفعها من أجندة الحكومة ومشكلات الكويت.

وأكد الدكتور محمد البصري ضرورة ترسيخ تعاملتنا وفقاً للدستور والقانون - نصاً وروحاً - مشيراً إلى أن المبادرة في الوقوف ضد هذا القرار جاءت بعد إدراك لمعاناة هذه الفئة التي ما انفكت تتعرض لتبعات الحل الحكومي، لتصدر الحكومة بشأنها الآن قرارات لا اعتقد أنها قرارات تنمية تسهم في نهضة البلاد، وتفعيل الاقتصاد بل هي قرارات مجحفة وخارجة عن القانون - كما اعتقد - إذ ما زالت هذه الأزمة في أجندة الحكومة منذ فترة بعيدة تنتظر الحل السريع.

وأكد عضو مجلس الأمة استمراره في متابعة هذه القضية لحين وقف العمل بهذا القرار مشيراً إلى أهمية التحرك النيابي من أجل إنهاء هذه الأزمة التي ستضيف معاناة جديدة لهذه الفئة المظلومة التي أسهمت في حرب تحرير الكويت، وقد حان الوقت لنقدم لأفرادها الحل المناسب لمشكلتهم وليس فرض الأعباء عليهم من جديد. ■

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم



يلبي احتياجاتك الاعلانية في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

رئيس القائمة الائتلافية في الجامعة لـ المجتمع

لنا السبق في إنجازات كثيرة.. ونتوقع فوزاً مميزاً في انتخابات هذا العام

نسعى لإيجاد جيل مستمسك بالثوابت الإسلامية.. ولدينا رؤية متطورة للمستقبل

كتب: محمد عبد الوهاب

أثنى طارق الكندري رئيس القائمة الائتلافية بجامعة الكويت على تاريخ القائمة الممتد طوال العشرين سنة الماضية في تولي قيادة الهيئة الإدارية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت، مشيراً إلى أن القائمة بتاريخها العريق هي التي تروج نفسها بين الجموع الطلابية ومن ثم حظيت بثقة مطلقة أهلتها لتقديم إنجازات متلاحقة ومتسارعة تخدم الحركة الطلابية داخل الكويت.

وأكد الكندري أن القائمة الائتلافية كان لها السبق في العديد من الإنجازات أبرزها استخدام الحاسوب وتميرير المفاهيم الإلكترونية عبر المشاريع الطلابية. وتوقع في حوار خاص مع **للجريدة** أن تحقق القائمة فوزاً مميزاً هذه السنة مشيراً إلى أن القائمة مازالت تحقق إنجازات مدروسة بناء على رؤيتها المستقبلية من خلال وثيقة «الجامعة ٢٠٠٥».



طارق الكندري

● كيف تجري استعداداتكم للانتخابات المقبلة التي من المتوقع أن تكون في أوائل شهر أكتوبر المقبل؟

○ استعداداتنا جيدة ومتواكبة مع تطورات المرحلة الحالية من استحداث وسائل انتخابية جديدة واستخدام الحاسوب في الكثير من الدعايات الانتخابية، والحقيقة أن الاستعدادات لا تكمن لدينا في

الأساليب بقدر ما نهتم بالإنجازات التي حققتها القائمة الائتلافية خلال الفترات الماضية. خاصة أن القائمة أصبحت مسيطرة على مقاعد الهيئة الإدارية أكثر من عشرين سنة، والإنجازات تتحدث وحدها، ونحن نسعى لإبراز هذه الإنجازات التي أضافت للحركة الطلابية مراكز صلبة.

● وما رسالتكم التي تودون طرحها خلال الفترة المقبلة؟

○ نحمل رسالة واضحة، راسخة الأهداف والمبادئ، متجددة الوسائل والغايات وفقاً للمستجدات داخل الإطار الجامعي، إذ نسعى إلى إيجاد جيل طلابي مسلم متمسك بالثوابت الإسلامية ويعتز بالمبادئ الوطنية.. يسعى دائماً لتحقيق المكاسب الطلابية..

● في إطار الاستراتيجيات والمستقبل.. بماذا تميزون عن القوائم الأخرى؟

○ هذه نقطة مهمة جداً.. فنحن القائمة الوحيدة التي رسمت لطريقها رؤية المستقبل والأهداف والاستراتيجيات المستقبلية، إذ

أصدرنا في بداية الألفية وثيقة الجامعة (٢٠٠٥) التي رسمت ملامح الأهداف والتطلعات التي تريد القائمة الإسلامية تحقيقها، من خلال نظرتها لمستقبل الحركة الطلابية وفق المناخ الملازم لها، وفي جميع الإطارات، سواء داخل الجامعة أو خارجها، وأحب أن أشير إلى أن هذا العمل المؤسسي هو العمل الوحيد الذي تقوم به الائتلافية دون القوائم الأخرى التي تطرح برنامجاً في كل فترة دون تطبيق أو تركيز، بالإضافة إلى غياب الاستراتيجيات المستقبلية، وهذا دليل على ضعف الوعي النقابي لسلوكيات العمل الطلابي، وأبجدياته لديهم.

جيل متكامل الرؤى

● بما أن الحديث عن الوعي النقابي.. ماذا قدمتم في هذا الشأن؟

○ تسعى القائمة الائتلافية بعد فوزها بمقاعد الهيئة الإدارية كل سنة لتشكيل لجنة تهتم بالقضايا النقابية، وتقوم هذه اللجنة بالعديد من المهام أبرزها إصدار كتبيات ونشرات توعوية تهدف إلى تعريف الطلبة بأسس المبادئ النقابية، بالإضافة إلى دستور الاتحاد وغيره من الأمور التي يفترض أن يعرفها الطالب الجامعي علاوة على عمل مسابقات دورية وندوات تثقيفية سعياً لإيجاد جيل متكامل المفاهيم والرؤى؛ لأن بناء مثل هذا الجيل سيسهم بلا شك في دعم مسيرة الحركة الطلابية الكويتية.

● ماذا عن مشاريعكم داخل الجامعة؟
○ نحن في القائمة الائتلافية نحاول جاهدين

ترسيخ المفاهيم الإسلامية داخل الجامعة وخارجها بجميع الوسائل المشروعة، وقد وجدنا أن هناك تياراً معادياً للقيم والمبادئ الإسلامية وحتى التقاليد المحافظة التي توافق النهج الإسلامي، ومن هنا قدمنا في القائمة الائتلافية من خلال الهيئة الإدارية العديد من المشاريع كمنع الاختلاط، وتطبيق الزي المحتشم والقيام بالرحلات السنوية للعمرة، وكذلك تفعيل قضية الأقصى والقدس..

ونحن في هذا المقام نسعى لإيصال رسالة لجميع الشرائح الطلابية كدور اجتماعي مناهض للدعوات الغربية التي تغلفت ببعض الأرقام والمناشئ الطلابية، وأحب أن أؤكد هنا أن الحاجة إلى المفهوم الإسلامي داخل الجامعة باتت ملحة، فالكرنفال اليومي لبعض الممارسات غير الجيدة من بعض الشرائح داخل الجامعة، والممزوجة بالإطار الغربي تدفعنا إلى تكثيف الجهود، وإقامة المحاضرات والأنشطة المكثفة، وهو دور لا نشكر عليه وإنما هو واجب ورسالة ضرورية يجب أن نتحملها.

موقع ودورات

● وماذا عن مشاريع الإنترنت والحاسوب؟

○ نحن أول قائمة استحدثت موقعاً على الإنترنت، وحاولت تمرير المفاهيم الإلكترونية في العديد من مشاريعها، ولعل أبرزها التسجيل عن طريق الإنترنت وهو مفهوم تكنولوجي حديث تم تطبيقه بعد تقديم مذكرة تم اعتمادها من قبل الجامعة، وتطبيقها على أرض الواقع لتكريس النجاح والتطور داخل قاعات التسجيل التي تشرف عليها، ونقدم فيها الإرشادات لمن لا يعرف استخدام الإنترنت.

هذا بالإضافة إلى عقد دورات تدريبية داخل الجامعة لتعلم الكمبيوتر ومفاهيم الحاسوب وكيفية استخدام الإنترنت وبرامج أخرى متنوعة في هذا الإطار.

وهناك برنامج واضح مطروح داخل «وثيقة الجامعة ٢٠٠٥» يهتم بشؤون الحاسوب والإنترنت ومذكرة تفاهم حول هذا الموضوع يتم طرحها ومناقشتها مع الإدارة الجامعية خلال الفترة المقبلة.

وأتسنى في ختام هذا اللقاء أن نحقق - كقائمة - رؤية جديدة متطورة للاداء الطلابي تتواكب مع التطورات المتسارعة للحركة الطلابية داخل الجامعة وخارجها. ■

الموجز المحلي

● أكدت الكويت والولايات المتحدة حرصهما على توطيد العلاقات الثنائية والعمل على دفعها قدماً بما يتماشى مع مصلحة البلدين، ومن جانبها جددت واشنطن التزامها المطلق بأمن واستقرار الكويت.

● يبدأ السبت ١٥ سبتمبر الجاري الدوام المدرسي لطلبة وطالبات المرحلة الدراسية في المتوسط والثانوي، وقد سبقهم في الأسبوع الماضي طلبة وطالبات مرحلتي الروضة والإبتدائي، ويقدر عدد الطلبة الإجمالي بـ ٤٥٠ ألف طالب وطالبة يستقبلهم أكثر من ٣٦ ألف مدرس ومدرسة فيما يزيد عدد المدارس على ٧٠٠ مدرسة.

● يزور البلاد حالياً خبير من منظمة «الفاو» لتقويم ظاهرة نفوق الأسماك كما يتواجد في البلاد ستة خبراء دوليين للتأكد من عدم وجود إشعاعات نووية في الكويت.

● انتهت وزارة المواصلات من وضع الأسس العامة لتطوير البريد في الكويت؛ إذ ستم الاستعانة بشركات عالمية من الفئة الأولى لتوزيع وتطوير البريد المحلي والدولي.

● استقبلت كلية علي الصباح العسكرية الطلبة الضباط الجدد من الدفعة الثانية والثلاثين من حملة شهادة الثانوية العامة والدبلوم، والدفعة السادسة من الطلبة الجامعيين الذين وصل عددهم الإجمالي إلى ٢٨٨ طالباً ضابطاً بعضهم من دول مجلس التعاون الخليجي.

● أعلنت الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب أسماء الطلبة المقبولين في معاهد ودورات خاصة من حملة الشهادة المتوسطة ويقدر عددهم بـ ١٦٠٠ طالب موزعين على معاهد ودورات الهيئة المختلفة. ■

خالد بورسلي

اتحاد الطلبة يفتتح أسبوعه الإرشادي لطلبة الحقوق

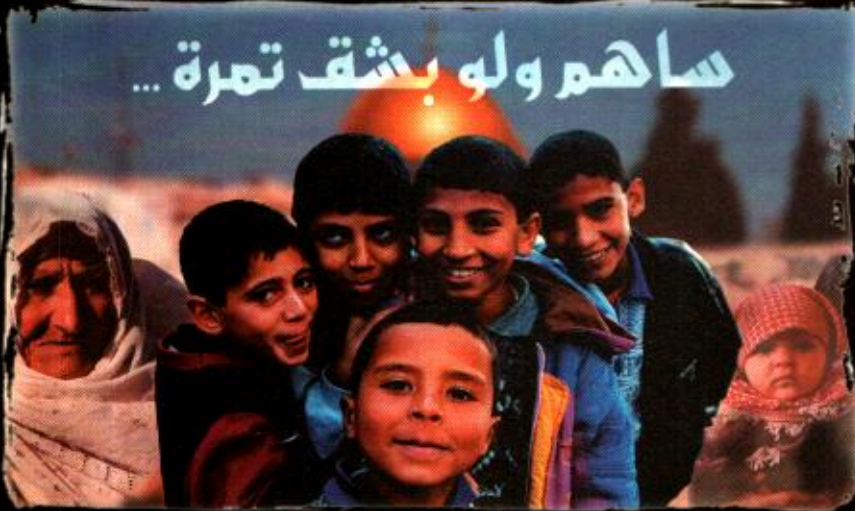
اختتم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت (فرع الجامعة) أسبوعه الإرشادي الخاص بطلبة وطالبات كلية الحقوق.

ووجه عبدالعزيز الجويسري عضو لجنة الشؤون الطلابية في الاتحاد الشكر على جميع الجهود التي بذلت من أجل إنجاح هذا اللقاء الأكاديمي للطلبة القانونيين في بداية حياتهم الدراسية.

وقال الجويسري إن اللقاء تم في مراحل عدة ابتداء بالندوات القانونية، والإرشادية وانتهاء بالرحلات العلمية، ومنها زيارة إلى السجن المركزي، ومن خلالها تم التعرف على أقسامه والقضايا المختلفة، وأما بالنسبة للندوات الإرشادية فشارك في الأسبوع محاضرون عديدون، وقد تحدث كل في مجاله وتخصصه. ■

لا يؤتين بيت المقدس من قبلك

ساهم ولو بشق تمرّة ...



كثير من دولار

تتها مؤسسة النجدة الصالحية على مشاريع إغاثية و طبية
بوية في أنحاء فلسطين منذ بداية انتفاضة الأقصى

واد غذائية • إغاثة طبية عاجلة • تجهيزات العمليات
أحبة • أدوات طبية للمعاقين • أطباء وممرضون
طوعون • صندوق المرضى الفقراء لكفالة المتضررين

مؤسسة النجدة العالمية



www.grf.org

ملوا بنا الآن: ١٤٧٣-٢٣٣-٧٠٨-١

Global Relief Foundation • P.O. Box 1406 Bridgeview, IL 60455 U.S.A بالبريد: U.S.A



أمريكا.. نار ودمار

الأمريكيون توقعوا سيناريو «يوم القيامة» فج

حرب طائرات مباغطة فوق واشنطن ونيويورك

الثلاثاء الماضي ... وفي حوالي التاسعة إلا الربع صباحاً بتوقيت واشنطن «الثانية والربع بتوقيت الشرق الأوسط» كانت الولايات المتحدة - من حيث لا تحسب - على موعد مع أسوأ حادث وأسود يوم في تاريخها، أصاب البلاد بحالة ذعر ورعب لم تشهد لها مثيل منذ الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربر أثناء الحرب العالمية الثانية.

شعبان عبدالرحمن

قد سيطرت على أحد المطارات الأمريكية، وجميع الطائرات المختطفة أمريكية وكانت في رحلات طيران داخلية.

وخلال ساعات فقط عاش الشعب الأمريكي أسوأ حالة من الرعب وهو يشاهد مبنى مركز التجارة العالمي .. أحد رموز أمريكا وهو يتهدم كقطع البسكويت وتشب فيه النيران كما لو كان كومة من القش.

في تلك اللحظات أصيبت الآلة الأمريكية بشتى أنواعها «العسكرية، الأمنية، الاجتماعية» بالذهول التام وانكشفت عورات الدولة الأولى في العالم والقوة العسكرية العظمى، فقد كان من المتوقع أن نشاهد تعاملًا مع الكارثة - بسرعة ونظام وكفاءة - يثير الإعجاب والتقدير، لكن الشلل أصاب الجميع، وبرز سؤال: كيف لم تترك الأجهزة المعنية اختطاف الطائرات من البداية ولم ترصد تغيير مسارها؟!؟

سلسلة من الهجمات والتفجيرات العنيفة نُفذت بثلاثة من الطائرات المدنية التي اختطفها مجهولون ودمروا بها مبنيي مركز التجارة العالمي وهما برجان كانا ينتصبان في سماء نيويورك بارتفاع 110 طوابق انهارا تحت وطأة الاصطدام والنيران التي اندلعت بهما، ثم مبنى وزارة الدفاع «البنيتاجون» فيما وقع انفجار آخر في مبنى وزارة الخارجية الأمريكية، وتلا ذلك عدد آخر من الانفجارات والانهيارات.

بدأت الهجمات بهجوم انتحاري - على ما يبدو - نفذته مختطفو الطائرات: الأولى في الساعة التاسعة إلا الربع صباحاً بطائرة مدنية من طراز بوينج، ثم تبعه هجوم مماثل ثم هجوم ثالث بطائرة ثانية سقطت بين اثنين من مباني وزارة الدفاع، والطائرات الثلاث طائرات مدنية، جرى اختطافها خلال قيامها برحلات داخلية من شرق إلى غرب الولايات المتحدة. ويبدو أن الجهة التي تقف وراء هذه الأحداث

الذعر عم البلاد بولاياتها الاثنتين والخمسين فتم إغلاق حدود الولايات المتحدة مع جيرانها وأعلن الرئيس بوش حالة الاستنفار القصوى في الجيش، كما جرى إخلاء جميع المباني الفيدرالية الرئيسية في واشنطن، كما أُخلى البيت الأبيض، ومقر الكونجرس في واشنطن ومقر الأمم المتحدة في نيويورك، وعدد آخر من المباني في ولايات مختلفة. كما تم إغلاق جميع الأسواق المالية والمحال التجارية في واشنطن ونيويورك، وأغلقت شبكة الأنفاق في المدينة وجميع الجسور المارة بها. الهلع الأمريكي امتد إلى خارج الحدود فقد تم إغلاق جميع السفارات الأمريكية بالخارج، وقام حلف شمال الأطلسي بإجلاء الموظفين الزائدين على الحاجة في مقره ببروكسل، ودعا الحلف إلى تشكيل جبهة دولية لمواجهة الإرهاب ووضعت القوات الأمريكية في منطقة الخليج في حالة تأهب قصوى.

وفي الكويت طلبت السفارة الأمريكية من رعاياها أخذ كل الإجراءات الاحترازية والحيطية، وأوصت السفارة في بيان لها الرعايا الأمريكيين بالهدوء وتجنب الإثارة حفاظاً على أمنهم وسلامتهم.

الكيان الصهيوني أعلن درجة الاستعداد القصوى وأغلق المجال الجوي، كما أعلنت روسيا

وبينما كانت السفن الأمريكية المحتشدة في الموانئ تتفرق قبالة السواحل الأمريكية حتى لا تتعرض لهجوم، تم تجميد إقلاع الطائرات ووقف حركة الطيران كلياً لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة، وبعد أن تراجع الرئيس بوش عن العودة إلى واشنطن لأسباب أمنية ولم يعرف المكان الذي يقيم فيه، وكذلك بقية كبار المسؤولين عاد وأعلن العودة إلى واشنطن لطمأنه مواطنيه.

وقد أعلنت منطقة واشنطن منطقة كوارث وتواردت الأنباء عن طائرات أخرى مختطفة كانت على وشك تنفيذ هجمات مماثلة على أهداف حيوية، وقد سقطت بالفعل طائرة جامبو مختطفة في بنسلفانيا وعلى متنها ٢٨ راكباً، ولم يتأكد ما إذا كانت الطائرة قد أسقطت قبل تنفيذ عملية مماثلة.

وهكذا تحركت الأحداث متسارعة حتى وجد العالم نفسه مذهولاً أمام بانوراما مرعبة تشكلت أجزاءها خلال ساعات، وكأنه السيناريو الذي جسده أحد أفلام هوليود عن هجوم روسي صيني مشترك ضد الولايات المتحدة يحولها إلى ما يشبه يوم القيامة.

ترى كم من المليارات بلغت الخسائر؟ وكم عدد الضحايا؟ إن مركز التجارة وحده يتربد عليه يومياً ١٥٠ ألف شخص وفقاً للبيانات الأمريكية، وكان العمل فيه قد استؤنف قبل ساعة إلا الربع من الانفجارات.

حتى كتابة هذه السطور لم تتضح الصورة

۱۷



١٠٠ ألف عضو في ميليشيات أمريكية مسلحة تحارب المجتمع علناً.. هل يمكن أن تكون وراء الأحداث؟

شهر»، وتتعلق هذه المؤامرات . وفق التقرير ذاته . بعمليات سفك جسد أو مبان أو غتيال شخصيات رسمية واقتحام قواعد عسكرية وسرقة مصادف . وفي ١٨ مارس من العام ١٩٩٨ ألقت قوات الأمن القبض على ثلاثة أشخاص تابعين لميليشيا ميتشيجن «أخطر الميليشيات المسلحة» وهم يخططون لتفجير مبان فيدرالية ومحطة تليفزيون واحد الجسور الكبيرة . وخلال الأسبوع نفسه أعلنت السلطات الفيدرالية عن سرقة طن كامل من المتفجرات في مدينة سليجو شمال شرق بنسلفانيا . ولا شك أن أوضاعاً عديدة تعاونت على تسهيل

خريطة المجتمع الأمريكي ذاته ونفوس في أعماقه وسنجد مليئاً بالميليشيات التي تحمل السلاح من كل نوع وتحمل معتقدات خربة وأفكاراً غريبة وشاذة معظمها يصب في مخاصمة الدولة الاتحادية ويتحرك وفق ذلك للقضاء على الجميع، وعندما يجتمع هوس السلاح مع هوس الفكر فلا بد أن تكون الكوارث هي النتيجة الطبيعية.

وعندما نتحدث عن الميليشيات والمنظمات الأمريكية المسلحة فإننا لا نتحدث عن مئات من الشباب وإنما عن جماعات منظمة تقدر بعض التقارير أعدادها بمائة ألف مواطن أمريكي يرفعون السلاح في وجه الحكومة الفيدرالية.

ويعد تيموثي ماكافي منفذ انفجار أوكلاهوما في ١٩ أبريل ١٩٩٥ واحداً من أفراد هذه الميليشيات التي تشكل مجتمعاً أمريكياً آخر - موازياً للمجتمع المعلن - يتغذى على كراهية الحكومة، يمتلك أدوات عديدة من وسائل إعلام وسلاح ويتم إدارته من خلال زعماء ومفكرين يدعون علانية للصدام المسلح مع الحكومة إذا اقتضى الأمر.

ويؤكد تقرير صدر عام ١٩٩٨م عن مركز «ساوثرن بوفرتي لوسانتر» الأمريكي المستقل والمتخصص في مراقبة التحركات المعادية للسلطة أن المجموعات التي تحرض على الحقد (النازية الجديدة، فروة الرأس، المدافعون عن تفوق العرق الأبيض، الهوية المسيحية) ارتفع ما بين عامي ١٩٩٦ و ١٩٩٧ بنسبة ٢٠٪ ليصل إلى ٥٠٠ مجموعة تضاف إلي ٨٥٠ مجموعة أخرى منها ٤٠٠ ميليشيا مسلحة منتشرة في أرجاء البلاد.

ويقول التقرير إن عدد التحقيقات التي أجراها جهاز الاستخبارات الفيدرالي «إف . بي . إي» خلال ثلاث سنوات من عمليات الإرهاب الداخلي ارتفع من ١٠٠ إلى أكثر من ٩٠٠ تحقيق.

ويؤكد مارك بوتوك مسؤول المركز المذكور أن معدل المؤامرات الإرهابية الجديدة يبلغ واحدة كل

بعد التفجيرات: السيناريو المتوقع

● تقاوم النظرة إلى العرب المسلم على أنه إرهابي وغير متحضر.

● سيحاول الصهاينة والمتعاطفون معهم أن يجعلوا مصطلح «الأصولية الإسلامية» مصطلحاً قبيحاً، يحمل في معناه الإرهاب والحقد والتخلف ويعادي التحضر والمدنية... الخ.

● سيلجأ الكيان الصهيوني إلى استثمار الأجواء المحيطة بالتفجيرات لصرف أنظار العالم عما يقوم به من بطش وتقتيل وتدمير بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، والحصول على مزيد من التأييد الأمريكي الأعمى للعمليات التي يمارسها ... مع إقناع الإدارة الأمريكية بأنه يعاني من الإرهابيين كما تعاني الولايات المتحدة .. ويتبغى تكاتفهما معاً في مواجهة الإرهاب!! ■

إلى أن يتم الكشف عن الفاعلين الحقيقيين .. هذا السيناريو لما يتوقع أن يحدث في الأيام المقبلة داخل الولايات المتحدة:

● شن حملات إعلامية منظمة يتم فيها توجيه الاتهام للعرب والمسلمين بارتكاب التفجيرات والتخويف من الخطر الإسلامي الأخضر الذي حل محل الخطر الشيوعي الأحمر، وسوف تتبارى وسائل الإعلام الصهيونية والأمريكية، أو التي تعادي الإسلام والعرب .. في استخدام جميع فنون الإقناع وغسل المخ الإعلامي، من أجل تحقيق هذا الهدف.

● تعرض المسلمين في الولايات المتحدة وعددهم نحو سبعة ملايين مسلم، لكم هائل من الإيذاء والعنصرية وربما الاعتداءات المباشرة.

ولادة هذه الميليشيات من بينها الدستور الأمريكي نفسه الذي ينص في تعديله الثاني على أن «وجود ميليشيا منظمة أمر ضروري لتأمين حرية كل ولاية». ومن الناحية التاريخية فقد كان التشكيل الأول لهذه الميليشيات في الربع الأخير من القرن الثامن عشر، حيث خاضت ما يسمى بحرب الاستقلال وظلت بعد ذلك على وضعها حتى اليوم.

لكن بعد انهيار الاتحاد السوفيتي الذي تزامن مع بعض الأحداث الداخلية الأمريكية تولد لدى شريحة من الطبقة العاملة شعور بأن الحكومة الفيدرالية هي العدو القادم خاصة بعد قيام الحكومة بالحد من حرية المواطن في حيازة السلاح، إضافة إلى عدم اهتمامها بمشكلة البطالة التي تعاني منها أعداد هائلة من هذه الطبقة، وهو ما فسره البعض على أنه بداية لمزيد من الانتهاكات لحقوق المواطنين.

والنتيجة قيام هؤلاء باستخدام حقهم الدستوري في تكوين ميليشيات مسلحة جديدة وإحياء ميليشيات قديمة للوقوف في وجه حكومة ديكتاتورية طبقاً لأراهم.

ولم يكن خطر هذه الميليشيات خافياً على الخبراء والمختصين ووسائل الإعلام الأمريكية، ولذلك ظل الجميع يحذرون من خطورها، فمجلة «تايم» الأمريكية خصصت ملفاً كاملاً عن هذه الميليشيات في عددها الصادر في ٨/٥/١٩٩٥م تحت عنوان «دليل حول الميليشيات المسلحة في أمريكا»، وأوردت أسماء أخطر عشرين منظمة تنتشر في أنحاء الولايات المتحدة، (كانت المجتمع من أوائل المطبوعات العربية التي تناولت هذه الميليشيات بملفات متنوعة بداية من عام ١٩٩٥م حتى الشهر الجاري)، ويقول ميتشيل هاميرز أحد خبراء الجامعة الأمريكية في واشنطن: إن الإرهاب الداخلي يشكل تهديداً متزايداً وهو أكثر تنظيماً في أوساط الميليشيات.

ويضيف: إنهم لا يستعملون فقط قنابل بسيطة كتلك التي استخدمت في أوكلاهوما سيتي ولكن مخازنهم تتضمن أسلحة دمار أكثر تطوراً من الأسلحة الكيماوية أو البيولوجية.

وفي جلسة خاصة للكونجرس الأمريكي في مايو من عام ١٩٩٥م حذر ثلاثة من كبار المسؤولين الأمريكيين من تعاظم خطر الإرهاب المحلي مشيرين إلى أن الرعايا الأمريكيين أصبحوا يواجهون خطر الإرهاب المحلي أكثر من الإرهاب الخارجي المدعوم خارجياً.

هذا عن الميليشيات المنظمة أما عن جرائم العنف التي كان سببها السلاح فحدث ولا حرج، فوفق الإحصاءات الرسمية الأمريكية سقط ٢٤ ألف قتيل بواسطة السلاح ... وفي الآونة الأخيرة تزايدت أحداث العنف ووصلت إلى معدلات غير مسبوقة، بعد أن زادت ثقافة السلاح والعنف في المجتمع الأمريكي وصارت تنهش في بنيانه.

الا يدعو ذلك إلى وضع «العدو الداخلي» على رأس قائمة المتهمين بتدبير أحداث الثلاثاء الأسود؟ ■

إيران تدعو

لاقتسام عادل

ثروات بحر قزوين



محمد خاتمي

أكد الرئيس الإيراني محمد خاتمي أنه يجب على الدول المطلة على بحر قزوين أن تضع أسساً أفضل لأمنها، وازدهارها دون اللجوء إلى أي تدخل أجنبي، أو استخدام القوة.

وأعرب خاتمي عن ارتياحه خصوصاً الزيارة الرسمية التي سيجريها الرئيس الأتري حيدر لبيب إلى طهران يوم ١٧ سبتمبر الجاري، ولم يشير إلى التوتر الذي سبب العلاقات مؤخراً بين البلدين، الذي تطور إلى إرغام البحرية الإيرانية في يوليو الماضي سفينتي نقيب تابعتين لشركة «بريتيش نوليوم» تعملان لحساب أذربيجان على العودة ادراجهما في منطقة تتنازع عليها في بحر قزوين، كما حثت إيران على مجيء طائرات طاردة تركية من طراز إف-١٦ إلى عاصمة الأتري باكو، بينما تحاول واشنطن التدخل في الخلاف.

وتطالب روسيا وأذربيجان قسماً ثروات بحر قزوين، وفق طول ناطق كل دولة عليه، الأمر الذي من شأنه أن يقلل ما تحصل عليه إيران، يعني حصول قازاخستان على نسبة ٢٩٪، وأذربيجان على ٢١٪، روسيا على ١٩٪، وتركمنستان ١٪، أما إيران فتحصل على نسبة ١٪.

وتصر طهران على الالتزام توزيع الثروات وفقاً لاتفاقيتي عام ١٩٢٠ و ١٩٤٠م الموقعيتين بينها وبين لاتحاد السوفييتي السابق، قاضيتين بتوزيع الحقوق بنسب تساوية بين الدول الخمس المطلة على البحر، بما يتيح لطهران حصولاً على نسبة ٢٠٪. ■

هل يرفع مجلس الأمن العقوبات عن السودان؟!

أحرزنا تقدماً ملموساً.

ومن ناحية أخرى: ذكر مسؤول في الخارجية الأمريكية أن بلاده تدرس الأمر. وكانت الولايات المتحدة قد رفضت أكثر من مرة دراسة إمكان رفع العقوبات بطلب من دول عدم الانحياز، ودعم الدول الأخرى في مجلس الأمن.

وعلى جانب آخر... صرح وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان إسماعيل بأن الحكومة السودانية ترحب بتعيين مسؤول أمريكي عن الملف السوداني في إطار مبادرة السلام التي وضعتها الولايات المتحدة.

وقال: إن تعيين المسؤول الأمريكي سيفتح صفحة جديدة في العلاقات «الأمريكية - السودانية»، وهو ما قد يساهم في وضع حد للحرب وإحلال السلام. ■



مصطفى عثمان

العقوبات السارية على السودان، والمقررة منذ سبتمبر ١٩٩٦م، بسبب ما قيل إنه رفض الخرطوم تسليم المتهمين في محاولة اغتيال الرئيس المصري في أديس أبابا في عام ١٩٩٥م.. قد تُرفع.

فقد أعلن جان دافيد لوفيت سفير فرنسا في الأمم المتحدة أنه يفترض أن يتخذ مجلس الأمن الدولي هذا القرار في اجتماع يوم ١٧ سبتمبر الجاري عندما يناقش المسألة السودانية.

وأضاف: «إن الولايات المتحدة حاولت وضع عراقيل أمام تقدمنا في اتجاه رفع العقوبات: إذ أعربت عن رغبتها الحصول على بعض الضمانات لكن مجلس الأمن لم يشأ التدخل في هذا الحوار الثاني». وأوضح أن ممثلي الولايات المتحدة والسودان لدى الأمم المتحدة يقولون حالياً: إن الوقت قد حان لرفع العقوبات؛ لقد

لبنان: قصة الخلاف مع الأمم المتحدة

بيروت: هشام عليان

أرضه بقدر حرصه على عدم تضيق التضحيات الجسيمة التي بذلها، فقد قيل بلعبة الخط الأزرق مع الحفاظ الكامل على قضية مزارع شبعا وثلاث نقاط حدودية أخرى. هكذا اتسعت شقة الخلاف أكثر فاكثراً، فلبنان لا يعتبر أن القرار ٤٢٥ قد طبق فعلاً على عكس ما ترى الأمم المتحدة. ومن تجليات ذلك أن الحكومة ترفض نشر جيشها على الحدود أو على الخط الأزرق قبل الانسحاب الكامل، وتدعم المقاومة حتى تحرير الأراضي الباقية، فيما تحولت الأمم المتحدة إلى الجانب الآخر لتعد انقاس المقاومة كلما تجاوزت الخط الذي رسمته هي وحسب تقبل الحكومة اللبنانية بانتشار جيشها على طول الخط الدولي فمعنى ذلك القبول بتطبيق القرار الدولي، ومن لوازم الانتشار تحميل لبنان مسؤولية أي عملية تقوم بها المقاومة ضد مواقع الاحتلال. وبقي سؤال من دون جواب: هل انتهت مهمة قوات الطوارئ عند هذا الحد؟ وإذا كان هذا صحيحاً فلماذا لا تنسحب؟ أما إذا كانت المهمة لم تنته بعد لبقاء أرض لبنانية تحت الاحتلال فلماذا الزعم الدولي بتطبيق القرار رقم ٤٢٥، ولماذا ترمي محاولة تغيير مهمة القوات الدولية إلى مجرد بعثة مراقبين؟ ■

الاحتلال تعايشت مع الأمر الواقع، بل بات السؤال: من يحميها هي من الاعتداءات ولدى احتدام حرب المقاومة الإسلامية ضد الاحتلال وعملائه، اجتهدت القوات الدولية في عدّ القذائف والصواريخ المتطائرة على جانبي الحدود ومراقبة مدى تطبيق تفاهات انعقدت بين تل أبيب والمقاومة خارج نطاق الأمم المتحدة! ولما قررت تل أبيب أخيراً الانسحاب لم يكن للقوات الدولية أي فضل فيه... لكن الحياة سررت فيها وبدأت الأمم المتحدة بالضغط على لبنان للقبول بأن الانسحاب الذي تم هو التطبيق الحرفي للقرار ٤٢٥. وهنا بدأت مسيرة الفراق بين لبنان والأمم المتحدة (على الرغم من أن الحكومات اللبنانية المتعاقبة كانت تشككي على الدوام من عدم فاعلية القوات الدولية إلا أنها كانت بالمقابل تتمسك بحضورها كشاهد على الأقل)، ولا يقتصر الخلاف على مزارع شبعا، التي تؤكد سورية أنها أرض لبنانية فيما يصير كوفي عنان على أنها سورية. فبدلاً من اعتماد الحدود الدولية المعترف بها بين فلسطين ولبنان خطأ رسمياً لانسحاب الاحتلال، راح خبراء المساحة في الأمم المتحدة يجتهدون في رسم خط آخر عرف بالخط الأزرق، يبتعد عن الحدود بقدر ما ترغب تل أبيب. ولما كان لبنان مستعجلاً على تحرير

خاض لبنان منفرداً، معركة دبلوماسية حثيثة لمنع تغيير مهمة قوات الطوارئ في الجنوب. وبالنظر إلى التوافق الفرنسي الأمريكي على هدف التعديل الجوهرى في عدد ومهام القوات الدولية، يكون لبنان قد حقق «إنجازاً» على الأقل في تأجيل الاستحقاق إلى يوليو من العام المقبل عندما ينخفض عدد العناصر الدولية إلى ألفين فقط.

لكن رؤية الأمور من منظور الواقع، توجب التخفيف قدر الإمكان من وهج هذه «المعركة»، وإثارتها، فقوات الطوارئ التي تخدم في الجنوب منذ أكثر من ٢٣ عاماً، لم تكن في يوم من الأيام سوى قوات مراقبة، وعلى عكس ما يقتضيه نص القرار ٤٢٥ المشهور. فالقرار يقضي بأن تتولى قوات الطوارئ مساعدة الحكومة اللبنانية على بسط سيادتها على كامل الجنوب وإلى الحدود الدولية، لكن ذلك لم يتم لحظة صدور القرار وخضعت القوات الدولية لابتزاز الكيان الصهيوني والمليشيات المتعاملة معه. وفي اجتياح عام ١٩٨٢م، اكتفت القوات الدولية بمراقبة الدبابات الصهيونية وهي تتوجه إلى بيروت، وفي سنوات

لمواجهة المقاومة الفلسطينية والاستعداد لاحتمالات نشوب حرب

متطوعون يهود من أنحاء العالم للخدمة العسكرية في الكيان الصهيوني

نشطت هيئة أركان جيش الاحتلال الصهيوني خلال الشهور الأخيرة في تفعيل خطة تجنيد المتطوعين اليهود من مختلف دول العالم للخدمة في جيش الاحتلال وخصوصاً على خطوط التماس على الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة وفي مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة حيث تشتعل انتفاضة الأقصى إلى جانب تزايد احتمالات نشوب حرب بين الكيان الصهيوني ودول عربية.

وقبل نحو شهر أصدرت هيئة أركان جيش الاحتلال الأوامر إلى الممثلات والسفارات الصهيونية في دول العالم للعمل على إحياء وتفعيل برنامج تجنيد المتطوعين اليهود بشتى الطرق.

فلسطين المحتلة: وسام عفيفة

والانتماء للدولة.

أما العامل الثاني فيركز على النواحي الاقتصادية ويعتمد عليها في تجنيد المتطوعين من دول الاتحاد السوفييتي السابق والأرجنتين وهي الدول التي تعاني من تدهور اقتصادي، وهنا تستغل حاجة اليهود لتقديم وعود بتحسين ظروفهم الاقتصادية في فلسطين المحتلة، وكان لفتح أبواب الهجرة - خصوصاً من دول الاتحاد السوفييتي - دور كبير في تنشيط تجنيد المتطوعين.

وحدات مرتزقة

وفي هذا الإطار أفادت تقارير عبرية أن الجيش الصهيوني قرر تشكيل وحدات مرتزقة جديدة تتلقى أجوراً مغرية مقابل العمل في الأراضي الفلسطينية، يتم من خلالها تجنيد عدد من المسرحيين الذين أنهوا الخدمة العسكرية النظامية في وحدات مختارة تابعة للجيش، كما ستضم الوحدة الجديدة عدداً من أفراد الوحدات التي تعمل بالفعل في الأراضي الفلسطينية، ومن ضمنها وحدة المستعربين المسماة «دوفدافان».

الوحدة الجديدة ستلتحق بصفوف الخدمة العسكرية الدائمة، وسيتلقى كل محارب فيها مرتباً شهرياً قدره ١٥٠٠ دولار، وبعد مضي عام سيحصل المسرح من الخدمة على مكافأة تبلغ آلاف الدولارات، وكأنه كان يعمل في وظيفة مصنفة.

وقد قررت قيادة المنطقة العسكرية الوسطى في جيش الاحتلال تشكيل هذه الوحدة عقب اندلاع انتفاضة الأقصى، بحيث يتم في إطارها استيعاب العسكريين الذين أنهوا في الآونة الأخيرة الخدمة العسكرية في وحدة «المستعربين».

المشروع تقوم على إدارته وتنفيذه الوكالة اليهودية في الخارج والتي نشطت في دول أمريكا الجنوبية كالبرازيل والأرجنتين من جهة وفي دول الاتحاد السوفييتي السابق من جهة أخرى، حيث تعتبر هذه البلدان أرضاً خصبة لتجنيد اليهود الذين يعيشون ظروفاً اقتصادية صعبة ويحلمون بالسفر إلى فلسطين المحتلة، وحسبنا أن ندلل على أبعاد هذا المشروع الصهيوني بمثال قائم حيث خدم سفير الولايات المتحدة السابق لدى الكيان مارتن إنديك في جيش الاحتلال كمتطوع قدم من أستراليا في شبابه وبعد عدة سنوات انتقل إلى الولايات المتحدة حيث حصل على الجنسية الأمريكية، وبعد ثلاث سنوات فقط من حصوله على الجنسية عين سفيراً للولايات المتحدة في تل أبيب ليكمل دوره التطوعي في خدمة الكيان الصهيوني.

تجنيد المتطوعين: مهمة الوكالة

اليهودية والسفارات

عملية تجنيد المتطوعين تشارك فيها الوكالة اليهودية العالمية بالمرتبة الأولى، ثم الجاليات اليهودية والممثلات والسفارات الصهيونية، ورغم أن أعداد المتطوعين تبقى محدودة مقارنة بالأهداف إلا أنها أصبحت ما يشبه التقليد أو النظام في الجيش، وعلى مدار الحكومات الصهيونية المتعاقبة ولها جذور تاريخية منذ إقامة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م وحتى اليوم.

ويشير صالح النعامي الصحفي المتخصص في الشؤون الصهيونية إلى أن هناك عوامل عدة يعتمد عليها الكيان الصهيوني في تجنيد المتطوعين اليهود، منها الواجب الديني والوطني الذي يحتم على هؤلاء اليهود الخدمة في جيش الاحتلال ولو لعدة شهور لترسيخ الهوية اليهودية

وسائل إغراء وضغط

إلى ذلك تخضع عملية تجنيد اليهود لبرنامج وخطة يشعلان في بعض جوانبها تقديم حوافز لتهيئة الشبان اليهود وتعريفهم بالكيان الغاصب من خلال تنظيم زيارات دورية سنوية وخصوصاً لطلاب المدارس في فصول الصيف، حيث يتم استقبالهم في «الكيوتسات» التي تعد الحاضنات الأولى للشبان اليهود من الخارج وفيها يتم زرع بذور الانتماء إلى اليهودية والكيان المحتل، وإظهار

ففيها كتائب للطلبة، وكتائب للعمال، وكتائب للمزارعين، يستغلونهم في الوحدات الخاصة والمختارة.

من ناحية أخرى يستغل جيش الاحتلال وحدات المتطوعين في الصفوف الأمامية للجيش خصوصاً أن التفكك الأسري والتشتت جعلاً العديد من المتطوعين من دون أسر أكثر جراءة في القتل، لذا يتم تجنيدهم في الوحدات الخاصة أو المختارة.

وعلى سبيل المثال عملت وحدة الأقليات . التي تضم بدواً ودرزاً ومتطوعين يهوداً من الخارج . في منطقة مستوطنات قطاع غزة خلال انتفاضة الأقصى. ورغم الانتقادات الشديدة التي وجهت لهذه الوحدة التي تشبه وحدة «المرتزة» بسبب ضعف أدائها في مواجهة الانتفاضة وتعرضها للعديد من الإخفاقات العسكرية إلا أن رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال «شاؤول موفاز» أثنى على أدائها واعتبرها وحدة نوعية ممتازة وهو ما يؤكد توجه قادة الجيش لاستغلال المتطوعين والأقليات للقتال في الصفوف الأمامية التصدي للمقاومة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية، لذا يتم اختيار معظم أفراد الوحدات المختارة في جيش الاحتلال مثل «جفعاني» «جولاني» من المتطوعين والمهاجرين اليهود والدرز، وتشير التقارير في الصحافة العبرية حول خسائر الجيش خلال المواجهات العسكرية إلى أن أغلب القتلى والمصابين هم من يهود إثيوبيا أو من دول الاتحاد السوفيتي السابق أو الدروز.

متطوعون في الخدمة العسكرية

ويتم استيعاب المتطوعين من خلال أنواع الخدمة العسكرية المختلفة في جيش الاحتلال مثل:

- الخدمة المستديمة : وتشمل الضباط وضباط الصف الذين يتطوعون أو يجددون الخدمة العسكرية لمدة طويلة في الجيش.
- الخدمة الإجبارية: وهي الخدمة الإلزامية ويخضع لها جميع المقيمين في الكيان الصهيوني إقامة مستديمة حسب قانون الخدمة الإجبارية.
- خدمة الاحتياط : وتشمل كل الرجال والنساء بعد ستة شهور من انتهاء خدمتهم الإلزامية وتسريحهم وتستمر خدمة الاحتياط حتى سن ٢٩ للرجال و٢٤ للنساء.

وعلى هذا الصعيد أعلن الناطق باسم الجيش الصهيوني أن الهدف من تشكيل وحدات الأقليات للعمل الميداني هو أن تؤدي الخدمة في المناطق الفلسطينية بحيث تغني عن استدعاء المزيد من جنود الاحتياط وتشكيل سرايا عسكرية دائمة يمكن الاستفادة من خبرتها وكفاءتها العالية ومعرفتها بمواقع المواجهات المختلفة. وأضاف أنه من أجل تشجيع الانضمام إلى هذه الأطر سيتم النظر في منح مكافآت مغرية لكل من يلتحق بها. وأكد أن التخطيط لإقامة الوحدات وصل إلى مراحل الأخيرة، وأن قرارات بهذا الشأن ستتخذ في أقرب وقت ممكن ■

وقد يأخذ التطوع اشكالاً متعددة مثل زيارة المستعمرات الواقعة في المناطق الساخنة والمكوث فيها من باب التضامن مع «إخوانهم المستوطنين» وتعيش الوفود التطوعية في مستوطنات الخليل وغور الأردن على وجه الخصوص.

ويتم تنظيم عملية التطوع وعسكرتها من خلال بعض المنظمات الصهيونية مثل «النحال» أو «شباب الطليعة المحارب» وهي منظمة عسكرية زراعية صهيونية تضم أفراد التجنيد الإجباري الذين يرغبون في الخدمة العسكرية في مستعمرات الحدود ويتلقى أفرادها تدريباً عسكرياً ابتدائياً لمدة ثلاثة أشهر ثم ينتقلون إلى إحدى مستوطنات الحدود حيث يتلقون هناك تدريبات زراعية لمدة تسعة أشهر، ثم يلتحقون بعدها بكتائب «النحال» وتخضع هذه الكتائب لرئاسة أركان حرب جيش الاحتلال ويخدم أفرادها في إنشاء المستوطنات الزراعية على الحدود.

وكذلك تعمل في هذا الإطار منظمة «الجدناع» أو كتائب الشباب، وتضم الفتيان والفتيات من سن خمسة عشر عاماً إلى سن ثمانية عشر عاماً إذا كانوا من المقيمين في فلسطين المحتلة، ومن سن ثلاثة عشر عاماً إذا كانوا من المهاجرين أو المتطوعين.

والانضمام إلى هذه المنظمة يكون بالتطوع ويلجأ القائمون عليها إلى استخدام وسائل



لينتهي باحتراف قتل الأبرياء

مختلفة لتشجيع الشباب والضغط عليهم للانضمام حتى كادت تكون إجبارية لقلّة المتطوعين. والغرض من إنشاء هذه الكتائب غرس الروح العسكرية في نفوس الشباب اليهود ودمج المهاجرين الجدد بالحياة الجديدة كما أنها تؤهلهم للخدمة العسكرية فيما بعد. وينتظم المتطوعون بالجدناع تحت كتائب مختلفة، كل كتيبة تضم الشباب من محيط واحد

محاسنه كونه الوطن الموعود لليهود في زعمهم، ويتم عملية ربط هؤلاء المتطوعين من خلال عدة أمور مثل : «الجوانب العاطفية» بأن تكون للمتطوع صديقة مقيمة في فلسطين، أو العوامل المادية أو حتى استغلال غريزة حب الانتماء من خلال الواجب الديني والوطني، وبعد ذلك يتم استيعاب هؤلاء الشباب اليهود كمتطوعين للخدمة في جيش الاحتلال بعد أن يكونوا قد تعرفوا على «دولتهم المزعومة».

التدافع بين الأخلاق والإباحية في
إقرار وثيقة الأمم المتحدة للطفل

الفرب يواصل حرب تدمير الأسرة

القرضاوي: مطلوب فضح الوثيقة وعدم التوقيع وتقديم البديل

القاهرة: مجاهد الصوابي



د. يوسف القرضاوي

مؤسسة الأسرة التي لا بقاء للمجتمعات البشرية بدونها. وحذر القرضاوي من إصرار القوى الإباحية على فرض ثقافتها الشاذة على شعوب العالم لاسيما العربية والإسلامية من الأبواب الأمامية والخلفية حيث استداروا لينخلوا علينا من باب الطفولة بعد أن نجحت الدول الإسلامية ومعها القوى المؤيدة للأسرة في وقف جهودهم المشبوهة لتضمين نفس تلك البنود في الوثيقة العالمية للمرأة.

ومن جانبها تناشد كاميليا حلمي - المدير التنفيذي لمكتب اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل المنبثقة عن المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - أجهزة الإعلام في العالم العربي والإسلامي التحذير من مخاطر تلك الوثيقة حتى يتحقق الوعي الكافي لقادة الدول العربية والإسلامية الذين سيحضرون قمة التوقيع عليها في التاسع عشر من هذا الشهر بكل ما تحويه هذه الوثيقة من الغام وينود تنسف منجزات البشرية في مجال الدين والأخلاق على مدى قرون عديدة.

وقالت إن تقاعس أكثر سفراء الدول العربية والإسلامية الدائمين لدى الأمم المتحدة أسهم في تسهيل وضع تلك البنود الإباحية وعدم إزالتها من مسودة الوثيقة حيث إنهم لم يسجلوا اعتراضاتهم على تلك البنود خلال جلسات صياغة الوثيقة وكان موقفهم السلبي سبباً في نجاح المنظمات الغربية في إدخال تلك البنود على صلب الوثيقة، الأمر الذي يتطلب من المنظمات الأهلية العربية والإسلامية تكثيف حملات الاحتجاج في أروقة الأمم المتحدة ومكان انعقاد المؤتمر أثناء القمة للفت نظر القادة العرب والمسلمين لمخاطر الوثيقة قبل الإقدام على التوقيع عليها.

وأوضحت أن وفوداً إسلامية نسائية عديدة ستشارك في حملة الاحتجاجات داخل مقر الأمم المتحدة أثناء جلسة التوقيع للتحذير من خطورة

تبذل الدوائر الغربية الرسمية والأهلية محاولات مستميتة لفرض رؤيتها الإلحادية والإباحية على العالم بعيداً عن روح الدين ضاربة بكافة التعاليم السماوية عرض الحائط وذلك باتباع أساليب ملتوية بالخديعة والفساد والتآمر مستغلة هيمنتها على اللجنة التحضيرية بالأمم المتحدة والخاصة بإعداد الوثيقة العالمية للطفولة لتضمن تلك الوثيقة بنوداً خطيرة تدعو صراحة

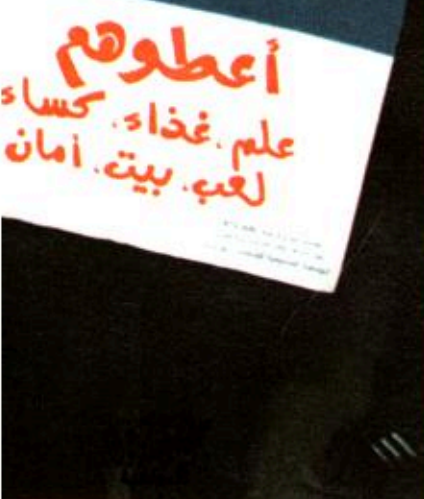
للحرية الجنسية للمراهقين والمراهقات وإباحة الإجهاض وتدریس الثقافة الجنسية بمراحل التعليم وإقرار أنماط وأشكال شاذة للأسرة.

على الجانب الآخر تبذل الدوائر الإسلامية جهوداً كبيرة - إلا أنها تعد متواضعة - لإبطال هذه البنود الشاذة والخطيرة ويساندها في ذلك الفاتيكان والكنيسة الأرثوذكسية.

وفي هذا التحقيق ترصد **الوثيقة** وقائع تلك المعركة بين الفريقين على أرض الواقع:

في البداية يطالب الدكتور **يوسف القرضاوي** الدول العربية والإسلامية بالتنبيه إلى خطورة تلك الوثيقة وعدم التوقيع عليها على وضعها الحالي لما تتضمنه من بنود شاذة تصطدم بعقيدتنا وأخلاقنا وطبيعة مجتمعاتنا. وقال للـ **الوثيقة** إنه يتوجب إثبات التحفظ على البنود التي تخالف الشريعة الإسلامية وتهدد الأخلاقيات التي دعت إليها، موضحاً أن تلك الوثيقة تعد من أخطر الوثائق التي تشكل تهديداً للقيم والأخلاقيات.

وقال إن هذه الوثيقة تروج لإشاعة الفاحشة تحت شعارات: الحرية الجنسية والصحة الإنجابية وأنماط الأسر غير التقليدية والثقافة الجنسية وانعدام سلطة الأبوين وإباحة الإجهاض والعلاقات الجنسية الشاذة وغيرها، ولذا فإن مقاومتها والتصدي لها يعتبر واجباً شرعياً ودينياً على جميع المسلمين حكماً كانوا أم محكومين لأن خطورها سيلحق الأضرار بالإنسانية جمعاء ويهدم



الوثيقة من خلال تعليق لافتات وعقد ندوات وتنظيم مظاهرات للشباب والفتيات المسلمات اعتراضاً على بنود الوثيقة التي تعود بالبشرية إلى عصور الانحطاط والتخلف والهمجية بعيداً عن روح كل التعاليم الإلهية التي جاء بها الرسل منذ آدم عليه السلام حتى خاتم المرسلين محمد ﷺ.

وتؤكد لنا شاهدة عيان شاركت في الجلسة التكميلية لصياغة المشروع الختامي للوثيقة - والتي عقدت في مقر الأمم المتحدة في أوائل هذا الشهر - ما جرى من تمييز ضد المنظمات الإسلامية من قبل المنظمات النسوية الغربية الأهلية والرسمية وعلى رأسها اليونيسيف التي تصدت للوفود الأهلية الإسلامية ومنعتها من الحضور بالرغم من السماح لغيرهم وذلك حتى لا يعلو صوت على صوت الإباحية التي يسعون لفرضها على البشرية بما فيها البلاد الإسلامية.

وقالت د. **أمانى أبو الفضل** مدرس الأدب الإنجليزي بكلية الآداب جامعة القاهرة وممثلة المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وعضو وفد الائتلاف الإسلامي إننا شاركنا ضمن وفود الائتلاف الإسلامي المكون من أكثر من عشرين منظمة أهلية وشعبية إسلامية في جميع

د. أماني أبو الفضل: منعونا من الحضور ليتخلصوا من الصوت المعارض للإباحية والمنادي بالأخلاق في الوثيقة

المدير التنفيذي للجنة الإسلامية العالمية للمرأة: تقاعس السفراء الدائمين للدول الإسلامية وراء طغيان الإباحية على الوثيقة

مما أغضب مندوب الكيان الصهيوني غضباً شديداً لأن من شأن تلك البنود توفير الحماية للأطفال الفلسطينيين المقاومين للاحتلال الصهيوني للأراضي العربية المحتلة.

واستطاع الائتلاف إزالة البند الخاص بإلغاء المهر (الصداق)، وكذلك إلغاء بنود أخرى منها على سبيل المثال: أن توقيع أي عقوبة على الطفل بهدف تربيته أو تأديبه نوع من انتهاك حقوق ذلك الطفل حيث إن من شأن ذلك البند الذي نجحنا في إلغائه تعريض الوالدين لمشاكل قانونية إذا أرادا ممارسة حقهما في تربية وتأديب ابنهما، لكن جهود الوفود الإسلامية الأهلية والفاتيكان والجماعة الكاثوليكية المنحازة لمؤسسة الأسرة أخفقت في التصدي للجماعات الإباحية المهيمنة على منظمة اليونسيف ومواقع القرار داخل اللجنة التحضيرية لصياغة الوثيقة لإزالة البنود الإباحية، واتضح للجميع أن الوثيقة خرجت للوجود أصلاً لإباحة الشذوذ والإجهاض والعلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج وغيرها.

وأشارت إلى أنه اتضح أن الاتحاد الأوربي مارس ضغوطاً إما بالتهديد أو الوعود بمساعدات للدول الأفريقية حتى تصوت تلك الدول لصالح البنود الإباحية ولجان القوى الغربية المهيمنة على لجنة صياغة الوثيقة إلى أسلوب خبيث لخلق أي معارضة لتلك البنود باختراع أسلوب (الإجماع) وذلك يجعل دولة واحدة يتم اختيارها بعناية من الدول المؤيدة للبنود بحيث تراس عدداً من الدول الأخرى الواقعة معها في نفس الإقليم الجغرافي ويكون رأيها هو الفصيل عند أخذ الأصوات على بنود الوثيقة باعتبارها ممثلة لتلك الدولة وبذلك يتوه اعتراض أي دولة ويضيع في ظل نظام (الإجماع) وقالت إن المفاجأة السيئة التي ظهرت خلال اجتماعات لجنة صياغة الوثيقة هي ظهور كوريا كدولة مؤيدة للبنود الإباحية باعتبارها وفق نظام (الإجماع) زعيمة مجموعة الدول الآسيوية مما يثير علامات استنفهام عديدة حول نوع الضغوط التي مورست على تلك الدولة المعروفة بأنها محافظة من الناحية الأخلاقية ودفعها لتأخذ هذا الموقف المؤسف الذي أربك حسابات الدول الإسلامية والفاتيكان والمنظمات الكاثوليكية المناهضة للإباحية ■



للمنظمات النسوية الغربية على التزوير ورفع كل التحفظات أو ما يسمونه (ما بين الأقواس) في إصرار عنيد على فرض رؤيتهم الإباحية على باقي شعوب العالم وتجاهل التعددية والحرية التي يتشددون بها.

ونؤكد على أن خطورة هذه الوثيقة أنها تصدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة وسيتم دعوة رؤساء العالم في التاسع عشر من هذا الشهر للتوقيع عليها وبالتالي تصبح ملزمة للدول الموقعة عليها وقانوناً وطنياً واجب التنفيذ حتى ولو تعارض مع القوانين الوطنية الأخرى وعقيدة وهوية هذه الدولة. وقد لجأت هذه المنظمات الغربية وعلى رأسها اليونسيف لتلك الحيل واللاعيب الملتوية لتحقيق انتصار على المعارضين للإباحية خاصة وأنهم تعلموا من دروس هزيمتهم في تضمين نفس تلك البنود في الوثيقة العالمية للمرأة.

وأضافت الدكتورة أماني أنه رغم التمييز ضد المنظمات الأهلية الإسلامية الذي رافق الانتهاء من صياغة الوثيقة إلا أن الائتلاف الإسلامي نجح خلال الجلسات التحضيرية السابقة في إدخال بنود تدعو لحماية الأطفال المعرضين للصراعات المسلحة والاحتلال الأجنبي والعقوبات الاقتصادية

الاجتماعات التحضيرية للوثيقة وسجلنا تحفظاتنا على الكثير من البنود وكان يجب دعوتنا في الجلسة التحضيرية الأخيرة إلا أن المسؤولين بالأمم المتحدة للطفل تعمدوا تجاهلنا ولكننا بفضل الله علمنا بوسائلنا الخاصة وقمنا على عجل بالحضور إلى مقر الاجتماع التحضيري الأخير قبل إعلان الوثيقة والتوقيع عليها وقمنا بصعوبة وبعد عناء بتوزيع بيان الائتلاف على الحاضرين بالجلسة من وفود الدول المختلفة، وكان مضمون البيان هو الرفض التام للبنود التي تشكل تهديداً لمؤسسة الأسرة وتمثل خروجاً على تعاليم الإسلام وهويتنا العربية والإسلامية. وحين علمت المنظمات النسوية بالبيان فوجئنا بهم بمنعونا من الدخول للمشاركة في مناقشات الصياغة في الأيام التالية حتى يتمكنوا من فرض رؤيتهم الإباحية في غياب المعارضين لها.

وأضافت إننا فوجئنا بأن النص المعروض على الوفود الرسمية والأهلية قبل طردينا يختلف تماماً عن النص السابق عليه، وظهر في النص الأخير المطلوب مناقشته تلك البنود التي سبق التحفظ عليها في الجلسات التحضيرية السابقة والتي عقدت العام الماضي، مما يؤكد النية المبيتة

الوثيقة معادية للنظم الأخلاقية والثقافية لمجتمعاتنا الإسلامية

تود اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل أن تعبر عن جزيل شكرها وامتنانها لأعضاء اللجنة التحضيرية للجلسة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة (UNGASS) لمقابلة قمة الطفل.

كما تقدر اللجنة الإسلامية وتضمن العناية الكبيرة بالأطفال، وتلبية احتياجاتهم، وضمان حقوقهم في الحياة الحرة الكريمة، وسلامتهم الجسمية والعقلية والنفسية، وحمايتهم من كل أوجه الأذى والعدوان والاستغلال والانحراف بكل صوره، وتشجع اللجنة أيضاً الدعوة إلى تنمية قدرات الأطفال ومحاولات إشراكهم في صنع القرارات الخاصة بهم، بما يتناسب مع أعمارهم وكفاءاتهم. كما تعتبر اللجنة أيضاً أن جهود تحسين حالة الأطفال وحماية حقوقهم أسرع طريق نحو التقدم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

وفيما يلي بعض الملاحظات العامة، التي تعتقد اللجنة أن إضافتها ليست في صالح أطفال العالم فقط، بل أيضاً في صالح مجتمعاتهم ككل، ثم تتبع تلك الملاحظات العامة برؤية اللجنة التفصيلية، فيما يخص حذف ما يتعارض مع مصلحة الأطفال أو إضافة ما تعتقد أن في إضافته مصلحة لأطفال العالم:

١. لم تشر الوثيقة إلى الدين كعامل فعال من عوامل تنمية الطفل. فيما عدا البند «٦٢»، ولم تؤكد الوثيقة على البعد الروحي للتربية بنفس المعدل الذي أكدت فيه على الأبعاد الأخرى النفسية والجسمانية والعقلية.

٢. دور الأسرة غير واضح في الوثيقة، بل يتم استبداله بهيئات أخرى. فمن ١٠٦ بنود، هناك ١٢ بنوداً فقط بهما ذكر لكلمة الأسرة، بل في بعض الأحيان يتم التعبير عن الأسرة بمصطلح الأسرة المعيشية Household، وأيضاً تقوم الوثيقة بالتأكيد على فكرة (تمكين Empowerment الطفل والبالغ)، ولكن ليس من داخل سياق الأسرة «بند ٥٨ ج و ٦٥»، مما يعطي انطباعاً سلبيّاً بأن الوثيقة تحاول إخراج الأطفال من سياق الأسرة بنفس الطريقة التي أخرجت بها وثيقة بكين المرأة من سياق الأسرة، وبهذا فإنه يتم تفتيت الأسر إلى أفراد غير منتمين بعضهم لبعض. بالإضافة إلى هذا، فإن الوثيقة لا تذكر تعريف الأسرة على أنها وحدة مكونة من رجل وامرأة مرتبطتين بعلاقة زواج شرعي، ولكن استخدمت الوثيقة بدلاً من هذا التعريف تعريفاً آخر في «بند ١٣» هو «للأسرة عدة أنماط مختلفة».

وتؤكد اللجنة الإسلامية على أهمية الأسرة الطبيعية الناشئة من زواج صحيح بين رجل وامرأة، وتقديم كل سبل الرعاية لها، والإشارة إلى ذلك على أنه من أهم ضمانات حقوق الأطفال وتلبية جميع

احتياجاتهم.

٣. لم تقم الوثيقة بوضع التعريفات اللازمة للعديد من المصطلحات المهمة والأساسية، مثل: «السلام، وحقوق الإنسان، والأعراف، والتقاليد الثقافية، والتمييز، والممارسات التقليدية، والحريات الأساسية، والعنف، والتفاوتات، والأسر المعيشية»، ويرجى من الوثيقة أن تقوم بوضع تعريفات محكمة ومتفق عليها من أصحاب الثقافات المختلفة؛ إما في بداية الوثيقة، أو في ملحق مزيل بها.

٤. الجنين هو مرحلة أساسية من مراحل الطفولة، وكان لابد أن تستحوذ على اهتمام أكبر في الوثيقة. فعلى الرغم من أن رعاية ما قبل الميلاد ظهرت في موضعين «بند ٦٠ وبند ٦١»، فإنها لم تذكر، ولا واحدة منهما، حق الجنين في حياة آمنة، غير مهددة بالإجهاض غير المنسوب طبيّاً. إن شعار حفظ حياة الجنين غير موجود داخل الوثيقة.

٥. لم يكن هنا توازن بين ذكر الحقوق والواجبات، فيما يخص الأطفال؛ ففي حين ركزت الوثيقة على قضية حقوق الأطفال، لم تبرز بشكل كاف قضية المسؤوليات؛ سواء تجاه أنفسهم، أو أسرهم، أو مجتمعاتهم.

٦. تزيد اللجنة الإسلامية المساواة بين البنين والبنات في كل ما من شأنه تقوية العدالة بينهما، مع الأخذ في الاعتبار الفروق البيولوجية والنفسية والأدوار الحياتية، وما ترتبه الشريعة الإسلامية على أوجه الاختلاف بينهما من حقوق وواجبات، وذلك عكس ما أكدت عليه الوثيقة؛ حيث أكدت على المساواة المطلقة بين البنات والبنين «٣٦»، بينما تجاهلت الاختلافات البيولوجية والنفسية واختلاف أدوارهم الحياتية.

٧. معظم التحديات التي ذكرتها الوثيقة عامة،

للطفولة...
مشكلاتها الحقيقية



إيمان حجو ... ماذا فعلت وثيقة الطفل لها!

يعتمدوا الحكمة: «إن الوقاية خير من العلاج»، وبدلاً من أن تعلم الأطفال: كيف يحمون أنفسهم من عدوى انتقال مرض الإيدز، نعلمهم «ثقافة العفة»، و«ضبط النفس»: حيث أثبتت كل دعوات «الجنس الآمن» إخفاقها؛ سواء من حيث تزايد نسبة حمل المراهقات، أو انتشار مرض الإيدز والأمراض المنقولة جنسياً.

١١- تؤكد اللجنة على أهمية دقة وأمانة الترجمة من اللغة الأصلية (الإنجليزية) التي صيغت بها الوثيقة إلى اللغات الأخرى التي نقلت إليها، خاصة العربية منها. وقد لاحظنا نحن - مستخدمو الوثيقة العربية والنص الأصلي الإنجليزي - أن هناك عدم تطابق في الترجمة بين ملولات بعض اللفاظ، مثل: لفظة Gender «٥» التي ترجمت على أنها الجنس في حين أن النص الأصلي يعني بها «النوع»، ومصطلح Gender Equality «٢٢» الذي تُرجم إلى المساواة بين الجنسين، وهو يعني في النص الأصلي «المساواة في النوع»، ولفظة disparity التي تُرجمت إلى التفاوتات، وهي تعني في النص الإنجليزي «الفروق»، ولفظة Monitoring التي ترجمت إلى الرصد، وهي تعني في النص الإنجليزي أكثر من مجرد الرصد، فتعني «المراقبة»، وتعطي إحاءاً بالتدخل وإمكانية المحاسبة وإصدار إجراءات ضد المرصدين، وفي هذا اعتداء صارخ على الدول وسيادتها. ■

الظروف) من التمتع بفرص الرفاهية التي تقدمها الوثيقة. وتقوم الوثيقة أيضاً بتفضيل الإناث على الذكور «٦٥ - ١٦»، واللجنة لا تؤيد أي لفظ يعبر عن هذا التفضيل، مثل: «بخاصة البنات» «٦٥ - ١٦»؛ لأن هذا يعتبر تمييزاً في حد ذاته قد يحتاج فيما بعد إلى وثيقة أخرى: لإزالة جميع أشكال التمييز ضد الذكور.

٩- تأخذ اللجنة على الوثيقة إدخالها مرحلة المراهقة في مرحلة الطفولة، في حين أن كلا المرحلتين يتميزان تمييزاً واضحاً عن الآخر، وكما هو معلوم من الناحية العلمية، أن هناك تمايزاً في الأنوار الاجتماعية والنفسية والجنسية (التركيب البيولوجي) بين مرحلتَي الطفولة والمراهقة؛ لذا يلزم أن تتناول فترة المراهقة، وأن يفردوا لها مؤتمراً خاصاً لما لها من أهمية وخطورة.

١٠- تدعو اللجنة المهتمين بالأطفال ومشاكلهم، والساعين نحو تهيئة بيئة أفضل لأطفال العالم، أن

وتنقصها التفاصيل، مثل: تصدي «الصراعات المسلحة»؛ حيث كان ينبغي إضافة أمثلة، مثل: الحظر، والحصار الاقتصادي، واحتلال الدول للدول الأخرى.

٨- تعمل الوثيقة على إيجاد رابط قوي بين قضية المرأة وقضية الطفل «٨٥ - ٢٢ - ٧ - ٩٦»، وبهذا يتم استبعاد عنصر الرجال (والذين يعانون من نفس

رؤية تحليلية للوثيقة تقارن بين مواقف الأطراف المتباينة

منى يونس (*)

نتناول هنا النقاط الخلافية في وثيقة الأمم المتحدة «عالم جدير بالأطفال»، وذلك بعرض الرأي المطروح في وثائق المؤتمر، بالإضافة إلى الموقف الإسلامي وموقف الفاتيكان وموقف التيار المتحرر من تلك النقاط الخلافية التي تركزت حول: ١. موقع الدين في حياة الإنسان ٢. الأسرة ٣. تحديد الجنس ٤. التثقيف الجنسي ٥. الخدمات الصحية الإنجابية والجنسية ٦. الإيدز.

١. موقع الدين في حياة الإنسان

موقف التيار التحرر المطلق	موقف الفاتيكان	الموقف الإسلامي	وثائق المؤتمر
يعتبر أن الأصولية الدينية صاحبة الدور الأكبر في قهر الفئات الضعيفة في المجتمع ومنها الطفل. ينبغي أن يعاد تفسير تعاليم الدين من قبل المنظمات الأهلية المختلفة.	ينوه بدور المسيحية في حياة الإنسان. يدين كافة أشكال التطرف الديني والعلماني التي تترك أثراً سلبياً على الطفل.	ضرورة التأكيد على دور الدين لأن لفظ الدين يحتوي على تشريعات حاكمة.	تقلص دور الدين في هذه الوثيقة مقارنة بالإعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عام ١٩٩٠م. استبدال لفظ الدين بلفظ «Spirituality» ومعناه الروحانيات.

٢. الأسرة

موقف التيار التحرر المطلق	موقف الفاتيكان	الموقف الإسلامي	وثائق المؤتمر
يرى ضرورة إخراج الطوائف المستضعفة كالمراة والطفل من سياق الأسرة التي تعيق بضوابطها التقليدية (المقصود بذلك الدين والنظم الأخلاقية) استمتاع تلك الطوائف بحرياتهما وكامل حقوقهما.	لا يرى بديلاً عن دور الأسرة في رعاية الأطفال.	دور الأسرة دور محوري ولا يمكن إغفاله أو التقليل من شأنه.	تهميش دور الأسرة ومحاولة إخراج الطفل من السياق الأسري. أوكلت الوثيقة مهمة رعاية الصغار إلى مؤسسات الدولة. لم تذكر الوثيقة لفظ الأسرة إلا مرات محدودة بما لا يتناسب ودورها.

٣. الجندر

موقف التيار التحرر المطلق	موقف الفاتيكان	الموقف الإسلامي	وثائق المؤتمر
صاحب الدعوة إلى هذه الفكرة، فالناس يولدون محايدين، والمجتمع يظلمهم بتصنيفهم إلى ذكر وإناث.	أعرب عن القلق من هذه الأفكار الحديثة باعتبارها تهدد العالم المسيحي، وانتقد بيان بابوي مصطلح «جندر» ووصفه بالإبهام.	يحذر من خطورة هذه الدعوة وما تتضمنه من أفكار وأهداف ترسي إلى إلغاء الفوارق البيولوجية بين الذكور والإناث. ضرورة تغيير لفظ Gender إلى Sex أو Boys & Girls. بلغظي.	أطلقت وثائق المؤتمر تسمية (Gender) «جندر» ومعناها «نوع» بدلاً من «جنس»، على اعتبار أن الأولى تعني النوع الإنساني بما يشمل المرأة والرجل معاً وغيرهما من الشواذ.

(*) ينشر وفق ترتيب خاص بين الموقع الإسلام أون لاين على الانترنت: islamonline.net

جاء في الإصدار الرابع للوثيقة في البند ٢٨ الفقرة ١١ ما يلي: «تطوير وتنفيذ برامج تهدف إلى تقليل عدم المساواة القائمة على النوع (Gender) في كل من حق الالتحاق بالتعليم والرؤى التي تتسم بالتمييز على أساس النوع (Gender) في العملية التعليمية، سواء أكان ذلك في المناهج أم في الوسائل المستخدمة تعليمياً بغض النظر عما إذا كانت هذه النظرة التمييزية نابعة من تقاليد وعادات وممارسات اجتماعية وثقافية أم ظروف اقتصادية وتشريعية». ملحوظة: لفظ (Gender) يكاد يخلو منه بند من بنود الوثيقة.

٤. التثقيف الجنسي

موقف تيار التحرر المطلق	موقف الفاتيكان	الموقف الإسلامي	وثائق المؤتمر
عدم ضرورة ارتباط التثقيف الجنسي بالوالدين. دعوة كافة مؤسسات المجتمع الأخرى كالمدرسة والإعلام إلى أن تتبوا دوراً رئيساً في هذا التثقيف.	يشير إلى حق الوالدين في اختيار نوعية التثقيف المناسب لأبنائهما.	ينتقد عدم ربط هذه الدعوة بضوابط الدين والخلق، ويرفضها ويحذر منها ويجعلها محصورة في مرحلة عمرية مناسبة، على أن يقوم بعملية التثقيف أفراد مؤهلون خلقياً ودينياً، ويشير إلى حق الوالدين في اختيار نوعية التثقيف المناسب لأبنائهما.	ضرورة إشاعة التثقيف الجنسي في المجتمعات لاسيما لمن هم في سن المراهقة وما قبلها عبر وسائل التعليم والإعلام.

جاء في الإصدار الرابع للوثيقة في البند رقم ٣٥ الفقرة ١٥: «توفير الثقافة والمعلومات الصحية المناسبة لجميع الأطفال، وتوفير المساعدات المناسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والاضطرابات النفسية بما في ذلك ما يخص الصحة الإنجابية للمراهقين».

٥. الخدمات الصحية الإنجابية والجنسية

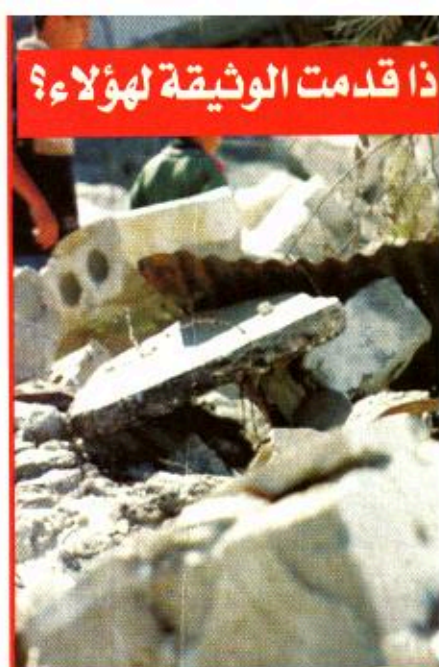
موقف تيار التحرر المطلق	موقف الفاتيكان	الموقف الإسلامي	وثائق المؤتمر
يعتبره خياراً شخصياً للمراهقة الحامل بأي صورة، وللمراهقة الحق في إجهاض نفسها متى شأت كي تتحكم في حياتها كما يفعل المراهق. يجب أن تؤمن التشريعات هذا الحق، وأن ترفع أي قيود أو عقوبات على ممارستها.	التأكيد على عدم تراجع الكنيسة عن موقفها تجاه الإجهاض، فللفاتيكان موقف واضح جداً من مناهضة فكرة الإجهاض. التأكيد على أن الاغتصاب لا يبرر الإجهاض ويصفه بأنه خطيئة مميتة.	الاعتراض على المفهوم الجديد لأنه فضفاض، ولكونه يتضمن حرية الإجهاض. التحذير من هذا اللفظ لأنه يعتبر الإجهاض الآمن حقاً مكتسباً للمراهقين، بغض النظر عن ضرره على المجتمع، وعن تعارضه مع الشرائع الدينية والضوابط الاجتماعية.	استخدمت الوثيقة لفظ «خدمات الصحة الجنسية والإنجابية»، والتعريف المتعارف عليه الخاص بهذا اللفظ يتضمن خدمة «الإجهاض الآمن».

ورد هذا اللفظ في الإصدار الرابع للوثيقة في عدد من البنود، كان أهمها البند رقم ٣٤ الفقرة ٤: «ضرورة توفير الخدمات الصحية الإنجابية لكافة الأشخاص في السن المناسبة في أسرع وقت ممكن وفي موعد أقصاه ٢٠١٥».

٦. الإيدز

موقف تيار التحرر المطلق	موقف الفاتيكان	الموقف الإسلامي	وثائق المؤتمر
علت بعض الأصوات في الآونة الأخيرة باعتبار الشذوذ حقاً من حقوق الإنسان، ولا يصح أن يتصادم موضوع معالجة الإيدز من قريب أو بعيد مع قضية الشذوذ الجنسي، باعتبارها قضية من قضايا حقوق الإنسان.	الدعوة الصريحة إلى العودة لثقافة «العفة» والقيم والأخلاق.	رؤية تعاليم الدين فيما يخص العلاقة بين الجنسين هي خير وقاية من انتشار هذا المرض. الدعوة الصريحة إلى العودة لثقافة «العفة»، والأخذ بالضوابط الأخلاقية لمكافحة المرض. انتقاد تهمة باقي المشاكل الصحية التي يتعرض لها الأطفال في مناطق شتى من العالم.	يحتل موضوع الإيدز مساحة كبيرة جداً في الوثيقة. لم يتم التطرق إلى أهمية دور الضوابط الأخلاقية في محاصرة تفشي المرض. انحسرت الرؤية الخاصة بمكافحة المرض في توسيع نطاق الخدمات الصحية.

جاء في الإصدار الرابع للوثيقة في البند رقم ٤٤ الفقرة ٢: «التأكد من أنه مع إطلالة عام ٢٠٠٥ يكون لدى ٩٠٪ من الشباب والفتيات فيما بين سن ٢٤-١٥ سنة المعلومات والتعليم، وبصفة خاصة التعليم المرتبط بمرض الإيدز، ومع عام ٢٠١٠ تصل هذه النسبة إلى ٩٥٪ ويضاف إلى ذلك أن يتم مد الشباب والشابات المذكورين بكافة الخدمات الضرورية لتطوير المهارات الحياتية اللازمة التي تساعد على تقليل إمكانية العدوى بمرض الإيدز بالمشاركة الكاملة ما بين: الشباب، الأهل، الأسر، التربويين والمسؤولين عن الإشراف الصحي». ملحوظة: (ويقصد بالخدمات الضرورية بوضوح شديد استخدام موانع الحمل مثل الواقي الذكري) ■



خبيبة عربية جديدة في ديربان

محمود الخطيب

khatib_2000@yahoo.com

أسوا ما في مؤتمر ديربان، هو الموقف العربي الهزيل الذي وصل إلى حد الإنذاع لبنيان ختامي لم يفلح حتى في حشر اسم «إسرائيل» فيه واكتفى بإدانة «الاحتلال الأجنبي» لفلسطين! وقد اختتم مؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة العنصرية أعماله بعد أسبوع من الجدل والنقاش تخلله انسحاب الوفدين الأميركي والصهيوني احتجاجاً على ما أسموه بالكراهية التي حاول أنصار القضية الفلسطينية بثها في المؤتمر!

إن فقد انتصر الأميركي والصهاينة في ديربان رغم غيابهم عن المؤتمر! ولنا أن نتصور كم كانت ستبلغ الخيبة العربية لو بقي الحليفان الأميركي والصهيوني حاضرين! ولم تنفع محاولات بعض الوفود العربية ترقيع مواقفها والادعاء بتحقيق إنجازات ونجاحات في صالح العرب والقضية الفلسطينية، فالفرحة الصهيونية بالنتائج التي تحققت كانت أكبر برهان على الصغر المريع الذي حققه العرب ومعهم أكثر من ٢٠ دولة مسلمة فشلت في استثمار موقف أكثر من أربعة آلاف منظمة غير حكومية جاءت إلى ديربان لإدانة الصهيونية وإحياء القرار الأممي الذي ساوى بين الصهيونية والعنصرية قبل أكثر من ٢٥ سنة. كما لم تنجح الوفود العربية في استثمار المظاهرات الحاشدة التي نظمها مسلمو جنوب أفريقيا وأنصار القضية الفلسطينية هناك والذين تحركوا مع المنظمات غير الحكومية وخلقوا أجواءً بدا معها مؤتمر ديربان وكأنه مؤتمر لنصرة القضية الفلسطينية وإدانة الصهيونية العنصرية.

وكان المؤتمر قد أنهى أعماله بعد تمديده يوماً واحداً بسبب الخلاف على لغة البيان الختامي فيما يتعلق بقضيتي الصهيونية والرق. ووافق المشاركون الذين يمثلون وفوداً رسمية لحوالي ١٦٠ دولة عضواً في الأمم المتحدة على ما سموه إعلان مبادئ وخطة عالمية لمكافحة التمييز العنصري.

وقد أصبح الطريق سالماً أمام الاتفاق على البيان الختامي بعد أن رفض المؤتمر بتحريض من دول الاتحاد الأوروبي اقتراحاً سورياً بإضافة عبارات تتهم الكيان الصهيوني «بضمناً» بالعنصرية.

ورحبت تل أبيب بنتائج مؤتمر ديربان وبيانه الختامي الذي حذفت منه الإشارة التي طالبت بها الدول العربية والإسلامية بوصفها بأنها



المظاهرات الشعبية والمناقشات الحادة لم تسفر عن موقف رسمي يدين الصهيونية



العربي» (!)

ولم يكن هناك تصويت على مجمل الوثائق إذ أعلنت رئيسة المؤتمر، وزيرة خارجية جنوب أفريقيا، أن المؤتمر وافق عليها بعد أن لم يعترض عليها أحد (!) لكن عدداً من الدول من بينها كندا وأستراليا وسوريا وإيران أبدت تحفظات على نص البيان بشأن الصراع في الشرق الأوسط.

.. وخيبة أفريقية أيضاً

وإذا كان العرب والمسلمون قد جروا أنبال الهزيمة في ديربان بسبب التشدد الأوروبي والتواطؤ العالمي المناهض لهم في الموقف من الكيان اليهودي العنصري، فإن الدول الأفريقية لم تكن في حال أحسن بالنسبة لانتزاع اعتذار أوروبي عن عصور الرق والاستعمار التي مارستها الدول الاستعمارية الغربية بحق القارة

عنصرية. وقال بيان صدر عن وزارة الخارجية الصهيونية إن «إسرائيل راضية عن حذف فقرات مليئة بالكراهية والتحريض ضدها وضد الأمة اليهودية من الوثيقة الختامية».

وتحدث الحل الوسط في البيان الختامي وهو الذي اقترحته رئيسة المؤتمر، وزيرة خارجية جنوب أفريقيا، عن «محنة الفلسطينيين في ظل الاحتلال الأجنبي» دون الإشارة إلى العنصرية أو إلى الاحتلال الصهيوني بالاسم.

وقال نائب وزير الخارجية الصهيوني ميخائيل مالشيور منتشياً «لا توجد كلمة واحدة تدين إسرائيل في الوثيقة برمتها». وأضاف أن الدول العربية «لم تنجح.. ولم يقتصر الأمر على ذلك.. بل إن هذه هي أول مرة يقف وراعنا العالم كله.. ولكنني أعتقد أنه ينبغي أن ننتبه إلى أن هناك الكثير من الكراهية ضدنا في العالم

السوداء على وجه الخصوص.

فقد أخفقت الدول الأفريقية في الحصول على اعتذار مباشر وتعويضات عن الرق كانت تطالب الغرب بها. وانتهت المفاوضات العسيرة في ديربان باتفاق في اللحظات الأخيرة بين الاتحاد الأوروبي وأفريقيا لا يرقى إلى المطالب الأفريقية بالحصول على اعتذار رسمي عن خطايا الماضي ودفع تعويضات مالية للمساعدة في سد الفجوة بين أفريقيا والغرب، وهي فجوة يعزوها الأفارقة إلى الاستعمار.

وقد تذرعت الدول الأفريقية في مطالباتها بتعويضات واعتذار على أساس أن اقتصادات الدول الأوروبية استفادت من استغلال المواد الخام والبشر في القارة الأفريقية، وهو ما ترى الدول الأفريقية أنه أدى إلى إلحاق الضرر باقتصاداتها.

وكان سبب امتناع الدول الأوروبية عن تقديم اعتذار رسمي خشيتها من أن يستتبع ذلك رفع قضايا ومطالب قانونية. كما ادعت أنها لا تريد دفع تعويضات لأنها لا تريد ربط المعونة أو الإعفاء من الديون «بالمشكلات التاريخية».

وكان النجاح الوحيد الذي حققته الدول الأفريقية في ديربان هو إقرار الأوروبيين للمطلب الأفريقي بوصف العبودية «جريمة ضد الإنسانية».

وجاء في البيان الختامي «أن المؤتمر العالمي اعترف وأعرب عن الأسف العميق عن المعاناة الإنسانية الهائلة والمحنة المأساوية للملايين الرجال والنساء والأطفال الناجمة عن الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي ونظام الفصل العنصري والاستعمار والقتل الجماعي».

وحث القرار الدول على «تجديد ذكرى ضحايا» هذه المأساة وأشار إلى أن بعض الدول قدمت اعتذارات أو أسفوا أو أعربت عن الندم، ودعا الذين لم يفعلوا ذلك إلى الإسهام في «إعادة كرامة هؤلاء الضحايا».

من جانبه عزا مندوب فلسطين في الأمم المتحدة ناصر القدرة الفشل العربي في ديربان إلى لغة التهديد والابتزاز التي مارستها دول الاتحاد الأوروبي. كما اتهم رئاسة المؤتمر (جنوب أفريقيا) بأنها «تأثرت بتلك التهديدات» وقال القدرة إن الدول الأوروبية هددت أكثر من مرة بالانسحاب من المؤتمر إذا أصرت الدول العربية على موقفها من الصهيونية. وقد عزا بعض المراقبين هذا الموقف الأوروبي المتشدد إلى أنه أراد الهروب من تقديم تنازل لأفريقيا بشأن الرق عن طريق التهديد بالانسحاب من المؤتمر بسبب اللغة التي كان يراد استخدامها ضد تل أبيب (!)

ما حدث في ديربان هو خيبة عربية جديدة تضاف إلى الخيبات المتراكمة منذ الانفتاح التفاوضي العربي على الكيان العنصري الصهيوني قبل أكثر من عشر سنوات، وهو انعكاس للقيمة الصفورية التي أصبح يتمتع بها الموقف العربي في المحافل الدولية ■

حين تعني الاستقامة.. الجنون!

بقلم: محمد الحسناوي (*)

والذهب: السوط للاضطهاد والذهب للتمتع والاكتناز، ولو كان البيع والشراء المحرمان يتناولان القيم والأوطان والأعراض، هؤلاء يعجبون كيف يرفض مواطن الإغراءات: المال - المسكن - المنصب - الجاه! الحياة كلها بيع وشراء وسلب وغصب ونهب، فإذا هبت رياحك فاغتتمها!

ومع ذلك نتوقع أن في سورية خيمرة لمجانين كثيرين، ولكي لا نذهب بعيداً في التخمين نضرب مثلاً محسوساً، لأن هناك من لا يؤمنون إلا بالأمثلة المحسوسة الملموسة؟

بعد قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين العربية، وبعد سلسلة المجازر والتصفيات داخل فلسطين وخارجها، وبعد ثلاث حروب عربية خائبة، ظن الصهاينة المحتلون وغيرهم من أصحاب الحسابات المادية أن الشعب الفلسطيني قد انتهى، لاسيما في الأرض المحتلة، فإذا الانتفاضة تلو الانتفاضة، وإذا مواكب الشهداء والفدائيين تنبعث من تحت الأرض وفي كل مكان، هل هذا سحر أم خرافة أم جنون أم ماذا؟ وهل أثر ذلك على مجموع الأمة سلباً أم إيجاباً؟ وهل المجانين العقلاء الشهداء يكترون أم يقلون؟

قصة شهداء الأخدود التي وردت في الحديث الشريف معلومة: طفل مؤمن هز عرش الطاغية الذي لم يستطع قتل الغلام حتى قال: باسم الله رب الغلام، وأطلق سهمه القاتل على صدغ الغلام فقتله، فهاج الجمهور وماج تعاطفاً مع الغلام الشهيد المؤمن، فامر الطاغية بحفر أخدود (خندق عميق) وأشعل فيه النيران، وطلب ممن لا يرتد عن دين الغلام أن يلقي في النيران، وحاولت امرأة التراجع عن الأخدود، فقال لها الطفل الرضيع في حضنها: أقبلي يا أماء. لا تخافي، إنك على الحق! وذهب الطاغية وذهب الطفيان.

هناك العقيدة التي لم تمت في نفوس الغالبية العظمى، عقيدة الاستقامة وجب المستقيمين، إن المدمن على المخدرات لا يرضى لابنه أن يكون سكيراً، وإن الصحوة العربية الإسلامية حقيقة شعبية لا مراء فيها.

يحكى أن أحد القضاة كان يعدد أحياناً إلى (عض) الجاني الذي تجري محاكمته أمامه، فلما بلغ الأمر للسلطان، تخفى السلطان وحضر جلسة من جلسات هذا القاضي العضوض، فإذا أحد الدينين يعترف بأنه مقترض من جاره مئة ليرة ذهبية، ولم يدفع ما بذمته لصاحب القرض، فطلب منه القاضي تقسيط المبلغ كل سنة عشر ليرات فرفض الدين، فجعل القسط خمس ليرات كل سنة، فرفض الدين، وهكذا حتى وصل إلى ليرة واحدة، والدين يرفض، وهنا أعلن السلطان عن شخصه، وقال للقاضي: هل تعضه أنت أم

أعضه أنا؟ ■

في السبعينيات من القرن الميلادي الماضي وبالبسيط حين كان محمد حيدر نائباً لرئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية، أفاد كالكتيرين من خيمة النظام وبغية القانون، لاسيما العملات من الصفقات الرسمية للمؤسسات الصناعية وغيرها حتى درجت الشركات الأجنبية على تسميته بـ ٥٠٪. آنذاك بلغ التضخم الاقتصادي لأول مرة مستوى رهيباً، وأصبحت رواتب موظفي الدولة، كما هي الدولة، غير عادلة ولا مقبولة، فاضطرت الوزارة التي هو أحد أعلامها أن تفكر برفع رواتب موظفي الدولة، وكان مشروع الميزانية لهذا الإجراء يكفل الدولة رقماً ضخماً، مع العلم أن الرشاوى والمحسوبيات والعمولات والسمسرة قد طبقت الاتفاق، وقل من رجال الدولة من لم يسقط في شرك الحاجة والفاقة، ومحمد حيدر على علم - كما يبدو - بأن معظم موظفي الدولة والقطاع العام (يدبرون أنفسهم) ولم يبق إلا حفنة ضئيلة من المواطنين ترفض الرشوة لأنها محرمة شرعاً أو لأنها عيب اجتماعي، كان المجتمع يأباه، ويرفضه، فقال حيدر قولته المشهورة: أمن أجل حفنة من المهابيل، وفي رواية أخرى (المصاطيل) تحمل الدولة هذا العبء الضخم؟

هذه الكلمة الذهبية دخلت التاريخ السوري من باب العريض، وأصبحت منذ ذاك اليوم تكرر مثل كرة الثلج، حتى إذا ظهر مهبول مهوس هاوي شهرة مثل نزار نيوف صارت التسمية الأليق به (المجنون).

كل الناس تعرف أن هناك لصوصاً كباراً، وكل الناس تعلم أن «حاميتها حراميتها» وكل الناس تعلم أن أجهزة الأمن وأباطرتهم بالذات هم أول المستفيدين وآخرهم، فلماذا تمد يدك إلى عش الزنانيير؟ ولماذا تلاطم عينك المخرز؟ ولماذا تعرض عنقك لحبل المشنقة أو الاختطاف أو الاتهام بالخيانة العظمى كما حصل للمثقفين؟

ليس هذا هو الجنون بعينه؟ إذا فالبطولة عند الأغلبية العظمى من شعبنا الطيب الصابر أصبحت جنوناً، وقد تم حصص المجانين منذ زمن طويل وخلت منهم الجامعات والمعامل والنوادي والنقابات، ألم يبق إلا أنت حتى تتحمل وحدك هذا العبء الذي لا يطاق؟ هذا العبء ثمن الموت؟ وأي موت؟ وليته موت معلن أو في ساحات فلسطين، أو في عملية فدائية ضد العدو المحتل!

هذا منطق أصحاب النيات الحسنة من معظم المواطنين وهم الفريق الصامت على مضض، وعلى عكسهم من حيث النوايا، وعلى شاكلتهم من حيث النتيجة والتعبير.. أولئك الذين ماتت ضمائرهم، وولغوا في الفساد حتى الآنقان، لاسيما أولئك الأباطرة الذين لا يرون في الحياة إلا السوط

(*) كاتب سوري مقيم في لندن

المجتمع تزورهم في السجون ومحتشدات الاحتجاز

اللاجئون إلى أوروبا في مواجهة قوانين متشددة وعنصرين أكثر تشدداً

سبق لـ **المجتمع** في عددها (١٤٥٧) أن تناولت موضوع تهريب البشر إلى أوروبا من طالبي اللجوء السياسي والاقتصادي، وفي هذا الموضوع نتناول أوضاع هؤلاء في سجون التوقيف ومحتشدات الاحتجاز في كل من النمسا وألمانيا وإسبانيا والمجر. مراسل **المجتمع** في فيينا قام برحلة إلى تلك البلدان ووقف على الحقائق الإنسانية التي يعيشها طالب اللجوء قبل الحصول على موافقة السلطات المختصة والبت في طلباتهم ومصائرهم. الخطوة الأولى في هذه الرحلة التي تطلبت كثيراً من الجهد والوقت كانت نحو سجن «الترحيل» بمدينة سالزبورج النمساوية على الحدود الألمانية، حيث سمح لنا بعد محاولات شاقة بزيارة طالبي اللجوء المحتجزين في هذا السجن بانتظار البت في طلباتهم من أجل الحصول على حق اللجوء السياسي.

فيينا. نذير مسمودي
masmoudi@gmx.at

الحدود النمساوية أقيمت القفص على أثناء التسلل وأعادتنا مكبلاً إلى مدينة سالزبورج حيث قادوني إلى زنزانة في هذا السجن مكبلاً بالحديد. وعندما سألتاه عن الطريقة التي عمل بها من طرف الشرطة، قال بلهجة هي أقرب إلى الامتنان: لم أتعرض إلى أي اعتداء أو ضرب، لكن خوفاً كبيراً أن يعيدوني إلى البلد الذي جئت منه.

- تجاهل السؤال وفضل الصمت.. ولم نذكر السؤال بعد إدراكنا أن الإجابة لن تكون في صالحه أمام مدير الشرطة الذي استدعى مترجماً لمعرفة ما يدور بيننا من حديث.

- وكيف الحال في السجن؟

- قال بذكاء: السجن سجن حتى ولو كان قصراً مشيداً.

ثم توجهنا بالسؤال إلى مدير الشرطة: متى يتم الإفراج عن محمد جمال؟

- هذا ليس من اختصاصنا بل من اختصاص السلطة القضائية والمحققين.

● إلى جنب محمد كان يقف شاب لا يتجاوز عمره ٢٨ سنة، حسب التقدير، ذو ملامح عربية واضحة، وكانت يده اليسرى مغلولة إلى عنقه برباط كمادة عليها آثار الدم.

سألناه عن السبب، فقال: لقد صدر بحقي قرار ترحيل إلى بلدي الأصلي (....) بعد ستة شهور من الحبس في هذا السجن، وبعد أن أخبروني بأنهم حجزوا لي تذكرة على إحدى الرحلات، قمت بتقطيع شريان يدي اليسرى

السجن عبارة عن جناح من مجمع إداري تابع لمديرية الشرطة، القابعون خلف أسواره المحصنة خليط من الجنسيات المختلفة، نسبة العرب منهم لا تتجاوز ١٥٪ بينما كانت النسبة الأعظم من بلدان أوروبا الشرقية والقوقاز وآسيا. انتشرنا لحظة خروج هؤلاء إلى باحة السجن حيث يقضون نصف ساعة كل يوم خارج جو الزنانات المختنق.

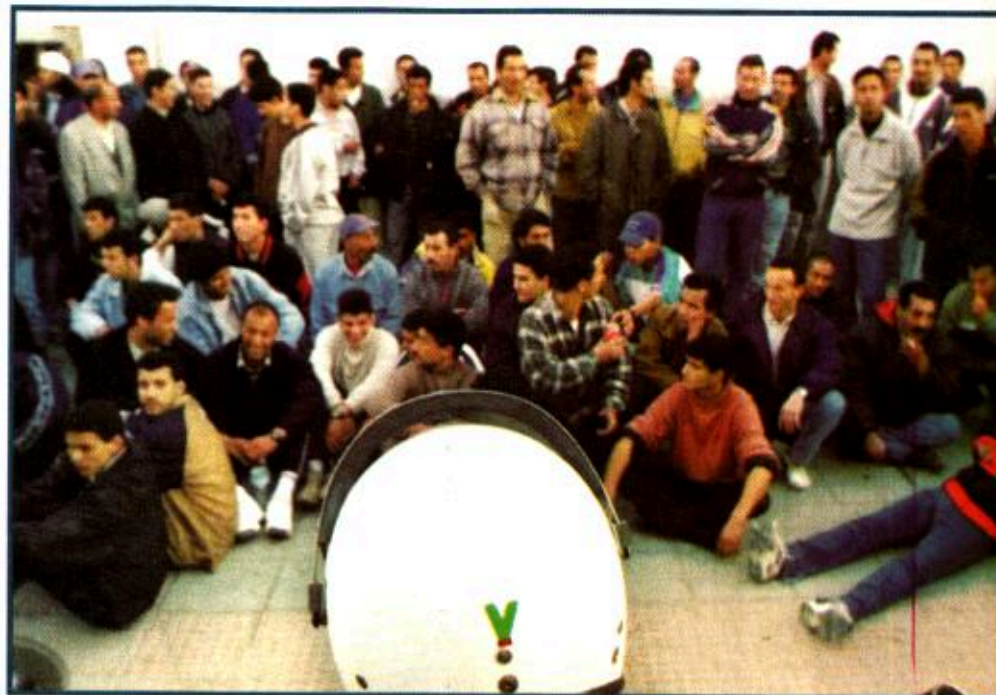
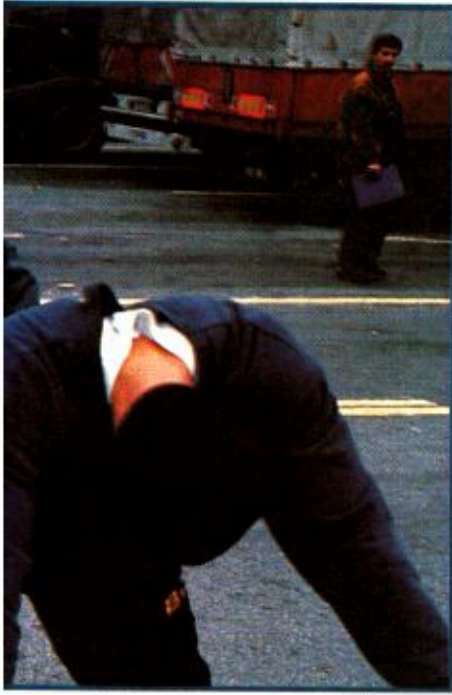
كان بعضهم يمارس حركات رياضية خفيفة، بينما تحلق حولنا رهط من الشباب يسأل في نضول عن حقيقة مهمتنا ووجودنا معه لأول مرة. ارتفعت الأصوات بلغات ولهجات مختلفة، بدأ الازدحام بين هؤلاء الشباب من أجل أن تمكنوا من سرد قصصهم علينا، لكن صوت باب الباني (٢٨ سنة) علا فوق كل الأصوات، بدأ يصرخ بلغة إنجليزية مكسرة إلى أن فقد أذنه وراح يهذي بكلمات البانية لم نفهمها، صول المشهد إلى صراخ ويكأ إلى أن تدخل افقنا (مدير السجن) وطلب منا التوقف فوراً الاستماع لهؤلاء، لكنه غض الطرف بعد ذلك مجموعة من الشباب العربي استطاعت نيت إلينا، بهدوء بعيداً عن الصراخ.

● محمد جمال (٢٥ سنة) يقول إنه فلسطيني من جحيم الجيش الصهيوني الذي يطارده - أرائه السياسية.

كان هادئاً إلى حد كبير، لكنه يطوي جوانحه غضب مكتوم ثم سرعان ما انفجر بالبكاء حكى لنا قصته:

بد رحلة شاقة وصلت إلى الحدود النمساوية وفي نيتي تقديم طلب اللجوء السياسي في المتساهلة نوعاً ما مع اللاجئين، لكن شرطة





منظمات حقوق الإنسان التي تؤكد أنه بات من المعتاد أن يخضع طالبو اللجوء للامتحان في أقبيّة السجون، ويعانون من التعذيب المفضي إلى الموت. ففي الثالث من شهر مارس آذار ١٩٩٨م فارق شاب فلسطيني (٢٧ عاماً) الحياة بشكل مفاجئ أثناء رحلة إبعاده من مطار زيوريخ السويسري، وتبين فيما بعد أنه مات اختناقاً جراء تكميم فمه بشريط لاصق كما أكد تقرير معهد الطب الشرعي في جامعة زيوريخ.

وفي سنة ١٩٩٩م قتل شاب نيجيري في حادثة شبيهة بعد تكميم فمه بشريط لاصق خلال رحلة إبعاده من النمسا.

وفي السنة نفسها كانت أنفاس لاجئ سوداني قد انقطعت على متن طائرة ألمانية خلال رحلة إبعاده من ألمانيا، بينما قضت امرأة نيجيرية نحبا إثر كتم أنفاسها في طائرة كانت تقوم بإيادها عن بلجيكا إلى وطنها الأم.

ويؤكد «المركز الدولي لأبحاث وإعادة تأهيل ضحايا التعذيب» بالدانمرك أن تعذيب طالبي اللجوء في أوروبا يتراوح بين التعذيب النفسي والحرمان من التواصل الاجتماعي.

تركنا ألمانيا وانطبعا على ميل إلى تصديق ما سمعناه من شهادات حية من طالبي اللجوء الذين أكدوا لنا وجود تجاوزات أمنية في حقهم أثناء إلقاء القبض عليهم وأثناء وجودهم في مراكز الاحتجاز وسجون الترحيل، فضلاً عن الجو العدائي الذي يلاقونه من الحركات العنصرية التي ازدهرت في السنوات الأخيرة بين الشباب الألماني خصوصاً في شرق ألمانيا حيث تؤكد نتائج الاستفتاءات التي أجرتها معاهد متخصصة أن أكثر من ٤٠٪ من شباب ألمانيا الشرقية سابقاً يعتقدون أن نازية هتلر تنطوي على محاسن! وتعزز هذه النتائج في الواقع نسبة الجرائم

للجوء بلغ ٥٠٪ خلال عام واحد كما تقول مصادر أمنية ألمانية.

وضع طالبي اللجوء في ألمانيا لا يختلف كثيراً عما هو عليه في النمسا، غير أن بعض الذين التقيناهم في المدن الألمانية الكبرى من طالبي اللجوء، أكدوا لنا أن فرص النجاح في الحصول على قبول طلبات اللجوء في ألمانيا هي الأكبر على مستوى دول الاتحاد الأوروبي بعد سويسرا.

وأكد لنا لاجئون عرب أنهم بعد وصولهم إلى ألمانيا، قابلهم جو عدائي من طرف الشرطة الألمانية، وتعرضوا لسوء المعاملة في سجون الاحتجاز.

● عمار سلمان (٢٢ عاماً) سجن ثلاث مرات في ثلاث دول مختلفة (المجر - النمسا - ألمانيا) ويقول إنه تعرض لمعاملة سيئة جداً في البلدان الثلاث، لكن في ألمانيا تعرض إلى السجن الانفرادي والتكبييل بالحديد بعد أن حاول الانتحار داخل السجن.

● وأكد لنا زميله جمال (٢٥ سنة) وهو عراقي أن مراكز الاحتجاز الألمانية سيئة للغاية، وأنه شخصياً تعرض للامتحان والتعذيب في مدينة «ميونيخ» بعد إلقاء القبض عليه من دون أوراق ثبوتية.

وتعزز هذه التصريحات التي سمعناها من العشرات طالبي اللجوء في ألمانيا وغيرها، تقارير

طلبات اللجوء المقدمة في عام ٢٠٠٠م

٦٥٠,١١٧	- ألمانيا
٦٠٠,٩١	- الولايات المتحدة
٦٨٠,٧٥	- المملكة المتحدة
٩٠٠,٤٣	- هولندا
٦٩٠,٤٢	- بلجيكا

احتجاجاً على قرار الترحيل، فاضطروا إلى إبقائهم في السجن خوفاً على من الانتحار الذي سيصه سمعته.

ولماذا أنت خائف من العودة إلى بلدك؟
لقد قتل النظام شقيقي الذي كان مناضلاً في حزب سياسي محظور، وأنا مدرك أن الدور سيكون علي إذا ما عدت إلى (...).

● أما (سليمان ٢٣ سنة) الذي كان ينتظر دوره في الحديث إلينا، فقد بدا متعباً جداً لا يقوى على الوقوف، كما بدا نحيلاً وفي عينيه بريق باهت تلاشى مع أول كلمة نطق بها.

لقد كان أول يومه بعد إضراب عن الطعام دام ١٥ يوماً، فقد خلالها نحو ١٧ كيلو جراماً من وزنه قال والأمل يملؤه: لقد قاومت من أجل الخروج من هذا السجن واليوم فقط أمرني الطبيب بالتوقف عن الإضراب عن الطعام، وحرر محضراً طبياً سيساعدني على الخروج من السجن بسرعة.. لم يكن لدي اختيار آخر.

ألمانيا: عبء اللاجئين والمعاهدات الدولية

غادر سجن الترحيل النمساوي تاركين القابعين فيه يواجهون مصائرهم التي ستحددها السلطات القضائية، والتي لن تخرج من اختيارات ثلاثة:

١. البقاء في السجن إلى مدد غير معلومة قد تصل إلى سنة أو أكثر.
٢. الترحيل والإعادة إلى البلدان التي جاؤوا منها.
٣. إطلاق سراحهم وقبولهم كلاجئين.

ومعلوم أن النمسا تقوم بترحيل نحو ٢٠ ألف (طالب لجوء) سنوياً عن أراضيها.

غادرت النمسا باتجاه ألمانيا التي سجلت في السنوات الأخيرة ارتفاعاً كبيراً في معدلات طالبي

مقابل (٥٠٠ دولار) وبالفعل وبعد ساعتين ضرب لنا موعداً مع أحد المهربين الذي طلب منا مبلغ (٨٠٠ دولار) مقابل أن يوصلنا إلى أول مدينة نمساوية متسللين عبر الحدود مشياً على الأقدام، ولم يتأخر في شرح الخطة التي تقتضي مشي أربع ساعات ليلاً عبر طريق جبلي آمن، مع الالتزام الكامل بالصمت وتحمل المتاعب والاستعداد لمواجهة دوريات المراقبة المتوقعة، وأكد لنا أنه خبير بهذا الشغل وأن نسبة النجاح على يديه في التسلسل تصل إلى ٩٩ بالمئة، لكننا رفضنا العرض بطبيعة الحال.

بعد ثلاثة أيام بالمجر، اكتشفنا أن عصابات التهريب المكونة من الرومانيين والروس وبعض العرب، منتشرة بالمجر بصورة كثيفة رغم كل الجهود التي تبذلها السلطات المجرية لمكافحتها، وأكدت لنا مصادر أمنية مجرية أن لهذه العصابات قدرة كبيرة على تزوير الوثائق واختراق الحدود، وأن دخلها يقدر بـ ٢٠٠ ألف دولار يومياً.

النجوء الوهمي والحد من الهجرة

أكدت لنا السلطات الأمنية والقضائية في البلدان التي زرتها أنها تواجه مشكلة كبيرة أمام عشرات الآلاف من حالات اللجوء التي لا تتوفر أصحابها على مبررات أو قرائن تثبت بالفعل أنهم مهددون بأخطار في بلدانهم بسبب الحروب أو الاضطهاد أو الكوارث الطبيعية.

ونتيجة لهذا، لجأت الحكومات إلى سن ترسانة من الإجراءات والقوانين تحد من هو اللجوء، وتفصل بين اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين الذين يحملون الحكومات أعباء مالية ضخمة.

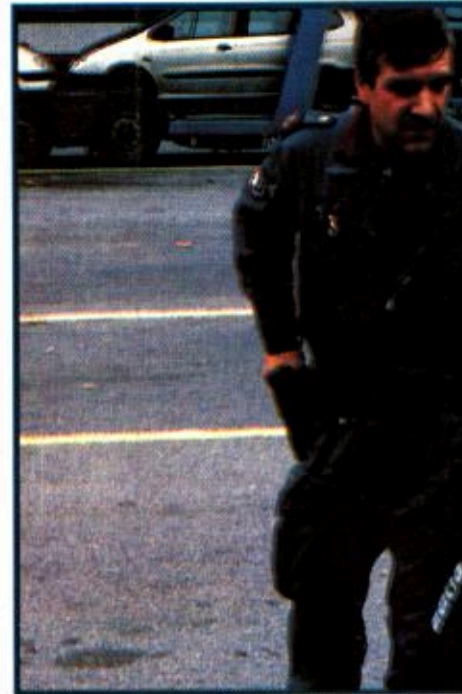
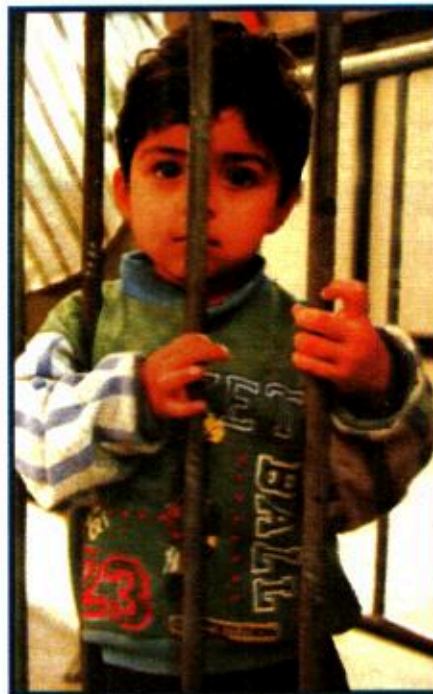
ويقول «رود لوبرز» رئيس المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة:

«اللاجئون أشخاص لا يتمتعون بحماية حكوماتهم، والدور الرئيس للمفوضية العليا للاجئين هو التأكد من احترام حقوق الإنسان الأساسية لهؤلاء اللاجئين، وهذا يشمل التأكد من أنه لا يعاد إلى دولة يخشى العودة إليها بسبب الحرب أو العنف أو الاضطهاد، وتنص معاهدة اللاجئين الموقعة عام ١٩٥١م على تلك الحقوق، وتشمل حماية اللاجئين وتقديم المساعدة القانونية والمادية لهم.

والمساعدة المادية على سبيل المثال يمكن أن تكون في صورة مساعدات ضرورية لإبقاء اللاجئين على قيد الحياة مثل الطعام والمأوى والرعاية الصحية.

والحماية أيضاً قد تكون ممثلة في التوصل إلى حل مشكلة اللاجئين، وعادة ما تكون هناك ثلاثة حلول:

- ١ - إعادة اللاجئين إلى أوطانهم الأصلية.
 - ٢ - إدماجهم في أول دولة يلجؤون إليها.
 - ٣ - إعادة توطينهم في دولة ثالثة.
- والإعادة هي الحل الأفضل، فعلى مدار العقدين الماضيين نجحت المفوضية في إعادة ٢٥ مليون شخص على الأقل إلى أوطانهم. ■



يعيشون في ظروف صعبة للغاية، ومنهم من كان مع عائلته (الزوجة والأولاد) لكن السلطات الإسبانية أكدت لنا سعيها إلى تطوير القوانين والمؤسسات الخاصة باللجوء من أجل التوصل إلى حلول دائمة وملائمة لهذه المشكلة خاصة ما يتعلق بمكافحة الجريمة الدولية المنظمة التي يشكل تهريب المهاجرين أو اللاجئين جزءاً منها.

المجر: مافيات التهريب وأخطار الطريق

والى المجر التي تعتبر حدودها مع النمسا النقطة المفضلة لتهريب البشر نحو أوروبا الغربية مروراً بالنمسا، كان من الصعب جداً علينا الحصول على معلومات دقيقة بشأن طرق التهريب، لكن عن طريق الصدفة التقينا عربياً يتكلم لهجة مشرقية وعرضنا عليه رغبتنا في التسلسل إلى النمسا، فابدى استعداداً لمساعدتنا

العنصرية التي ازدادت ضد اللاجئين بشكل لافت في شرق ألمانيا خلال السنوات الأخيرة.

إسبانيا بوابة الإفريقيين

تعتبر إسبانيا بوابة رئيسة لطالبي اللجوء إلى نحو بلدان أوروبا، وأكد لنا المسؤولون الإسبان أن المغرب هو النقطة الأولى لاتطلاق جيوش طالبي اللجوء نحو إسبانيا ومنها إلى دول أوروبا، وكشفوا عن معلومات تناولتها وسائل الإعلام المحلية تفيد أن معظم طالبي اللجوء في إسبانيا يصلون إليها عن طريق المغرب بحراً في عمليات مخفية بالأخطار نتيجة الزوارق التي يستعملها المهربون، التي تسميها إسبانيا «زوارق الموت».

وقد سبق لـ «الجزائري» أن تناولت هذا الموضوع في عددها (١٤٥٧) بشيء من التفصيل.

في العاصمة الإسبانية مدريد التقينا عشرات من طالبي اللجوء وكان معظمهم من الجزائريين.

● توفيق (٢٤ سنة) من غرب الجزائر، يقول: «وقد فقد صفاء عيني من التعب: لعنة الله على أوروبا التي كنت اعتقد أنها جنة الله في الأرض.. إنها لحظة جنون تلك التي قررت فيها الهجرة إلى إسبانيا لإنقاذ نفسي من الموت.. إنني أموت هنا ببطء بعيداً عن التفنن في بناء الوهم وحرق البحار.

● محمد السعيد (٢٣ سنة) يقول: لقد دفعت للمهربين أكثر من (٢٠٠٠ دولار) ووصلت إلى إسبانيا في ظروف صعبة بعد أن نجوت من الموت في البحر.. وفي الميناء ألقت الشرطة القبض علي، ولدى الدوائر الأمنية قدمت طلباً للجوء، لكنه رفض ثم استأنفت وأضربت عن الطعام وأنا في السجن، إلى أن أطلق سراحني بعد أن تدهورت صحتي، وأنا الآن أعيش لدى منظمة كنسية من دون مستقبل.

في إسبانيا: عشرات الآلاف من اللاجئين

أكثر عشر دول من حيث نسبة اللاجئين فيها لعدد السكان

١ - أرمينيا	٨,٤٪
٢ - غينيا	٦,٨٪
٣ - يوغسلافيا	٤,٧٪
٤ - جيبوتي	٣,٧٪
٥ - ليبيريا	٣,٣٪
٦ - أذربيجان	٢,٩٪
٧ - إيران	٢,٧٪
٨ - زامبيا	٢,٣٪
٩ - تنزانيا	١,٩٪
١٠ - السويد	١,٨٪



من الجنوب اللبناني.. ترنو الأبصار نحو فلسطين المحتلة

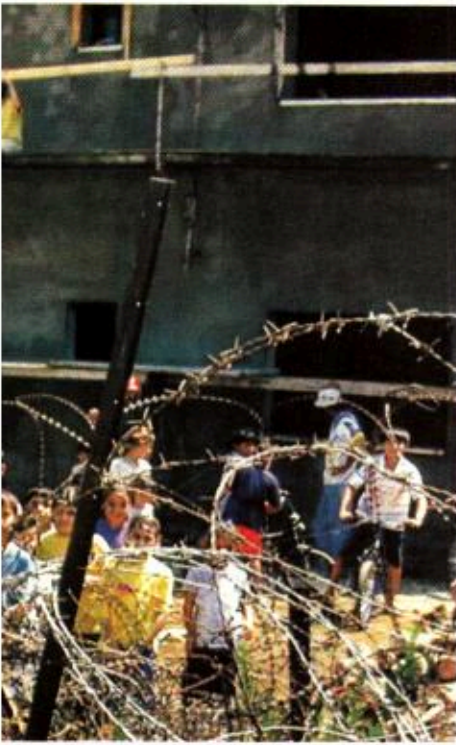
مشاعر فياضة تجتاح المرء حين يزور مواقع هرب منها العدو الصهيوني تحت وطأة هجمات مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان. لم أجد تعبيراً عن مشاعري تلك حين دعيت إلى الحديث في حفل غداء أقامه مضيفونا قرب تبينين بالجنوب إلا الآية الكريمة في وصف غزوة بني النضير: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ (٢)﴾ (الحشر) وتطبيقاً للأمر الإلهي في عجز الآية السابقة بالاعتبار، والذي استنبط منه علماءنا الدليل على شرعية القياس كمصدر من مصادر التشريع في الإسلام نقف هذه الوقفات:

د. عصام العريان

الإمارات الصليبية التي أقامها الفرنجة في القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين، لذلك تعامل العرب والمسلمون مع لبنان بحساسية وكان له وضع خاص أثناء الحكم العثماني تحت الخلافة الإسلامية، ووصل الأمر باليهود أن نجحوا في تثبيت رئيس الجمهورية بعد أن أشعلوا حرباً أهلية عام ١٩٧٥م ووقعوا معه اتفاق ١٧ مايو للسلام وكانت النتيجة هي اغتياله، ووصل اليهود في النهاية إلى ضرورة

لقد تصور الصهاينة أنهم لن يخرجوا من لبنان ولذلك شيدوا مواقع منيعة لا يقدر المرء على تخيلها إلا إذا رآها، كميات ضخمة من الخرسانة المسلحة، ومواقع حصينة تحت الأرض لا تستطيع القذائف العادية أن تؤثر فيها، لذا استخدم اليهود الطائرات في قصفها لتدميرها عند هروبهم منها.

كان اجتياح لبنان على مرتين: الأولى عام ١٩٧٨م والثانية في ١٩٨٢م وكانت استراتيجية اليهود والغرب أن لبنان قلعة متقدمة من بقايا



الاستقرار في الجنوب في شريط محتل بحجة حفظ أمن شمال فلسطين المحتلة. وظن اليهود أن بقاءهم دائم في الجنوب، لذلك وظفوا جيشاً كاملاً من العملاء لمعاونتهم. وظن العرب واللبنانيون أن اليهود لن يخرجوا، أو على الأقل أن الجنوب اللبناني سيكون آخر الأراضي المحررة حتى يعد جسم القضية الفلسطينية «ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله». وكانت هشاشة الوضع اللبناني وراء ذلك الاعتقاد:

- فهو بلد يعيش في طائفية مقننة دستورياً (١٧ طائفة).
- وهو بلد التوازنات الدقيقة.
- والحركة الإسلامية فيه ضعيفة.
- وهو مخترق مخابراتياً وساحة مفتوحة لكل القوى الدولية، كان مقراً للمخابرات المركزية الأمريكية في الشرق الأوسط ومثلها المخابرات الفرنسية.

فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا

كان تركيز اليهود على الجبهات المصرية والسورية والأردنية واكتفوا في الجبهة اللبنانية باصطناع عملاء لهم (الجيش الجنوبي) وتهديد سورية، فإذا بالآية تتحقق ويأتيهم الله من حيث لم يحتسبوا وتكون خسائر اليهود في جنوب لبنان من جراء هجمات حزب الله الذي نبت في بيئة غير موأية وجاء على قدر ليلقن اليهود درساً بليغاً ووصلت تلك الخسائر قرابة خسائرهم في حرب كاملة مما دفع أمهات الجنود القتلى لتشكيل منظمة للضغط على

فاعتبروا يا أولي الأبصار

هذا هو المقصد من الآية الكريمة، ومن الحدث الذي وقع قديماً، وتكرر حديثاً: المهم هو العبرة والاتعاظ.

وعبرة اليوم هي: أن الجهاد هو السبيل لتحرير الأراضي المغتصبة واسترداد المقدسات السليبة.

وأن عقيدة الشهادة في سبيل الله تحقق لنا النصر في الدنيا والفوز في الآخرة وترفع هامتنا بين الأمم والشعوب.

وأظن أن طليعة مقاتلة مؤمنة ضرورية لتكون في المقدمة كشهداء، وأن جبهة داخلية تلتف حول شعار المقاومة والجهاد، تخلف الغزاة في سبيل الله بخير، مهمة لكي لا تأتي الطعون من الخلف، لذلك فالعمل لبناء القاعدة الصلبة الطليعة لا يجوز أن يمنعا من العمل لبناء الجبهة الداخلية المتكاثفة.

وتحديد العدو الذي لا خلاف عليه كفيلاً بحسم أي جدل أو اختلاف في وجهات النظر فلا تتشتت الجهود.

وحسن الاستعداد يقتضي الأخذ بالأسباب والتدريب المستمر والاستعانة بالأصدقاء والأشقاء.

وجود غطاء محلي وإقليمي ضمان لعدم الغدر بالمجاهدين وحافز لتوجيه كل جهدهم وجهادهم نحو العدو.

والنصر يمكن تحقيقه وله تكاليفه وتضحياته، وما بعد النصر قد يكون أصعب من تحقيق الانتصار.

فالجنوب اللبناني يواجه مشكلات ما بعد الاحتلال: الإنماء والتعمير، فهو يشكو الآن عدم الاهتمام الحكومي، ويطالب أهله بإعادة الاعتبار إليه ووضع الخطط الكفيلة بتحقيق التنمية، ورصد الأموال اللازمة لتنفيذ الخطط في الوقت الذي يشكو لبنان كله من أزمة اقتصادية طاحنة، والأسرى المحررون من معتقل الخيام اعتصموا في بيروت للضغط على الحكومة لتعويضهم كي يستطيعوا بدء حياة جديدة.

ولقد ذكرني معتقل الخيام بالمعتقلات التي عشنا فيها حيناً من الدهر فالتصميم واحد، وأساليب التعذيب البشعة واحدة، وكأنهم يتبادلون الخبرات عندما يكون الخطر الداهم هو الإسلام والإسلاميون والمقاومة للعدو أو المعارضة للنظم.

وكانت قصص التعذيب التي تعرضت لها الأخوات بشعة اقشعرت لها الأبدان، إلا أن بريق العيون عكس التصميم على دحر العدو الصهيوني حتى يتحقق النصر.

رأينا الزنازين الانفرادية التي كان يحتجز بها الخطرون مما يدفعنا إلى التفكير دون كلل في كيفية رفع المعاناة عن المجاهدين في كل مكان.



الساسة والعسكريين لسحب القوات من جنوب لبنان.

وقذف في قلوبهم الرعب

نعم هذا هو المشهد المعبر عن انسحاب الصهاينة من الجنوب.

لقد نجحت عمليات حزب الله في بث الرعب في قلوب اليهود.

فقد كانوا يعتبرون الجنوب كلاً مباحاً لهم، فصاروا يتحصنون في مواقع محصنة لا يغادرونها إلا في عربات مدرعة، وأصبحوا يتمترسون بالعملاء لتنفجر فيهم العبوات، وحصنوا المواقع بأسلاك شائكة والغام أرضية وكميات من الخرسانة هائلة واختاروا لها المواقع العالية لتكشف ما حولها، ولا يسيرون إلا في قوافل تحت الحماية.

وهكذا عندما جاءت لحظة الهروب والفرار صدق فيهم قول الحق تعالى ﴿يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين﴾.

فهذا هو المشهد الذي تراه الآن عندما تزور الجنوب المحرر، ترى المواقع وقد حطمها اليهود بالقذائف قبيل مغادرتهم، دكوها دكاً ودمروا تدميراً، وخربوها تخريباً، وذلك بعد أن نجحت هجمات حزب الله التي انتقلت من تكتيك إلى تكتيك حتى وصلت إلى اقتحام المواقع عليهم وتثبيت الأعلام لترفرف فوقها وحطموا عشرات الآليات والعربات المجنزرة قبيل الانسحاب المهين في ٢٥ مايو عام ٢٠٠٠م.

وما زالت مشاهد التدمير قائمة يراها كل من يزور الجنوب المحرر.

أما مقاتلو حزب الله فقد قال السيد حسن نصر الله عندما التقيته إنهم لن يكونوا عبئاً على أحد بعد أن تخففوا من عبء القتال وأصبح واجبهم الرئيس يتركز في تحرير مزارع شبيعا لاستكمال تحرير الجنوب.

لقد استفاد الشعب الفلسطيني من عبرة الانتصار في الجنوب اللبناني فعندما جاءت الشرارة بزيارة السفاح شارون للحرم القدسي الشريف وتدنيسه للمسجد الأقصى اندلعت انتفاضة الأقصى التي وضعت لها هدف تحرير الضفة والقطاع، وحرمت الاقتتال الأهلي الفلسطيني، وهامى مستمرة وهي في حاجة إلى الدعم الكامل من كل الشعوب والأفراد والنظم والحكومات.

ومما يشكل حافزاً لكل من يزور الجنوب اللبناني نحو تحقيق النصر الكامل على العدو الصهيوني لافتات تراها في أكثر من مكان تذكر بالقدس: أولى القبلتين، مسرى رسول الله ﷺ، حيث إنها لا تبعد أكثر من ١٨٠ كيلو متر فقط عن الجنوب.

وعند موقع «العباد» الذي اقتسمه اللبنانيون والصهاينة مناصفة يختبئ الجنود اليهود الذين لا يفصلهم عنا سوى السلك الشائك ولا يجروون على النظر في أعيننا.

ولا أستطيع أن أصف شدة الحسرة عندما كنا نسير بمحاذاة الخط الأزرق الذي رسمته الأمم المتحدة للحدود اللبنانية فنرى المستوطنات الصهيونية التي احتلت مواقع قرى لبنانية أو فلسطينية حيث هناك ٧ قرى يصير حزب الله على أنها لبنانية لكن الحكومة اللبنانية تتغافل عنها ومنها قرية «هورين» التي احتلتها مستوطنة «كريات شمونة» والتي طالما أمطرها حزب الله بقذائف «الكاتيوشا».

وتزداد حسرتك عندما تقارن الشمال الفلسطيني المحتل الذي ينميه الصهاينة بالجنوب اللبناني الذي يشكو الفقر والحاجة.

نعم إن لبنان يواجه مشكلات كثيرة:

- مشكلات الساسة وخلافاتهم الطائفية.

- الوجود السوري والجدل حوله مما دفع القوات السورية لإعادة الانتشار.

- أزمة اقتصادية طاحنة.

- أزمة الحشيشة التي يزرعها الفلاحون في البقاع.

- مشكلات الخصخصة.

- مشكلات الأسرى المحررين.

- مشكلات مع قوات الطوارئ الدولية بسبب انحيازها للعدو.

- مشكلات يأخذ بعضها بخناق بعض إلا أنها لا تمنع الزائر من الإعجاب بهذا البلد الصغير الذي استطاع - وفق معادلة عجيبة - أن يحقق ما لم تستطع دول كبرى تحقيقه ألا وهو النصر على العدو الصهيوني دون توقيع معاهدات مخزية تكبله بقيود.

العمليات الاستشهادية جائزة شرعاً ضد السياسين الصفاينة

حوار: عبدالرحمن سعد

الدكتور خالد المذكور في حوار شامل مع **المجتمع**:

اليهود كلهم ذلك الرجل الذي يريد أكل المسلمين.. ومنهم من يلجأ للنهش السريع كشارون!

«العدوان الصهيوني.. الانتفاضة الفلسطينية.. العمليات الاستشهادية.. الجدل حول تطبيق العقوبات الشرعية.. اعتراض البعض صراحة عليه.. انتشار بعض السلوكيات الشاذة في المجتمع.. نفوق الأسماك والظواهر المشابهة.. إلخ».

هذه بعض عناوين رئيسة في الساحة العربية والكويتية حالياً، وهي عناوين تحتاج إلى رؤية خبير يحللها، وينظر بعين الشرع إليها، ويدل الناس على كيفية التصرف حيالها، والتعامل معها.. ومن

هذا المنطلق جاء الحوار التالي مع

الدكتور خالد المذكور

رئيس اللجنة

الاستشارية العليا

للعمل على استكمال

تطبيق أحكام الشريعة

الإسلامية التابعة

للدیوان الأميري في

الكويت الذي فتح فيه

قلبه **للمجتمع**، وأفرد

له ساعة كاملة من

وقته الثمين.

● ما أبرز المهام والمسؤوليات التي تحملها اللجنة الاستشارية العليا

جديد اللجنة

● في هذا الصدد: ما جديد اللجنة الذي تعكف على إنجازه حالياً؟

○ مع الإنجازات العشرة التي قامت بها اللجنة الاستشارية العليا خلال مدة إنشائها مازالت حتى الآن تواصل جهودها ضمن مهمتها في مرسوم إنشائها وهي إعداد خطة لتهيئة الأجواء وتعديل القوانين، ولديها كثير من المهام التي مازالت في طور الدراسة والتجهيز، وضمن هذه الدراسات التي مازالت في طور العمل مشروع قانون الإجراءات الجزائية وهو عند اللجنة التشريعية وسوف تنتهي منه قريباً ليُعرض على اللجنة العليا، ومن ضمن النظم التي تبحثها اللجنة التربوية الفرعية واقع التعليم الشرعي والديني وتطويره في دولة الكويت، وهو معروض على اللجنة الاستشارية العليا ومازال



لوزارة التربية، أشر كنا في دراسته وإعداده وزارة التربية ممثلة بوكيل وزارة التربية السابق الذي هو الآن وزير التربية الحالي الدكتور مساعد الهارون، وأي نظام يختص بوزارة الشؤون فإبنا نشرها في فرق العمل أو في ندوة أو في الاطلاع عليه أو في مؤتمر وهكذا نشرنا الجهات المعنية دائماً في عملنا.

فالجهات المعنية أثناء الدراسة وإعداد الإنجاز أو المشروع تشارك، ومن ثم عندما يتم هذا الإعداد ونرفعه يسمى «إنجازاً» لأنه درس من جميع نواحيه وأصبح من السهل تطبيقه، والعمل به لأننا أخذنا فيه الآراء، وكل ما يتعلق بالجهة المنفذة.

أما ما يقوله البعض من أن هذه الإنجازات لا تأخذ مجالها للتطبيق فهذا أمر لا يتعلق باللجنة، فاللجنة مهمتها استشارية وينتهي عملها عند رفع الإنجازات، أما مسألة التطبيق أو التنفيذ فهذه مسؤولية الجهات التنفيذية أو مجلس الوزراء أو مجلس الأمة.

ولذلك لا تدخل اللجنة في التطبيق أو التنفيذ إلا إذا استشيرت في هذا الأمر أي في كيفية التنفيذ وكيفية التطبيق لهذا الأمر.

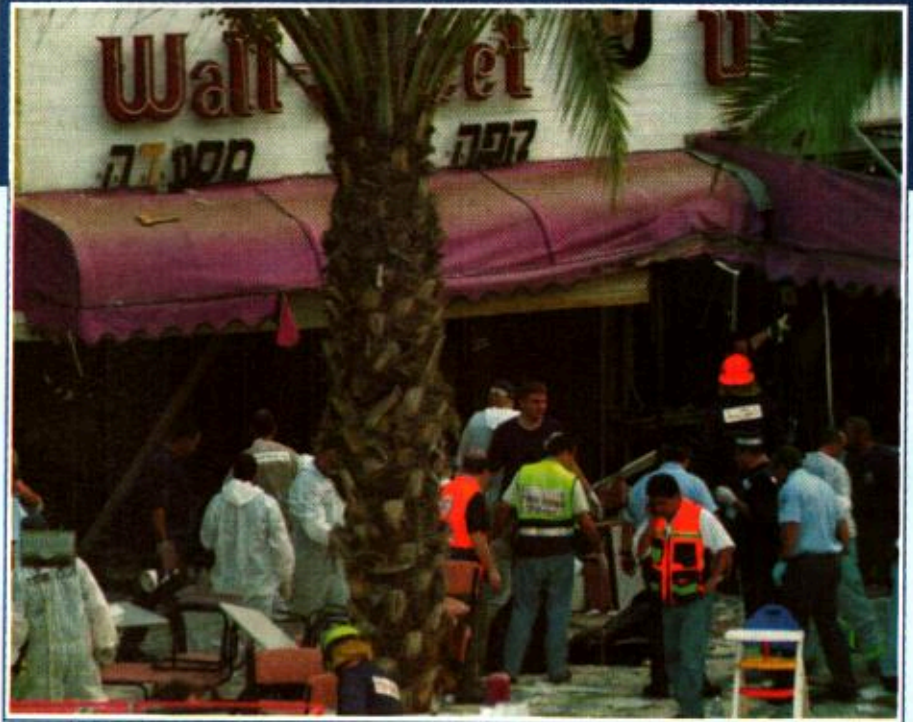
لكننا في الحقيقة، - وهذا شيء يجب أن نذكره - نلاحظ أن كثيراً من الجهات التنفيذية التي تصل إليها إنجازاتنا، أو تحال إليها، تبدي تفهماً ورغبة واستعداداً لتطبيق هذه الإنجازات وتنفيذها، وهذا ما نجد من الوزراء السابقين واللاحقين منذ قيام اللجنة عام ١٩٩١م. إن جميع الوزراء في الجملة أبدوا استعداداً طيباً، وبخاصة أن اللجنة مشكلة من قبل حضرة صاحب السمو أمير البلاد ولذا فهي تنال التقدير والاحترام.

مرحباً بهذا الاقتراح بقانون

● بالنسبة لاقتراح بقانون العقوبات الشرعية الذي تقدم به النائبان الدكتور وليد الطبطبائي ومخلد العازمي إلى مجلس الأمة مؤخراً.. هل تم نوع من التنسيق بينكم وبينهما في شأنه؟

○ ليس لنا علاقة مباشرة باقتراح بقانون العقوبات الشرعية المقدم من قبل النائبين، لأن المجلس جهة أخرى غير اللجنة، لكن أقول: من حق مجلس الأمة، ومن حق أعضائه أن يتقدموا باقتراح بقوانين باعتبارهم يمثلون السلطة التشريعية.

وكل علاقتنا باقتراح بقانون العقوبات الشرعية هو أننا جهة متخصصة في الشريعة الإسلامية، فعندما قدم النائبان هذا الاقتراح لرئيس مجلس الأمة، أحاله رئيس المجلس إلى اللجنة التشريعية والقانونية بالمجلس، ومن ثم رأت هذه اللجنة أن تأخذ رأي الجهات المختصة في الشريعة الإسلامية وهي على سبيل المثال: لجنة الفتوى بوزارة الأوقاف، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وباعتبارنا كذلك



الصهاينة يستوي فيهم المحارب والسياسي

استشارية ملحقاً بالديوان الأميري ونرفعه إنجازاتنا ودراساتنا ومشاريعنا إلى سمو أمير البلاد، ومن ثم إذا رفعت إليه هذه الأمور برئت نمتنا لأننا لجنة استشارية.

وبعد ذلك هناك آلية أخرى هي أن سمو الأمير يحيل ما أنجزته اللجنة إلى مجلس الوزراء، ومن ثم يبحث المجلس هذه الإنجازات، فإن كانت مشروع قانون كما هو في القوانين التي ذكرتها، يناقشها ثم يحيله إلى مجلس الأمة لأنه السلطة التشريعية، وإن كان هذا الإنجاز ليس بمشروع قانون مثل إنشاء مادة القرآن الكريم في وزارة التربية، أو بعض المشاريع الإعلامية مثل قيام مؤسسة الكويت للتنمية الإعلامية أو بنك المعلومات أو مسألة الفضائيات والستالايت فإنه يحال للجهة التنفيذية ومن ثم ننسق نحن مع تلك الجهة التي أحيل إليها المشروع.

ونحن أعدنا هذه الإنجازات، وهذه هي التسمية الصحيحة، فما نرفعه اللجنة يسمى إنجازاً باعتبار أنها تدرسه من جميع النواحي، وتشارك في دراسته - وهو مازال في فرق العمل، وفي اللجان الفرعية - الجهات المعنية التي تتوقع اللجنة أن يذهب إليها المشروع، فعلى سبيل المثال «النظام التربوي» الذي رفع لصاحب السمو أمير البلاد ثم أحيل لمجلس الوزراء، ومن ثم أحيل

قيد الدراسة والبحث تمهيداً لرفعه لصاحب السمو أمير البلاد.

وكذلك من ضمن عمل اللجنة الاقتصادية الفرعية باللجنة الاستشارية العليا حصر المخالفات الشرعية في القوانين الاقتصادية، وقد شارفت اللجنة على الانتهاء منه تمهيداً لرفعه للجنة الاستشارية العليا.

وبالنسبة للجنة الإعلامية تعكف الآن على دراسة التوصيات التي صدرت عن «مؤتمر الأمن الإعلامي» الذي أقيم في شهر أبريل الماضي، وتنفيذ هذه التوصيات، كما أن اللجنة الاجتماعية التابعة للجنة تهتم بما يتعلق بالشباب ومستقبلهم في الكويت. وقد شكلت فريق عمل لهذا الأمر وتنسق مع الهيئة العامة للشباب والرياضة لدولة الكويت في هذا الصدد.

كما أنها بصدد وضع خطة لمشروع منهج تربوي يتعلق بـ «سلوكيات الأطفال وتنميتها» وعرضت هذا المشروع على وزارة التربية لأخذ رأيها، إذن نحن في تواصل دائم.. وما زالت هناك بعض الإنجازات تدرس، وبعضها مازال لدى اللجان الفرعية.

لسنا مسؤولين عن التنفيذ

● بالنسبة للدراسات والمشروعات التي أحيلت من قبل اللجنة الاستشارية إلى بعض الوزارات هل أخذت طريقها إلى التطبيق أم أنها تعرضت للتجميد؟ وما دور اللجنة في هذه الحالة؟

○ اللجنة لا تحيل دراساتها وإنجازاتها ومشاريعها إلى الوزارات المعنية، وإنما نحن لجنة

لا ينبغي أن يثنينا عن تطبيق أحكام الشريعة من لا يريدون تطبيقها وهم قلة

فترة زمنية لظروف اجتماعية أو اقتصادية أو تربوية أو سياسية معينة.

أذكر أنني تقدمت من خلال مجلس التخطيط بدراسة للظواهر السلوكية المستجدة على المجتمع الكويتي وذلك قبل الاحتلال العراقي وتحديداً في سنة ١٩٨٨م وكان هذا الجانب الاجتماعي حينذاك داعياً للقلق كمسائل الرذيلة والمخدرات والسلوكيات كلها كانت موجودة قبل الاحتلال، وتاريخ أي بلد لا يخلو من مثل هذه السلوكيات، لكنها تظهر أو تختفي في فترة ما بحسب عامل أساسي هو الوقاية وهي مهمة الدعاة. فهذه الظواهر الشاذة مثل النار يستعد لها بالوقاية حتى لا تشتعل، فإذا اشتعلت وتركت ستحرق الأخضر واليابس، وبسرعة تنتشر ما لم يتم التصدي لها بقوة مياه طافية، وتبريد جيد حتى تطفأ، هذا على مدار التاريخ، والله سبحانه وتعالى أرسل الرسل والأنبياء لعلاج الكفر والعصيان والرذيلة، لكن مهمة الدعاة إلى الله ليست قطع دابر الشر فحسب ولكن إظهار الخير أيضاً، ونحن في المجلس الأعلى للتخطيط تصدينا لهذه الظاهرة، وشكلنا فرق عمل وقمنا بدراسات وسلمنا ما يتعلق بالأمر إلى الوزارات المعنية كوزارة الداخلية ووزارة الإعلام والتربية والشؤون والأوقاف، والكل وافق على رؤيتنا.

ثم أحييت الدراسة لمجلس الوزراء ثم جاء الاحتلال، وتوقف العمل ثم بعد ذلك ظهرت سلبيات، وأمور مستجدة نتيجة هذه المحنة وأصبحت ظاهرة يجب أن تدرس كذلك، وأعتقد أنها خطوة إيجابية ومباركة أن قام مجلس الوزراء بإنشاء لجنة تعالج مثل هذه الظواهر والسلبيات كالمخدرات، ولقد طالبنا المسؤولين بأن ننسق مع اللجنة الوزارية لأن من مهمتنا تهئية الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وهذه هي المهمة التي كلفنا بها المرسوم وأعتقد أن هذه ليست مسؤولية أجهزة الدولة الرسمية فقط، وإنما كذلك مسؤولية الجمعيات العامة والإسلامية والدعاة والوعاظ.. لذلك عندما تكثر المواعظ لترقيق القلوب والإرشاد والنصح تخفف من الأوضاع، وخاصة بين الآباء والأبناء والأمهات، لذلك فانا ادعو وزارة الأوقاف بالذات لتكثيف الجهود وبذل النصص من خلال المواعظ والمحاضرات الشيقة الجيدة من بعض الخطباء والدعاة، حتى لو كانوا من الخارج فلهم تأثير كبير في هذا المجال مثل تأثير الشيخ حسن أيوب في فترة السبعينيات والشعراوي والغزالي - رحمهما الله - فهذه جهود نحتاجها في المساجد والنادي وأندية الشباب والإذاعة والتلفاز.

كذلك أعتقد أنه أصبح الآن من خطباء الكويت وعلمائنا من يقوم بهذه المهمة، ومن باب أولى أن يكون في تلفاز الكويت هذه الأمور كما في الفضائيات الأخرى.

ظاهرة تحتاج إلى ضوابط

● شاع في الآونة الأخيرة في بعض



انتهينا من تعديلات قانون «الإجراءات الجزائية».. وفي الطريق مشروعات كبرى للعناية بالشباب والطفولة

وفي الوقت نفسه ينص الدستور على أن دين الدولة هو الإسلام وأن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس من مصادر التشريع فكيف ونحن نريد أن نطبق الدستور؟ فمن يتعلل بالدستور نقول له: النص واضح وصريح، والمذكورة الإيضاحية تقول إن على المشرع أن يأخذ ما وسعه لتطبيق أحكام الشريعة.

ظواهر موجودة عبر التاريخ

أما مسألة أنه قد لا يحصل القانون على تصويت كاف في مجلس الأمة فلكل حادث حديث، وأعتقد أن من مهمة من قدم الاقتراح أن يبذل جهده في التفهيم وإقامة الندوات والمحاضرات والإعلام حتى يتفهم الناس هذه الخطوة.

● أصبح جازباً للنظر في الآونة الأخيرة وجود بعض الظواهر السلوكية الشاذة والدخيلة كالمخدرات والرذيلة والانحراف الأخلاقي.. إلخ فما أسباب هذه الظواهر؟ وكيف يتم القضاء عليها، وتخليص المجتمع من شرورها؟

○ هذه في الحقيقة أمور موجودة على مدى التاريخ، ولا يخلو أي مجتمع من المجتمعات من السلبيات، وهي تتنوع وتظهر بشكل بارز في

اللجنة الاستشارية العليا ينتهي عملها عند إنجاز دراساتها.. أما التنفيذ فمهمة الجهات المسؤولة

مهتمين بالشريعة الإسلامية. وباستكمال تطبيق أحكامها، جاء إلينا هذا المقترح من أجل الإفادة بالرأي لمجلس الأمة باعتبارنا جهة متخصصة كالجهتين السابقتين وقمنا بدراسته وإبداء الرأي فيه، وبعثنا هذا الرأي للمجلس.

● وماذا كان رأيكم في هذا الاقتراح بقانون؟

○ كان رأي اللجنة مرحباً وشاكراً للناخبين الفاضلين لاهتمامهما بتطبيق الحدود الشرعية، وأبدينا الملاحظات لتسديد هذا القانون، وسد الثغرات فيه، وأغلب هذه الملاحظات شكلية وإجرائية، فنحن متفقون مع الاقتراح بالقانون في الجوهر، وهو تطبيق الحدود، باعتبار أن اللجنة درست قانون الجزاء الحالي ووضعت الحدود فالرأي متفق في الجوهر، وهناك بعض المواد التي ناقشتها اللجنة، وأبدت الرأي فيها، وهي ترجو من الآخرين مقدي الاقتراح ومن اللجنة التشريعية بمجلس الأمة أخذها بعين الاعتبار.

● البعض يبدي تحفظات على الاقتراح والبعض يجهر برفض تطبيق العقوبات الشرعية صراحة فيما يتنبا البعض الآخر بأن القانون لن يحصل على الأصوات الكافية لإقراره في مجلس الأمة.. كيف تقيّمون ردود الأفعال هذه من الناحية الشرعية؟

○ لأشك أن في المجتمع آراء متعددة وكثيرة وهذا شيء طبيعي لأن هناك من يتحفظ على تطبيق الشريعة الإسلامية كلها وليس على جزء منها، وهذا الجزء - تطبيق الحدود - هو الجزء البارز، وهناك من لا يرى تطبيق أحكام الشريعة كلها، وهناك من يتردد لاختلاط المفاهيم عنده أو لجهله بأحكام الشريعة، وهذا كله موجود في المجتمع، وفي كل المجتمعات، وليس في الكويت وحدها.

لكن الأمر يحتاج في الحقيقة إلى تهينة وتكثيف للندوات والمحاضرات، وأنتم - جزاكم الله خيراً - في مجلة *البيان* تقومون بجزء كبير في هذا المجال لتفهم الناس أولاً معنى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية كلها في جميع المناسبات، وكذلك للحدود الشرعية باعتبارها منزلة من عند الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، وثبتت في سنة الرسول ﷺ وفيها أمن للمجتمع، وتخفيض للجرائم الموجودة بكثرة، والتي يشكو منها المجتمع وكذلك تكون رادعة لهذا الأمر.

ومسألة أن بعض الناس يقول بعدم تطبيق الشريعة الإسلامية في الحدود، فهذا الأمر موجود في المجتمع بصفة أو بأخرى، ونحن نرى في الصحافة الكويتية وبعض كتاب الزوايا من يعادي ومن يصرح بهذا الأمر، وأنا أقول دائماً نحن لا نثبينا عن تطبيق أحكام الشريعة بعض من لا يريدونها، لأن من يريدونها أكثر ممن لا يريدونها وهذا واقع - لأن المجتمع الكويتي مجتمع مسلم، وفيه إيجابيات كثيرة بحمد الله - مجتمع متضامن متعارف لقلّة سكانه، وصغر مساحة أرضه، وهذه من الإيجابيات.

على الأقل نقدم لهم المعونة المادية لأننا حتى الآن لم نستطع إمدادهم بالرجال فلا بد - على الأقل - من الدعاء والمحاضرات، وإن أمكن تقديم المعونة العسكرية بل لابد من تقديمها، ولكن الدول المجاورة حذرت وأقامت علاقات مع الكيان الصهيوني وبعضهم صرح بالأحرب، مع ما يعانيه شعب فلسطين من قتل وتشريد واغتيالات، لكنها يمكن أن تفعل الدبلوماسية وتطلق الشعوب.. يجب أن نعاون إخواننا في فلسطين بالمادة والدعاء وكل شيء.

● في هذا الصدد.. ما حكم العمليات الاستشهادية ضد السياسيين الصهاينة خاصة أنهم لا يفرقون بين سياسي أو غير سياسي في اغتيالاتهم الغادرة لأهلنا في فلسطين؟

○ العمليات الاستشهادية جائزة شرعاً ضد السياسيين فهذه طريقة لبث الرعب، وقد أتت ببعض الإيجابيات، فقد أثرت في السياحة والاقتصاد، وتجميد هجرة اليهود إلى فلسطين المحتلة.

فلمن فعل ذلك أجر الشهيد على ما قام به لأنه يدافع عن وطنه وعن مقدسات المسلمين، فهم يدافعون بالحجارة التي أخافت اليهود، ومن باب أولى جواز هذا الأمر.

اللهم حوالينا لا علينا

● يتعرض بعض الدول العربية والإسلامية من أن لآخر لكارثة كفيضان أو زلزال أو كما شهدنا مؤخراً في الكويت.. نفوق أسماك.. فما تفسير هذه الظواهر؟ وما الدروس والعبر التي يمكن للمرء أن يستخلصها منها؟

○ لا شك أن الكوارث التي تحدث من زلازل وغير ذلك هي ظواهر طبيعية، ولذلك عبد بعض الناس الريح والمطر لأنه يرى أن هذه الظواهر أقوى منه وأكبر قال تعالى: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر﴾ (المدثر: ٣١) فوجود آيات الله، وهذه الظواهر وانتشار الحشرات ونفوق الأسماك ظواهر طبيعية ولكن هذه ذكرى للبشر حتى يعلم الإنسان أن الله قادر على كل شيء، وأن أصغر ميكروب لا يرى بالعين المجردة يمكن أن يدخل المخ عن طريق الأنف، ومهما كان الإنسان قوي البنية: «ملاكاً أو مصارعاً» فإنه يمتهن بهما بذل الأطباء من جهود لإنقاذه، فهذه آيات الله حتى يؤمن الإنسان بقوة خالقه، فنسأل الله تعالى: «اللهم حوالينا لا علينا» ومن هذه الظواهر ما هو نافع مثل الريح قال تعالى: ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ (الحجر: ٢٢) فالإنسان بين الخوف والرجاء، وزيادة الكوارث تجعلنا نلجأ إلى الله، ونرجع له وهو قادر على كل شيء.

فيجب على المرء أن يحمده الله، ويحمل هذه الظواهر على أنها آيات من الله يمر بها في نفسه، وفي بيئته وفي ماله وفي ولده وفي مجتمعه. ■



مجلس الأمة

عند التصويت على قانون العقوبات فلعل حادث حديث.. ومهمة الدعاة تفهيم الناس أهمية القانون

○ هذا العدوان شيء طبيعي ومتوقع من الكيان الصهيوني، كما تنص بروتوكولات وحكماء صهيون التي ينساها كثير من الناس وكما تدعو المؤتمرات التي عقدت للإجهاد على الإسلام والمسلمين، وهذا ضمن مخطط ينفذ.. والمسؤولون وقعوا في صراع إزاء ذلك، والحالة الراهنة هي أن بعض الدول اعترفت بالكيان الصهيوني وعقدت معاهدات معه وخاصة الدول المجاورة، فضمن العدو أن مثل هذه الدول لن تتحرك، وزعماء اليهود ورؤساء وزراءهم يقولون دائماً إن خطتهم واحدة، وهي القضاء على الإسلام من خلال إضعاف قوة العرب والمسلمين وفي الوقت نفسه ما يحدث الآن من قتل وتدمير، وكما قال بعض الدعاة إلى الله، فإنهم كلهم يدعون لأهل المسلمين، ولكن بعضهم يدعو إلى أكلهم بالشوكة والسكين، وبعضهم يدعو إلى النهش وبعضهم يأكل بهدوء.. فكلهم هذا الرجل ولكن تختلف الطريقة وشارون هو النهاش.

الآن تتساءل الشعوب كيف تتصرف والدول المجاورة محيدة؟ كيف السبيل لمعاونة إخواننا في أرض الأقصى؟ ونحن ندعوهم للصبر والمثابرة، فالمسألة ليست مسألة سلام وإنما إنهاء احتلال لكن إلى متى سيصبر من تهدم بيته ومن حرق أرضه؟

الصحف المحلية نشر تفاصيل الجرائم والسلوكيات اللاأخلاقية وهذه الصحف تدخل البيوت، ويقرأها الصغير والكبير.. فهل هذا الأسلوب سليم في رواية مثل هذه الحوادث؟

○ نفرق بين أمرين في هذا المجال، فيمكن أن ينشر التحقيق للردع ولا ينشر بتفاصيله وكذلك لتنبيه الناس، فبعض المجالات يخصص قصصاً بعناوين ورسوم وتفاصيل مثيرة، ففي هذا السلوك: السلبية أكثر من الإيجابية فقد تقصد الجريدة أو المجلة المكسب المادي أو الأدبي وتجد من القراء من يشتري ولا يدري ما السلبيات والبعض يقرأ هذه التفاصيل المخجلة ويتأفف منها، ولكن عندما تنشر بشكل يحذر، ويذكر الناس، فلا بأس بذلك، ويكون التلميح أكثر من التصريح.

فقد يكون من فعل الجريمة قد تاب وأناب إلى الله ففي نشر تفاصيل الجريمة إساءة إليه، وفيها سلبيات، وإطلاع على خبايا الناس، وهذا لا يجوز شرعاً كما نرى أن بعض الأفلام والمسلسلات يعرف الناس بالكثير من حيل المجرمين وكم من أطفال ومراهقين جربوا مثل هذه الأعمال التي يرونها وقلدوها؟

نرجو أن يكون نشر الخبر فقط للظة والعبرة ويكون بشكل مختصر يعقبه تحليل، وتعليق عليه.

يا أكلون المسلمين.. والواجب الجهاد

● إذا انتقلنا من الداخل الكويتي إلى المحيط العربي الإسلامي في الخارج.. إلى متى يستمر ذبح الشعب الفلسطيني بالدمار الصهيوني.. والعرب والمسلمون لا يقومون بنجدته ولا حتى بنصرتة؟

رأيان في قضية الإعجاز العلمي للقرآن

ذرة إسلام تكفي

عادت الساحة الإعلامية المسموعة والمرئية والمقروءة لكي تمتلئ في هذه الأيام بالحديث عن ظاهرة اتخذت عنواناً مفضلاً لدى العامة والخاصة هو: «الإعجاز العلمي في القرآن»، وهو للأسف، شأنه شأن عناوين شبيهة - منها «الإعجاز اللغوي والإعجاز البلاغي وغيرهما» - تعبير يهزم ويهدم الهدف المعلن منه ويضعف كثيراً ما ينبىء عليه من أطروحات؛ وإن كان لا ينفى أبداً عن الدعاة نبل النية وصدق المقصد..



د. فيصل عبد الحليم إسماعيل

والهدف المعلن هو بيان وتأكيد حقيقة أن القرآن الكريم هو كلام الله سبحانه، بينما هي حقيقة لا يحتاج القرآن لها تأكيداً: من مخلوق كائناً من كان، وهي أيضاً حقيقة يسلم بها كل معتنق لعقيدة الإسلام، كتأبث إيماني، وينتظر منه أن يعمر بها قلبه ويشع بها فكره فلا يلزمه فيها بيان أو إثبات أو تأكيد: وإلا فسدت عقيدته وضعف إيمانه، وهي كذلك حقيقة أنكرها المنكرون عبر القرون، فلا جديد تحت الشمس في إنكارهم، واستمرارهم على إنكارهم قائم: حتى وإن كلمهم الموتى، وإن نزلت عليهم الملائكة بمائدة من السماء.. فيكون السعي إلى تبصير رافض إبصار مجرد هباء في هباء..

وما دام الحديث في إطار حقيقة أن القرآن هو كلام الله، فلن يستقيم أبداً أن يوصف أو ينعت أو يصنف «بالإعجاز».. لأن الذي أنزله: «لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض» فهو بهذا منزه عن كل نعت بشري، والإعجاز في حقيقته يقع تحت صفات وتصنيفات التميز والتفرد البشري (فيما استثنى به الخالق قلة من الناس) مثل العبقورية والموهبة والبراعة والشجاعة بأنواعها، وهذه مثل «الإعجاز» لا يستوي أن يوصف بها المولى.. فيقال مثلاً إنه سبحانه: «عجيب أو عبقري أو بارع أو مدهل أو مبهر» وسوف يلاحظ دعاة «الإعجاز» أن الخالق سبحانه لم ينسب هذه الصفة لنفسه أو لكتابه (الذي وصف فيما وصف بالكريم والعظيم والحكيم والعزیز، وهي أيضاً من صفات المولى سبحانه وتعالى عما يصفون) وسوف يلاحظون أن الفاظ «إعجاز ومعجز ومعجزة» لم يرد لها ذكر في كتاب

ما هو «حظ» وما هو «حق» حين فاتهم أن الله قد أوصاهم في أولادهم «للذكر مثل حظ الأنثيين» ولو شاء سبحانه لقضى بأن للذكر مثل «حق» الأنثيين.

وعلى جانب آخر نجد أن القرآن الكريم لم يرد فيه على الإطلاق لفظ معجزة أو إعجاز، حتى يستخدمها أحد من العالمين في وصف القرآن أو وصف أفعال وأقوال الخالق، وللمهتمين بالإحصاء، وعلى سبيل الحصر للألفاظ المشتقة من الأصل «عجز»: ورد لفظ «عجز» مرة واحدة (في سورة الجن)، وورد لفظ «نعجزه» مرة واحدة (في سورة الجن أيضاً) وورد لفظ «ليعجزه» مرة واحدة (في سورة فاطر)، وورد لفظ «يعجزون» مرة واحدة (في سورة الأنفال) وورد لفظ «معجزين» ثلاث مرات (واحدة في الحج واثنان في سبأ) وورد لفظ «بمعجز» مرة واحدة (في سورة الأحقاف) وورد لفظ «معجزتي» مرتين (في سورة التوبة)، وورد لفظ «معجزين» مرتين (في سورتي هود والنور) وورد لفظ «بمعجزين» سبع مرات (مرة في كل من سور الأنعام ويونس وهود والنحل والعنكبوت والزمر والشورى). وخلاصة القول في هذا المقام هي أن أحداً، مثلاً، لا ينجو من الموت بمعجزة.. وإنما لأن الله القدير قدر له النجاة بفضل.

فمن شاء فليؤمن..
ومن شاء فليكفر

ويقر مقدم هذه الأطروحة المتواضعة ويعترف بأنه كان من المنجذبين إلى مدرسة «العلم والإيمان» منذ أوج بدايتها في منتصف خمسينيات القرن المنصرم، بل والمنجرفين بحماس شديد في تيارها. وقد أثبت (علمياً) لاستاذة رائد علوم الفيزياء الكبير.. أن القرآن الكريم قد سبق أكبر علماء العصر (البرت أينشتاين) بأربعة عشر قرناً في صياغة أسس ومفاهيم ما يعرف حديثاً بالنظرية النسبية الخاصة، وقد سجل هذا الإثبات في ورقة امتحان مقال بكالوريوس الفيزياء عام ١٩٦١م. فحقق له ذلك تقدير «الامتياز» الوحيد الذي حصل عليه طيلة سنين دراسته الجامعية. وقاده حماسه هذا إلى إنفاق نحو أربعين عاماً في ترتيب وتوثيق الظواهر العلمية بين النصوص القرآنية وتأكيد السبق الطويل فيها، وهو لهذا يفهم ويقدر حماس وغيره الكثيرين غيره من المنكبين على أنشطة مشوقة وجاذبة شبيهة، وهو قد فعل هذا، مثلما فعل الآخرون دون شك،

في قوله سبحانه: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ (٢١) وفي أنفسكم أفلا تبصرون (٢٢) ﴿الذاريات﴾ وكذا يتبين أن اليقين هو مؤهل الإبصار وليس العكس، في كل اتجاه وفي كل مجال رؤية وإبصار، خارج النفس البشرية المعنية ودخلها؛ لأنه يفتح الأعين والأفئدة والأذان والأذهان. ولا غرابة في ذلك، فمثلما أن استقبال بث إذاعي أو تليفزيوني يتطلب تجهيزاً خاصاً، فإن إبصار الحق يتحقق فقط للمستحق المؤمن الموقن في صدق العقيدة. ولا ننسى - إضافة إلى ذلك - أن المولى سبحانه لم يقل إن في الأرض آيات للمكذبين أو المنكرين أو المتشككين أو المجادلين، وهو ما يعني بوضوح أن الجهد مع هذه الفئات الأخيرة ومثيلاتها في المكابرة هو جهد مهدر، وأفضل منه إنفاق الجهد الغالي الثمين في تدبر آيات الله التي اختص بها عباده الموقنين. وهذا بالتمام هو الهدف النهائي لهذه الأطروحة المتواضعة التي تنشئ الدعوة إلى الموضوعية في تناول النصوص القرآنية للتعبد والاستمتاع والترويح والترقي والتأمل وتحقيق درجات ومراتب أعلى في النضج الإيماني. وقد يتخذ الاتجاه إلى ما يسمى الإعجاز العلمي مساراً يمكن تصنيفه تحت التأملات العلمية في النصوص القرآنية. وبالمثل تأتي التأملات اللغوية والبلاغية والجمالية والفلسفية والاجتماعية والاقتصادية والتشريعية وغيرها في النصوص القرآنية.

ومن التأملات العلمية المغايرة في سورة الحديد نجد أن الانجذاب نحو ما يعتقد أنها تحمله من أرقام ذرية سحرية، يحجب عن المتفكر والتدبر ما تحتضنه من حقائق مؤكدة بسيطة وشيقة وممتعة. وأكبر الإمتاع في هذه الحقائق أنها سلسلة ميسرة في متناول أصحاب الفطرة ممن ليس لهم شأن بالأرقام الذرية من عدد الشحنات على نواة الذرة «العدد الذري» أو مجموع مكوناتها من بروتونات ونيوترونات «العدد الكتلي» الذي هو الرقم التقريبي الصحيح للوزن الذري. وتلفت هذه الحقائق الأولية النظر إلى أن فلز «معدن» الحديد قد لقي تميزاً في القرآن الكريم لم يحظ به غيره حتى بين المعادن النفيسة الغالية، فخصصت له من دونها جميعاً سورة، وذلك بخلاف الذكر في مواقع أخرى متعددة من الكتاب. فلقد ذكر الذهب والنحاس وذكرت الفضة، ولم تخصص لأي منها سورة، ولم يوصف أي منها بالنفع في غير زينة الحلي وزينة المال للأثرياء والقادرين، وليس أبداً النفع العام الفائق للناس.

ولا يحتاج أحد اليوم بيان منافع الحديد لكل الناس في كل الدنيا.. من العمارات للسكنى إلى

الجهد مع المكذبين والمنكرين جهد مهدر، أفضل منه إنفاق الجهد الغالي الثمين في تدبر آيات الله التي اختص بها عباده الموقنين

مراعاة أقصى درجات الدقة المتاحة؛ سواء في الأرقام أم في التعبير. والحقيقة العلمية في حدود الدقة المتاحة تقول بأن الوزن الذري لأكثر نظائر عنصر الحديد انتشاراً في الطبيعة هو الأقرب إلى رقم ٥٥.٨٤٧ وحدة كتلة ذرية «نووية». وتقول حقائق العلم إن عنصر الحديد يظهر «مثل كافة العناصر» في عدة نظائر لها جميعاً نفس العدد الذري ولكنها تختلف في أوزانها الذرية. وقد تشترك نظائر الحديد في العدد الكتلي «وهو يساوي رقمياً الوزن الذري تقريباً» مع نظائر عناصر أخرى مثل الكروم والمنجنيز والكوبالت والنيكل، وهي تختلط به في الطبيعة بنسب متفاوتة. ونسبة عنصر النيكل بالذات في الحديد دالة على مصدره ونوعيته، وتتراوح قيمتها في الطبيعة عامة بين ١٤ و ٦٪؛ لما يسمى بالحديد النيزكي» السماوي أو الخارجي» المصدر، وهي دون ذلك بالنسبة لما يدعى بالحديد الأرضي المصدر.

آيات للموقنين.. لا للمكذبين

ولا المنكرين

وهناك بعد هذا حقيقة أن البيانات المقدمة تتطلب من المتلقي العام قبولها والتسليم بها؛ ثقة في علم وأمانة عارضها، دون فحص أو مسائلة أسسها ودقائقها؛ لأنه لن يكون في الغالب مجهزاً بأدوات فحصها علمياً وتقنياً، أو حتى موضوعياً، والذي لديه مثل هذا القبول أولى به وأيسر له أن يقبل كلام الله وبلاغ رسوله الأمين، ولن تكون لديه أدنى مشكلة بالنسبة لليقين في وجود الله وصدق الرسالة. وأما الآخر الذي يستهدفه البيان أصلاً بأمل الإقناع بحقيقة ينكرها ويرفضها فلن تقنعه آيات «أو ما يصفها البيان بمعجزات» الكون كله؛ لأن هذا ما قضت به حكمة خالق الكون

بعض التفسيات العلمية لآيات القرآن لا تخلو من تناقض.. مثال ذلك ما قيل عن الحديد

بهدف حسم الجدل الأبدي في القضايا الفكرية والفلسفية والإيمانية حول مسألة «وجود الله» ونفي وجود مصدر بشري للتزويل القرآني، وقد طرح جهد ونتاج ما يعادل ثلثي عمره في البحث الحديث جانباً، دون تردد ويكل الارتياح والغبطة، لحظة أن وجد ضالته وحلم حياته: في نص قرآني موجز واضح.. مثل كثير من النصوص القرآنية الواضحة التي نردها عشرات أو مئات أو آلاف المرات دون أن ندرك دلالتها الحقيقية وما تحتضنه من كنوز المعرفة والحكمة، إلى أن يشاء الله فيهدي إلى مكنونها عبداً من عباده. وقد جاء في القرآن الكريم ﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ (الكهف ٢٩). وليس أوضح ولا أبسط من هذا التصريح القاطع الصريح ولا أرقى منه ولا أكرم في مخاطبة الذكاء البشري والضمير الإنساني، وليس أسهل منه على فهم كل من المؤمن والمنكر. ويبقى على هذا وذاك استيعاب دلالاته: فيمضي الأول إلى العمل على نيل استحقاق الانتماء الحقيقي للعقيدة السمحاء، بينما ينصرف الآخر إلى شؤون دنياه، ولا شأن له بمعتقدات الآخرين. ولن تكون للمؤمن حاجة للانشغال بجدل عن الله وقد ارتضاه رباً، ولا عن الإسلام وقد ارتضاه ديناً، ولا عن محمد ﷺ وقد ارتضاه نبياً ورسولاً. ولن يكون لدى المنكر المبرر المنطقي للجدل في إله ينفي وجوده عن ادعاء قناعة وعلم ويقين وما يوفره النص القاطع لكل من المؤمن والمنكر من آيات ومؤملات وبواعث اليقين - بل والموضوعية - هو بغير شك أضعاف أضعاف ما تطمح في تحقيقه جديليات مدرسة الإعجاز العلمي للقرآن.

وإذا فحصنا إحدى تلك الجديليات وأكثرها اليوم انتشاراً، وهي تلك التي تتعلق بالربط التخميني بين موقع سورة الحديد في ترتيب سور الكتاب العزيز «٥٦» دون حساب الفاتحة والوزن الذري لعنصر الحديد «٥٦» وحدة كتلة ذرية تقريباً من ناحية، وترتيب آية «وانزلنا الحديد» في هذه السورة بالعدد الذري «٢٦» مضيفين البسملة له من ناحية أخرى يتكشف لنا التناقض الواضح في البيان، ولأنه بيان من عند غير الله كان من الطبيعي أن نجد فيه اختلافاً كثيراً. مثلاً التناقض بين أساس ترتيب السورة/حذف، وأساس ترتيب الآية/إضافة. ثم تأتي حقيقة أن النصوص القرآنية لا تعترف بشيء اسمه «تقريباً». ولقد سبق أن أشرنا إلى حقيقة الدقة المتناهية للتعبير القرآني، ونزيد في هذا المحتوى الذري فنبسوق الحجة في قول المولى سبحانه: ﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾ (٢١) (يونس). والعلم يفرض أيضاً على المشتغل به

الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بين مؤيديه ومعارضيه

بقلم: غازي التوبة

altawbah @ al-ommah.org

قوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شَدَادًا﴾ (النبا)، نرى أنه عندما ينظر المسلم إلى السماء فوقه نظرة سريعة بسيطة، فإن هذه النظرة تجعله يشعر بالقوة والشدة والإحكام في بناء السماء، ويتولد عنده تعظيم الله تعالى والثقة به ورجاهه سبحانه؛ نتيجة هذه النظرة البسيطة السريعة، ولكنه عندما يعلم أن العلم الحديث اكتشف أن هناك سبع سموات وتطابق ذلك مع القرآن الكريم، ثم عندما يأتي العلم الحديث بتفصيلات عن ضخامة بناء السموات، وسعتها وإحكامها... من مثل أن هناك مائة ألف مليون نجم في كل سماء، وأن هذه النجوم تدور في أفلاك منتظمة منذ ملايين السنين لا تتصادم ولا تتوقف، لا شك أن مثل هذا يجعل المسلم يزداد تعظيماً وثقة وحجاً للقرآن الكريم، وهذا نفي لحجة المعارضين الأولى. فقد بقي القرآن الكريم كتاب هداية، بل ازدادت الهداية وتعمقت - كما رأينا - مع الربط بين الآيات الكريمة والحقائق العلمية.

أما بالنسبة للحجة الثانية التي ترى أن الربط بين الآيات الكريمة والحقائق العلمية قد يهز الثقة في القرآن الكريم؛ وبخاصة عندما يتغير الموقف العلمي؛ فإن هذه الحجة ضعيفة؛ لأن الربط يجب أن يكون بين الحقائق العلمية وبين صريح القرآن الكريم، والحقائق العلمية لا تتغير، وعندما تتغير فتكون حينئذ ظنوناً علمية لا حقائق علمية.

وقد نفى علماءنا السالفون وأبرزهم ابن تيمية أن يكون هناك تعارض بين صحيح المعقول وصريح المنقول، والف - ابن تيمية - كتاباً من أعظم الكتب في التاريخ الإسلامي وسماه «درء تعارض النقل والعقل» أو «موافقة صحيح المعقول لصريح المنقول» قرر فيه أنه لا بد من توافق الصحيح من كل علوم العقل مع الصريح من أقوال النقل، وإذا حدث تعارض فهذا يعني أحد أمرين: إما أن العلم العقلي غير صحيح فهو ليس علماً، وإما أن القول المنقول ليس ثابتاً فهو ليس من الإسلام.

أما بالنسبة للحجة الثالثة فهي ترفض الإعجاز العلمي بحجة أنه لا ينطبق عليه تعريف المعجزة كما عرفها علماء الأصول. وهذه الحجة وأمية أيضاً؛ لأن مصطلح المعجزة مصطلح جديد لم يرد في قرآن ولا في سنة، وقد استخدم القرآن

ظهر لون جديد من تفسير القرآن الكريم في العصر الحديث يربط بين الآيات القرآنية وبين الحقائق العلمية المكتشفة، وكان من أبرز أعلامه في القرن الماضي محمد فريد وجدي وعبد الرزاق نوفل... وتضاربت مواقف الدارسين في شأنه، فبعضهم رفضه بحجة أن القرآن الكريم كتاب هداية وليس كتاب جغرافيا وجيولوجيا وعلوم... وبحجة خطورة ربط حقائق القرآن الكريم الثابتة المطلقة بالنظريات العلمية المتغيرة النسبية، إذ يمكن أن يؤدي ذلك إلى اضطراب ثقة الناس بالقرآن الكريم، وبحجة عدم انطباق تعريف المعجزة على التفسير المسمى بالإعجاز العلمي، فما قيمة مثل هذا المنهج في التفسير؟ وما وزن الحجة الرافضة له؟

إن نظرة سريعة إلى القرآن الكريم تؤكد لنا كثرة الآيات التي أشارت إلى مظاهر الكون وإلى بعض النواميس والقوانين والنظريات التي تحكم حركة الكون، والتي قدرها بعض الباحثين بسدس القرآن الكريم. وليس من شك في أن هناك حكمة من وجود مثل هذه الكثرة من الآيات، وأبرز عناصر هذه الحكمة توليد تعظيم الله وتوليد الثقة به تعالى وتوليد رجائه تعالى... ويمكن أن نمثل على ذلك بقوله سبحانه: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (١) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٢) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٣) وَجَعَلْنَا بَيْنَكُمْ سَبَاتًا (٤) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (٥) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (٦) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شَدَادًا (٧) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (٨) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (٩) لَنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٠) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١١)﴾ (النبا) فقد لفتت الآيات الأنظار إلى الأرض الممهدة وإلى الجبال المنقصة وإلى مبدأ الزوجية في الخلق وإلى جعل النوم راحة للإنسان وإلى ظاهرتي الليل والنهار وإلى السموات المبنية وإلى الشمس الملتبهة وإلى نزول المطر ودوره في نماء النبات.

إن تلك الظواهر: الأرض والجبال والنوم والليل والنهار والشمس والماء والنبات التي أشارت إليها الآيات تبني تعظيم الله في القلب، وتبني الثقة به تعالى وتبني رجاءه تعالى، وتوجه إلى حمده وشكره على تلك النعم. توجهه إلى ذلك كله؛ ولو كانت النظرة في أبسط حالاتها وهي النظرة الخارجية السطحية.

لكن تعظيم الله يزداد، والثقة به تزداد، ويزداد التعظيم كذلك للقرآن الكريم والثقة به عندما تتطابق الحقائق العلمية مع الإشارات القرآنية. وإذا أخذنا

الحافلات والقطارات للسفر إلى الحاويات للشحن إلى الناقلات للوقود «النفط». وأما لفظ «أنزلنا» فإنه يشير إلى المصدر السماوي «الفضائي» للحديد. وهناك في الواقع اتجاهات بحثية حديثة ترجح أن جميع خام الحديد على سطح الأرض هو في أصله خارجي «سماوي»، وقد جاء نتيجة تعرض الأرض في طفولتها الجيولوجية إلى الاختلاف في عمر الوصول إلى الأرض. فالحديد الذي لم يزل يحتفظ ببصمته السماوية يحمل الطبيعة النيزكية الأحدث، وأما الآخر فيرجح أنه فقد تلك البصمة من خلال تحولات فيزيائية وكيميائية عبر مئات الملايين من السنين، والله تعالى أعلم.

الإيمان اختيار

وهذا يعيدنا إلى اليقين الذي بنينا عليه هذه الأطروحة بكاملها، وهو أن الإيمان اختيار لا يستقيم إلا بكامل الوعي والعقل والإرادة، فلا يأتي ولا يحل غصباً على أحد من العباد. ومن هنا تعظم مسؤولية من ارتضوا لأنفسهم الإسلام ديناً، فيتحتم عليهم الانصراف إلى الوفاء بواجباتهم الإيمانية. وأبرز هذه الواجبات احترام الانتماء وإثبات جدارة المؤمن بهبة الحياة ومسؤولياته ورسالته فيها من خلال تعامله مع الخلق: محسناً، بمثل ما أحسن الله إليه. وهذه إذن دعوة للدعاة والواعظين أن يدعوا الجدل والمجادلين في الله وكتابه بغير الحق جانباً، ويتجهوا إلى الفعل السديد الذي ينفع الناس جميعاً، فيمكث في الأرض. وهم من غير شك يعلمون أن جموع المسلمين لن يستحقوا أبداً صفة خير أمة أخرجت للناس؛ إلا أن يأمرهم بالمعروف وينهوا عن المنكر؛ فقط بتقديم النموذج الحقيقي الأمين الصادق المخلص الذي يليق بالانتماء إلى عقيدة تستحق من معتنقيها أكبر الاحترام وأعظم التوقير، مدركين أن رسالة الإسلام إنما جاءت إتماماً لمكارم الأخلاق. وعندها فإن ذرة واحدة من الإسلام سوف تكفي جموع المسلمين شئور أنفسهم وسيئات أعمالهم: فتختفي من شوارع المسلمين وبيوتهم ومؤسساتهم ظواهر بذينة كسب الدين والأعراض والانسحاب، وتختفي التسلية بالقرآن الكريم في المحال والشوارع والمقاهي، على دخان الشيشة وطريقة الدومينو والطاولة وعلى أنغام اللغو واللهو والعبث، وتختفي القاذورات من الطرق، ويتوقف تحقير اسم الجلالة بحشره في أغان مصورة خلية تصاحبها رقصات مبتذلة رقيقة، وتصبح بيوت الرحمن بيوت رحمة وأمن وسكينة وأمان، وليست بيوت حناجر جانحة جامحة، تنطلق مرعدة مجلجلة مدوية بالضوضاء إلى عنان السماء، فلا يقبل منها نداء ولا يستجاب لها دعاء. ■

أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٢٤﴾ (الشعراء)، وتحدث القرآن عن معجزة انفجار العيون من الحجر فقال تعالى ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٢٥﴾﴾ (البقرة)، وتحدث القرآن عن إهلاك بعض رجال بني إسرائيل عندما طلبوا رؤية الله جبهة ثم إحيائهم فقال تعالى ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ (البقرة)، وتحدث القرآن الكريم عن معجزة رفع الطور فوق بني إسرائيل فقال تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٧﴾﴾ (البقرة).

ومن الواضح أن الله تعالى أجرى هذه المعجزات على يدي موسى عليه السلام لحكم متعددة منها: زيادة يقين بني إسرائيل بنبوة موسى عليه السلام، وحضهم على تنفيذ تعليمات التوراة، وإزالة النعم عليهم من أجل تعميق إيمانهم بالله تعالى.

معجزات محمد ﷺ

ولو طبقنا مصطلح المعجزة على ما أجراه الله تعالى على يدي رسولنا محمد ﷺ من معجزات لوجدناه ينطبق على معجزة واحدة من معجزاته ﷺ وهي القرآن الكريم، حيث قال تعالى ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزَنُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (البقرة).

أما معجزات الرسول ﷺ الأخرى الكثيرة مثل الإسراء والمعراج، وانشقاق القمر، ونبع الماء من بين يديه، وتكثيره الطعام القليل، وتكليمه الشجر والحجر الخ فلا ينطبق عليها مصطلح المعجزة السابق.

ونخلص من كل ما سبق إلى أن التفسير العلمي للآيات القرآنية فيه خير كثير: فهو يزيد الهداية ويعمق اليقين بأن القرآن الكريم من عند الله تعالى. وقد جاء الإشكال والالتباس عند كثير من المسلمين من إسقاط مفاهيم مصطلح المعجزة على هذا التفسير، فإذا عرفنا أن مصطلح المعجزة جديد، وأن مضمونه حدده بعض علماء أصول الدين، وأن المصطلح الذي استخدمه القرآن والسنة للدلالة على المعجزة والمعجزات هو مصطلح الآية والآيات، وأن كثيرا من المعجزات التي أجراها الله تعالى على أيدي الأنبياء والرسل - ومنهم رسولنا محمد ﷺ - لا تدخل ضمن نطاق مصطلح المعجزة الذي قلناه بعض العلماء المتأخرين، نكون بهذا التوضيح قد أزلنا كثيرا من الشكوك التي تحوم حول هذا التفسير. ■



لفظ
الآيات
للدلالة على
المعجزات، فقال
تعالى: ولقد آتينا موسى
تسع آيات بآيات (الإسراء)

﴿١٠١﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا مَعْنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا نُوحًا النِّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٨﴾﴾ (الإسراء). وكذلك استخدمت السنة اللفظ نفسه، فقال رسول الله ﷺ: «ما من نبي من الأنبياء إلا أوتي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي، وأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة». رواه مسلم.

بين الآية والمعجزة

وقد عرف العلماء المعجزة فقالوا: «هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي، مع عدم المعارضة من المرسل إليهم»، فالمعجزة - حسب التعريف السابق - لها ثلاثة أركان: الأول حدوث أمر خارق للعادة، الثاني تحدي الناس المعاصرين بهذا الأمر الخارق، الثالث عجز الناس المعاصرين عن المعارضة.

ولو طبقنا مصطلح المعجزة على معجزات الأنبياء لوجدنا أن كثيرا منها لا يندرج تحت ذلك المصطلح بآركانه الثلاثة. ولو أخذنا آيات سيدنا موسى - عليه السلام - كمثال على ذلك نجد أن هذا المصطلح بآركانه الثلاثة ينطبق على معجزتين فقط - من المعجزات التسع التي أعطاه الله تعالى إياها - وهما العصا واليد، فهما اللتان تحدي بهما موسى عليه السلام فرعون، وهما اللتان عجز الناس عن معارضتهما. قال تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَمِي

الفضائيات العربية.. فتحت الأجواء لكل ريح

آثار سلبية للفضائيات.. كيف يمكن تداركها؟

حاتم حسن مبروك

كشف الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل في مقال أخير له، عن تقرير أمريكي خطير عنوانه (الملاحه في بحور عاصفة) يتضمن نصائح للرئيس بوش بشأن التعامل مع الصراع مع الصهيونية، أهم ما فيه أنه يعمل على تئيش العرب من خيار الحرب، وردع

الخارجين على سياسة واشنطن، وتشجيع المعتدلين العرب على الحديث المستمر عن السلام دون الاقتراب من حقيقة.

مجموعة العمل الأمريكية التي كتبت التقرير ضمت ٤٠ وزيراً وسفيراً وخبيراً، وكتبته في ٨٠ صفحة، تعرض فيه للرئيس الأمريكي صورة ما تغير في الأفق الاستراتيجي في المنطقة العربية، والذي تمثل في ثلاثة إنجازات في عهد الرئيس الأسبق «بوش الأب» وهي:

١- فتح الطريق أمام «سلام شامل» في المنطقة بعد مؤتمر مدريد ١٩٩١م، وتوابعه. الخ.

٢- تحقق مطلب استراتيجي مهم وهو ضمان «أمن الخليج» وموارده البترولية الحيوية، وإجراء فصل كامل بين الداخل والساحل في العالم العربي، أي عزل الخليج عن الشام، وتحصين أمن الخليج بصورة حاسمة، والتأكد من فصل شؤون البترول عن قضايا الصراع مع الصهيونية، وتعويد الرأي العام العربي على وجود قوات أمريكية في المنطقة دون أي اعتراض!

٣- أن العالم العربي بدأ يقبل عموماً بأهم ظواهر العولمة كصيحات اقتصاد السوق، وإعادة هيكلة الاقتصاد، وانفتاح شهية المستهلكين العرب لأنواع من السلع الاستهلاكية الغربية، دون



مقاومة تذكر!

و الأهم هنا... أن (الفضاء العربي) وقع فيه كسر لقبضة أي دولة عربية تتصور أنها تستطيع التأثير في الخارج، أو السيطرة داخل بلد واحد، وذلك لأن الفضائيات العربية الناطقة باللغة العربية فتحت الأجواء العربية لكل ربح من أي اتجاه!

وفي هذا المنحى الإعلامي المهم والخطير والمؤثر في عقول وأخلاقيات وتصورات المشاهدين حدثت أمور خطيرة يذكرها التقرير وهي:

١- أنهت الفضائيات العربية قدرة أي حدث يقع في العالم العربي - مهما كانت خطورته - على تعبئة رأي عام متماسك وقوي. لماذا؟ لأن تلك الفضائيات حولت الوعي العربي إلى ثقب يتسرب منها بالليل ما يجي، به النهار. ونحتاج هنا لضرب الأمثال فالواقع يغني عن السؤال، والأفلام والمسلسلات والأغاني الهابطة تمحو أي فضيلة.

٢- سببت الفضائيات حالة استغناء بمشاهدة الصور - على الشاشة - عن المشاركة بالفعل أو الفكر، أي: تابع أيها المشاهد للأحداث الجارية في العالم بعينيك، ولا داعي أن تتفاعل أو تتورخوتك لما يحدث لإخوانك في فلسطين أو كشمير أو... الخ.

٣- ربطت الفضائيات المشاهد العربي إلى حكايات الماضي فانشغل بها، لأنها وافقت نزعة الموروث الشعبي عنده للقصص والحكايا. ويتضارب القصص والحكايا فقد المشاهد العربي الثقة في أي مرجعية. وهذا ما يحدث حين يجري تصوير الأفلام التي تتحدث عن تاريخ المسلمين - إلا القليل - فهم دائماً مستضعفون أذلاء، فقراء، مع سطوة الكفار وقهرهم للمسلمين. وهي تصور القيم الفاضلة، والأخلاق الكريمة كأنها من تراث الماضي فقط لا علاقة لها بالحاضر، ولا تقدم مواد درامية تتحدث عن المسلم وهو يصلي أو يصدق في معاملاته في الواقع المعاصر إلا نادراً، وهو أمر خطير يجب تداركه من المخلصين خاصة.

٤- المحصلة النهائية أن هذا المناخ هيا فرصة سانحة ولعلها مثالية لعملية هدر عقلي ونفسي تغرق فيه الإرادة العربية وتجعلها تدوخ في دواماتها. وكان هذا مطلباً عزيزاً لقوى دولية عديدة وقد نالته أخيراً سواء بذكائها أو بغفلة غيرها.

- هل كانت تلك الفضائيات في معظمها صدى للواقع العربي الذي تبث منه؟

- هل ربطت المشاهد العربي أو الإسلامي بترائه وعقيدته أم أنها شوهدت ذلك، وقدمت له غشاء الغرب والشرق الأقصى، بجانب المواد الخلية، والأفكار المنحرفة؟

- هل قامت بربط المشاهد بقضايا الأمة المصرية، وعملت على توحيد الأمة ثقافياً؟ أم أنها ربطته بالمواد المثيرة جنسياً، وشرحت له السلوكيات المنحرفة أخلاقياً؟

لقد تحولت معظم تلك الفضائيات إلى بث مواد شائثة تافهة، وحديث فارغ، وأفلام ومسلسلات وأغاني فيديو كليب معظمها يهدم أكثر مما يبني، ويفسد أكثر مما يصلح، ولم تعرض المبادئ والأفكار الإسلامية بصورة صحيحة، بل إن بعضها يحارب الالتزام بمبادئ الدين، ويسخر فيها من الرجل الملتزم بدينه وبعض الرموز التي تمثل صورة من صور المسلمين كإمام المسجد، والمأذون الذي يعقد عقود الزواج.

لقد قدم بعض تلك القنوات خدمات خطيرة لأعداء الأمة العربية والإسلامية، وجعل ليلها غناء ورقصاً ومجوناً، ونهارها نوماً طويلاً بدون جهد يذكر في عمل مثمر ينفع الأمة أو عبادة تدخر ليوم عظيم، مما أثر سلباً على تحصيل التلاميذ في مؤسسات التعليم المختلفة.

والمطلوب أن يضغط أهل الرأي والفكر في الأمة على القائمين على تلك الفضائيات لتغيير سياساتها المعوجة، ولتقوم بتمثيل وعكس تراث وواقع الأمة، والاختيار والتنقيح مما يعرض في وسائل إعلام الغرب والشرق، لعرضه على المشاهد في دولها، والبعد عن الإثارة الجنسية والمشاهد العارية والخلية، والأفكار والممارسات المنحرفة، حتى تكون صورة حقيقية لواقعها وأمتها التي تتعرض للغزو والدمار من بعض بني جلدتها أكثر مما تلاقي من أعدائها. ■



بقلم: د. توفيق الواعي

دور الشعر والأدب الجهادي في الممارك

الكوارث والدواهي، فنسمع ما تنفطر له القلوب:
أحل الكفر بالإسلام ضيماً
يطول عليه للدين النحيب
فحق ضائع وحمل مباح
وسيف قاطع وبم حبيب
وكم من مسلم أمسى سلباً
ومسلمة لها عرض سلب
وكم من مسجد جعلوه ديراً
على محرابه نصب الصليب
أُتسبى المسلمات بكل ثغر
وعيش المسلمين إذا يطيب؟
أما لله والإسلام حق
يدافع عنه شيان وشيب؟
فقل لذوي البصائر حيث كانوا
أجيبوا الله ويحكم أجيبوا
ويكثر الشعر وتهتز الضمائر وترتفع
العزائم ويبرز القادة المسلمون من أمثال نور
الدين وصلاح الدين، ويصاحب الشعر
المعركة، وتنطلق الأسود من عرائنها وتشد
السواعد ويرى الكفر صدق الإيمان، ويتحول
الشعر إلى سلاح رهيب يُعلي الأبطال ويذكر
الأمجاد، وكان العماد الأصفهاني من جملة
الشعراء الذين تحدثوا عن هذه الممارك فقال:
رأيت صلاح الدين أفضل من غدا
وأشرف من أضفى وأكرم من أمسى
وقيل لنا في الأرض سبعة أبحر
ولسنا نرى إلا أنامله الخمسا
سجيت الحسنى وشيمته الرضا
ويطشته الكبرى وعزمته القعسى
جنودك أملاك السماء وظنهم
أعاديك جنأ في الممارك أو إنسا
كسرتهم إذ صاح عزمك فيهم
ونكستهم من بعد أعلامهم نكسا
بطون نئاب الأرض صارت قبورهم
ولم ترض أرض أن تكون لهم رمسا
نزعت لباس الكفر عن قدس أرضها
واليسنتها الدين الذي كشف اللبسا
وبعد، فقد عادت الكرة، ولكن أين شعراء المجد
وأين القوافي؟ وقد صارت لنا قنوات فضائية
وإذاعات، وأين صلاح الدين؟ وقد كثرت شعوبنا
وتسلحت أمننا، غاب كل هذا ولم يبق لنا إلا خليع أو
متقاعس، أو هادم للدين أو محارب له، ولكني أظن أن
الأيام تحمل في جعبتها الكثير الكثير، فامتنا بخير،
والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ■

فقلت ويل ابن حرب من لقائكم
إذا تغطمطت البطحاء بالجيل
فارتعد أبو سفيان ومن معه، وولوا راجعين
وكفى الله المؤمنين القتال.
واستمر الشعر يصف الممارك ويصف حال
المسلمين في الضعف والقوة ويحضهم على
طلب العزة والكرامة، ففي فترة الحروب
الصليبية دعا الشعراء إلى طلب المجد وعاب
على الخاملين البقاء تحت الذل والاحتلال فقال
ابن منير الطرابلسي في إحدى قصائده:
وإذا الكريم رأى الخمول نزيله
في منزل فالحزم أن يترجلا
كاليد لما أن تضائل جد في
طلب الكمال فحازه متنقلا
سفهاً لحكم إن رضيت بمشرب
رنق، ويزق الله قد ملا الملا
فارق، ترق كالسيف سل فبان في
متنبه ما أخفى القراب وأخلا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة
ما الموت إلا أن تعيش مذلاً
ثم يهيج الشعر ويناشد المسلمين الدفاع عن
دينهم وجمامهم، ويوقظ الأمة التي نامت حتى غزيت
وأحتلت ديارها من الصليبيين:
فحاصوا عن دينكم والحريم
محاماة من لا يرى الموت فقدا
وسدوا الثغور بطعن النحور
فمن حق ثغريكم أن يسدا
فقد أينعت أرؤس المشركين
فلا تغفلوها قطافاً وحصداً
فلا بد من حدهم أن يُقْلُ
ولا بد من ركنهم أن يُهدأ
وقد أثرت هذه الأفعال الشنيعة على الشعر
حين دخل الصليبيون البلاد وخربوها وذبحوا
وشرّبوا فانطلق الشعر حزينا يوجع قلوب
المسلمين ويستصرخهم فقال:
هذه بلدة قضى الله يا صاح
عليها كما ترى بالخراب
فقف العيس وقفة، وابك من
كان بها من شيوخها والشباب
وأعتبر إن دخلت يوماً إليها
فهي كانت منازل الأحياء
ويوم دخل الصليبيون بيت المقدس واستباحوا
أهله، هلع الشعر وولول وصرخ وسمع نحيبه في
كل مكان، وتغطرت الأكباد وزادت اللوعة وعظمت

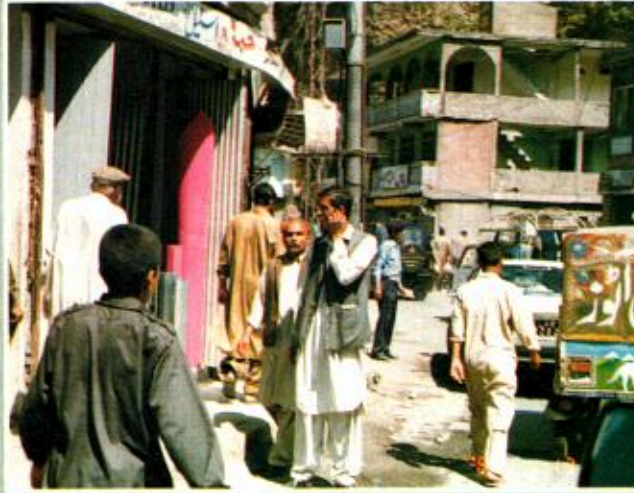
الجهاد في الإسلام فريضة على كل مسلم
ومسلمة، والجهاد إما بالسنان (أي الممارك) وإما
باللسان، أي بالدفاع عن الدين، والتحريض
للجيوش، والتثبيت للمجاهدين في سبيل الله،
خاصة إذا اعتدي على المسلمين وحرماهم، لأن
الإسلام لا يرضى لأهله وأتباعه المذلة والهوان،
ولذا أمر المسلمون بإعداد أسباب القوة والمنعة
والجهاد في سبيل الله فقال تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ
مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ
اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠) وجاءت آيات الجهاد
في القرآن قاطعة وحاضرة كل مسلم على الجهاد،
ومبشرة له بالنصر المبين أو الشهادة والفوز
العظيم، فأنشروا المسلمون لهذا العزة والكرامة
والنصر، على الهوان والقعود، أو الموت والشهادة،
والفوز بالنعيم المقيم، وكان للشعر والأدب بعد
كتاب الله وسنة رسوله دور في المعركة مع الكفر
والكافرين، يثبت ويحرض ويحفز الهمم.
فهذا النابغة الجعدي يخرج غازياً في
سبيل الله، فتحاول زوجته أن تثنيه عن
عزمه وتغريه بالبقاء إلى جانبها فليس لها
غيره، ولكنها تفشل في ذلك، ونراه يقول لها
وكله عزم وإصرار:
باتت تذكرني بالله قاعدة
والدمع ينهل من شأنيهما سبلاً
يابنت عمي كتاب الله أخرجنني
كرهاً، وهل أمنعن الله ما فعلا
فإن رجعت قرب الناس يرجعني
وإن لحقت بريي فابتغني بدلاً
ما كنت أعرج أو أعمى فيعذرني
أو ضارعاً من ضنى لم يستطع حولا
وكانت معركة «أحد» ونال المشركون من
المؤمنين لعصيان الرماة أمر رسول الله ﷺ ورحل
المشركون عن ميدان المعركة ولكنهم ندموا على ترك
المسلمين بغير أن يستأصلوا شأقتهم فعزم
المشركون على الرجوع، فعز على معبد بن أبي
معبد الخزاعي ما أصاب المسلمين فخوف أبا
سفيان من المسلمين بشعر يمدح فيه المسلمين
ويخوف به المشركين فقال:
كادت تهد من الأصوات راحلتي
إذ سالت الأرض بالجرد الأبابل
تردى بأسد كرام لاتنابله
عند اللقاء ولا ميل تعازيل
فظلت عدواً أظن الأرض مائلة
لما سموا برئيس غير مخذول

ديون.. فساد.. عقوبات

الاقتصاد الباكستاني مهدد بالانهيار

معدل نمو مخيب للآمال.. وتحسن طفيف في مكافحة الفساد

يعتقد العديد من الخبراء والمحللين الاقتصاديين أن الاقتصاد الباكستاني مهدد بالانهيار إذا لم تُتخذ إجراءات عاجلة لإنقاذه، وحصوله على مساعدات مالية كبيرة. فبرغم التحسن الطفيف الذي سجله الاقتصاد في بعض المجالات منذ تولي الجنرال مشرف السلطة قبل نحو عامين، ولا سيما في مجال مكافحة الفساد، فإن المشكلات الضخمة



عبد الكريم حمودي (*)

مستوى منخفض بعد أن بلغ العام الماضي نحو ٥,٣٪ من قيمة الناتج الإجمالي. سيجد من فرص نجاح الحكومة في تحقيق هذا المعدل. ويقول مسؤولون اقتصاديون إن إنعاش النمو الاقتصادي يمثل تحدياً كبيراً في ضوء الاتفاق المذكور. وتقول الحكومة الباكستانية إنها تعترف بإنفاق ١٣٠ مليار روبية (٦,٠٦ مليار دولار) في السنة المالية الحالية، إلا أن بعض الاقتصاديين يقولون إنه يتعين إنفاق ما بين ١٦٠ مليار روبية و ١٧٠ مليار روبية على الأقل لتنشيط النمو الاقتصادي في البلاد (الدولار يعادل ٦٢,٥ روبية).

عجز الميزانية

لم تُكَلِّل الجهود التي بذلتها الحكومة لخفض عجز الميزانية بالنجاح، إذ كان مقدار التراجع في العجز ضئيلاً، ففي حين بلغت قيمته في السنة المالية ١٩٩٩ - ٢٠٠٠م نحو ٦٪ من الناتج الإجمالي سجل عجز الميزانية في السنة المالية ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م نحو ٥,٣٪.

وأوضح شوكت عزيز أنه لأول مرة في تاريخ باكستان ينخفض عجز الميزانية العامة بنسبة ١٪ كما انخفض عجز الحسابات الجارية بنسبة ٢٪، وارتفع احتياطي العملة الأجنبية إلى ٢ مليارات دولار، لكن البنك الآسيوي للتنمية قال إن احتياطي العملات الأجنبية انخفض من ١,٧ مليار دولار عام ١٩٩٩م إلى أقل من مليار دولار عام ٢٠٠٠، وهو ما يعادل قيمة الإيرادات من البضائع والخدمات لأربعة أسابيع فقط.

التي يعاني منها مثل المديونية والفقر والجفاف، فضلاً عن النتائج السلبية التي سجلها خلال السنوات السابقة ما زالت تلقي بظلال قاتمة على مستقبل الوضع الاقتصادي في البلاد، بعد أن تضاعفت مجموعة من العوامل السياسية والعسكرية والأمنية والاجتماعية أوصلته إلى حافة الانهيار، ابتداءً بالفساد الذي طال غالبية أفراد الطبقة السياسية، ومروراً بالإنفاق العسكري المقدّر بنحو ٧,٢ مليار دولار سنوياً، وانتهاءً بالعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة واليابان، بما في ذلك تعليق قروض المؤسسات الدولية.

تراجع معدل النمو

جاء معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للسنة المالية ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م المنتهية في ٣٠ يونيو الماضي مخيباً للآمال، وفاق في تدنيه جميع التوقعات، إذ لم يتجاوز ٢,٦٪.

وقد وصف شوكت عزيز وزير المالية الباكستاني معدل النمو بالهزيل برغم تقديرات سابقة كانت تتوقع أن تبلغ نسبة النمو نحو ٤,٥٪، بينما سجل معدل النمو في عام ١٩٩٩ - ٢٠٠٠م نحو ٣,١٪، مقارنة ٣,٨٪ عام ١٩٩٨ - ١٩٩٩م.

ومع سعي الحكومة لرفع معدل النمو الاقتصادي خلال السنة المالية الحالية إلى نحو ٤٪، فإن الاتفاق الذي أبرمته مع صندوق النقد الدولي والقاضي بالإبقاء على عجز الموازنة عند

(٥) خدمة وكالة قدس برس، لندن

الديون

لا توجد تقديرات مؤكدة بشأن حجم كتلة الديون (الداخلية والخارجية) التي تروّج تحتها باكستان، ففي حين تقدر بعض المصادر الديون الخارجية بنحو ٣٩ مليار دولار أمريكي وخدماتها بنحو ٥,٥ مليار دولار سنوياً، فإن مصادر أخرى تقدر أن الديون الداخلية تزيد على ٧٠ مليار دولار، بينها ديون معدومة.

وقد حاولت الحكومة تقليص الديون الخارجية من خلال جدولتها، وتخصيص بعض الشركات والمؤسسات العامة لزيادة إيرادات الدولة وتخفيف عبء المديونية، إذ يعتقد الفريق الاقتصادي أن الأزمة التي تعاني منها البلاد نشأت بسبب أزمة الديون، وهو ما صرح به وزير المالية، الذي قال إن الأزمة نجمت عن تراكم الديون الخارجية والمحلية. وأضاف أنه تم إعداد استراتيجية لتسديد نحو ٢٠ مليار دولار من الديون الخارجية خلال السنوات الأربع المقبلة، وذلك من إجمالي القروض البالغة ٣٢ مليار دولار، مع تعاون الدول المانحة للمساعدات على إعادة جدولة جزء من الديون الخارجية.

وأكد أن القروض الخارجية مقيدة بشروط معينة برغم انخفاض سعر الفائدة، بينما القروض المحلية غير مشروطة وفوائدها مرتفعة.

كما أن عبء الديون المستحقة يزداد ثقلًا مع ارتفاع أسعار الفائدة التي تدفعها الحكومة على الدين الداخلي الذي يعيق التنمية.

الفقر

تعاني باكستان من تفاقم ظاهرة الفقر التي تعتبر إحدى أهم المشكلات الاجتماعية الناتجة عن تردي الأوضاع الاقتصادية، فنصيب الفرد من الناتج الإجمالي لا يتجاوز ٥١١ دولاراً حسب تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠م، وتتوسع الظاهرة مع مرور الوقت وزيادة عدد السكان.

فمن بين مجموع السكان البالغ ١٤٨,٢ مليون نسمة وينسبة نمو تقدر بـ ٣٪، ارتفعت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر من ١٨٪ عام ١٩٨٨م إلى ٣٢٪ نهاية عام ١٩٩٨م وبالتالي فإن عدد الفقراء بلغ حتى ذلك التاريخ ٤٧,٤ مليون شخص، ومع الأخذ بعين الاعتبار الزيادة السنوية في عدد السكان فإن عدد الفقراء في الوقت الحاضر يزيد على ٥٠ مليون شخص، وفي ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة وانخفاض قيمة الروبية مقابل الدولار من ٤٠ روبية إلى ٦٥ روبية مؤخراً فإن هذا المعدل غير قابل للانخفاض.

وأمام هذا الوضع الخطير أعلن الرئيس مشرف مؤخراً عن رصد ملياري روبية من صندوق الزكاة لبرنامج مكافحة الفقر؛ لتوزيعها على المستحقين على صيغة مشروعات إنمائية، وقال إن ١٠٠ ألف فقير سوف يستفيدون من هذا المبلغ خلال السنة المالية الجارية.

وأضاف أن الحكومة أدخلت برنامج الزكاة ضمن برنامج القضاء على الفقر الذي أعلنته العام الماضي، كما أعدت استراتيجية جديدة لتوزيع

الاقتصاد التركي يحقق رقماً قياسياً .. في الانكماش!

الاقتصاد التركي في تراجع مستمر، فقد تراجع معدل النمو بنسبة ١١,٨٪ خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الحالي ٢٠٠١م، في حين انخفضت معدلات الاستهلاك الخاص إلى نحو ٧,٥٪، كما انخفض معدل الاستهلاك العام إلى ٣,٥٪، بالإضافة إلى انخفاض حجم الصادرات والواردات.

ويؤكد تقرير صادر عن معهد إحصائيات الدولة في نهاية شهر أغسطس الماضي أن الاقتصاد التركي في تراجع مستمر منذ وصول حكومة بولنت أجاويد للحكم، فمعدلات النمو الحالية انخفضت بنحو ١١,٨٪، وهي النسبة التي لم تصل إليها تركيا منذ عام ١٩٤٥م.

وقال التقرير إنه في ضوء المعدلات السابقة، فإن تركيا ضربت رقماً قياسياً جديداً في الانكماش الاقتصادي بين دول العالم وتمت تركيا بأزمة اقتصادية خانقة منذ فبراير الماضي دفعتها للاقتراض من المؤسسات الدولية مقابل تطبيق إصلاحات مالية واقتصادية، وقد أدى قيام الحكومة باتخاذ قرار بتعويم العملة التركية «اليرة» في شهر فبراير الفائت، إلى انخفاض قيمتها بنسبة الثلث تقريباً، بما استتبعه ذلك من زيادات كبيرة في مستويات الأسعار ومعدلات التضخم، ويعد الموظفون والعمال من أكثر المتضررين منها؛ وهو ما دفعهم للقيام بمظاهرات منددة بالقرارات الاقتصادية والخصخصة ■

السودان: شركة مساهمة لتحريك جمود الثروة الحيوانية

أعلن ريكاي وزير الثروة الحيوانية السوداني عن إنشاء شركة مساهمة عامة - لأول مرة في هذا القطاع - من أجل ترقية وتطوير صادرات اللحوم والماشية في البلاد. وأشار ريكاي إلى أن أبرز المشكلات التي تعوق تطور هذا القطاع هي التخلف الذي يتسم به القطاع الرعوي في كل بقاع السودان، داعياً إلى ضرورة تمكين الرعاة من سلاح العلم.

وعلى الصعيد ذاته، أكد «صديق حيدوب» رئيس اتحاد مصدري الماشية أن قيام الشركة من شأنه تحريك الجمود الاقتصادي في هذا القطاع بفتح أسواق جديدة لصادرات الماشية السودانية ■

المياه قد انخفضت بنسبة ٢٤٪ خلال العام الماضي بسبب انخفاض منسوب المياه في السدود، ومع الأخذ بعين الاعتبار أن القطاع الزراعي يسهم بنحو ٢٦,٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي فقد تكبدت باكستان خسائر باهظة جراء الجفاف ونقص المياه خلال العامين الماضيين. وكإشارة إلى استمرار الأزمة قال تقرير لبنك باكستان المركزي إن النقص الحاد في مياه الري سيكلف ميزان المدفوعات في السنة المالية ٢٠٠٢ - ٢٠٠٢ خسائر قدرها ٩٢٧ مليون دولار.

وفي تقرير البنك الفصلي فإن الخسائر الإجمالية الناجمة عن تراجع صادرات السلع الأولية وخاصة القطن والأرز والقمح والسكر ستبلغ ٧٤٧ مليون دولار. كما أن نقص المياه اللازمة لتوليد الطاقة سيؤدي أيضاً إلى زيادة واردات النفط بما يقدر بنحو ١٨٠ مليون دولار إضافية.

النفط والقروض

يرى العديد من الخبراء أنه في ظل الأزمات السابقة التي يعاني منها الاقتصاد الباكستاني تبدو إمكانات الإصلاح عسيرة وصعبة المآل، إذا لم تتوافر الموارد المالية اللازمة لعمليات الإصلاح. ومن المعروف أن المؤسسات المالية - ولا سيما صندوق النقد - تربط مساعدتها بقائمة من الشروط. فعلى سبيل المثال فإنه يشترط على إسلام آباد تأمين ٢١ مليار دولار قبل عام ٢٠٠٤م للحصول على المساعدات المالية التي يطلبها.

وأمام هذا الوضع يرى الاقتصاديون الباكستانيون ضرورة الاعتماد على الذات من خلال تشجيع الاستثمار الخارجي في قطاع النفط والغاز، فالحكومة تطمح إلى زيادة إنتاجها من النفط الخام إلى نحو ١٠٠ ألف برميل يومياً. تنتج في الوقت الحاضر ٥٧ ألف برميل يومياً تشكل ١٦٪ من استهلاكها - علاوة على رفع إنتاج الغاز الطبيعي من ٢,٤ مليار قدم مكعب يومياً إلى خمسة مليارات قدم يومياً في سنة ٢٠١٢م. وتتراوح تقديرات الاحتياطي المؤكد من الغاز المتوافر لباكستان بين ٢١ و٢٥ تريليون قدم مكعب، أما الاحتياطي من النفط فقد أشار مسؤولون إلى تأكيد دراسات مستقلة أن احتياطي النفط الخام يزيد كثيراً على التقديرات الراهنة التي تقدر حجمه المؤكد بنحو ٢٩٨ مليون برميل.

ما يمكن قوله في الختام إن التقدم الطفيف الذي حققه الاقتصاد الباكستاني خلال العامين الماضيين في بعض المجالات يمكن أن يشكل أرضية للانطلاق نحو التصدي لمختلف الأزمات التي يعاني منها الاقتصاد والشعب بعد توفير شروط التنمية الاقتصادية الضرورية، ابتداءً من الاستقرار السياسي، ومروراً بمحاربة الفساد والهدر وانتهاء بوضع خطط النهوض والتنمية ضمن أطر من المسؤولية والشفافية وتوظيف الطاقات والموارد، وإلا فإن الاقتصاد الباكستاني سيكون معرضاً للانحيار، ربما على الطريقة الروسية كما تروج بعض المصادر الغربية. ■

المساعدات التي يمكن من خلالها تقديم ٥٠ ألف روبية للأسر المستحقة؛ حتى تساعدها على توفير عمل خاص يغنيها عن الحاجة.

كما ستقدم الحكومة - حسب تصريحات مشرف - خمسة مليارات روبية من أموال الزكاة للمحتاجين على مدى السنوات الثلاث القادمة؛ ويبلغ عدد المستفيدين منها مليون شخص. وقال إن هناك خططاً لتوزيع أراض زراعية على الفقراء. يشار إلى أن بنك السعادة «خوشحالي بنك» الذي أنشئ حديثاً للفقراء، سيقدّم قروضاً ومساعدات لحوالي ١٠٠ ألف شخص، في إطار برنامج مكافحة الفقر.

تفشي الأمية

تعتبر باكستان من أكبر الدول معاناة من مشكلة الأمية، فهي تقف في مقدمة ٩٩ دولة تحظى بنسبة عالية من الأمية، واستناداً إلى تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠ لا يتجاوز معدل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين ٤٤٪. وتقول مصادر رسمية إن نسبة الأمية تتجاوز ٥٣٪، وعليه فإن عدد الأميين يبلغ نحو ٧٨,٥ مليون شخص وجاء في تقرير رسمي إن ٨٠٪ من الناشئين لا يستطيعون كتابة رسالة عادية، وتبلغ النسبة بين النساء ٧٤٪.

ورغم المحاولات الدؤوبة لمواجهة الأمية، لم يحدث كثير من التقدم في الأوضاع التعليمية في البلاد. ففي عام ١٩٦١م، بلغت نسبة المتعلمين الذين يعرفون القراءة والكتابة ١٨,٢٪ وفي عام ١٩٩١ بلغت نسبة هؤلاء المتعلمين ٢٦,٧٪، ولم تتعد النسبة في أحسن حالاتها في عام ١٩٩٨ نحو ٤٥٪.

وقد رصد تقرير باكستاني صدر مؤخراً أن ٦٩٪ من المدارس التي تحصل على دعم حكومي ليس فيها غير أستاذ واحد أو أستاذين، وأن المساعدات التي قدمتها الأمم المتحدة لمحو الأمية وخدمة الصحة ذهب نحو ٣٠٪ منها إلى جيوب المسؤولين والمرتشين.

وتحاول السلطات التصدي للمشكلة من خلال زيادة الاعتمادات المالية للتعليم في الميزانية العامة للدولة إذ لا تتجاوز هذه المخصصات في الوقت الحاضر ١,٦٪ من مجمل الدخل القومي، ومنذ العام الماضي بدأت الحكومة بتنفيذ خطة لجعل التعليم الابتدائي إلزامياً، وتستهدف الخطة رفع نسبة من يجيدون القراءة والكتابة في المجتمع من ٤٧٪ حالياً إلى ٦٠٪ عام ٢٠٠٣، ومن أجل وضع الخطة موضع التنفيذ قرر الجنرال مشرف تخصيص مبلغ ١٨ مليار روبية كدعم استثنائي.

الجفاف وأزمة المياه

تواجه باكستان أزمة جفاف خطيرة ونقص في كميات مياه الري، فهناك مناطق لم تر المطر منذ تسع سنوات، كما أن الجفاف الذي ضرب باكستان لم تشهد له البلاد مثيلاً منذ ثلاثة عقود حسب تقرير منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة. وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن كمية

أما أن أن تستفيق المشاعر؟!!



إعداد:
مبارك
عبد الله

القاهرة - صلاح رشيد (*)

صدر عن الإدارة العامة لشؤون الإعلام بالجامعة العربية تقرير وثائقي عن الشهيدة الفلسطينية إيمان حجوة وانتفاضة الأقصى. أعد التقرير الشاعر الفلسطيني هارون هاشم رشيد نائب المنسوب الدائم لفلسطين بالجامعة. التقرير يبدأ برسالة عاجلة يبعثها الشاعر على لسان سوزان - أم إيمان - إلى الرئيس بوش تقول فيها:

- الرئيس بوش:
- إليك.. والدك كما كل والد
- إليك رسالتي من سريرتي الأبيض في المستشفى إلى سريرك في البيت الأبيض.
- صبية أنا في التاسعة عشرة من العمر
كما كل صبية حملت بالزوج والأسرة.
- عندما حملت لم تسعني الدنيا.. فرحت
كما كل صبايا الدنيا..

- تسعة أشهر ترقبت مولودتي
- جميلة جداً.. جاءت ابنتي..
- سمينها إيمان.. اسم جميل كما هي،
يحمل كل المعاني الإنسانية للسلام والحب
والبراة..

- أربعة أشهر، وأنا والدتها تنهل من عينيها
الفرح والبشرى، ونرى فيها المستقبل ونحلم بها،
طفلة في الروضة، وخريجة في الجامعة،
وعروساً تزف إلى عريسها..

- حلمنا ألا تعاني طفلتنا ما عانينا، وما عاني
أباؤنا منذ أقتلوا من وطنهم، ظمأ وقاسوا حياة
اللجوء والتشرد..

- صغيرة صغيرة إيمان، بريئة وديعة باسمه
أبدأ، ضاحكة.. تتطلع إلينا.. بالحب.. والحياة
والبراة..

- تماماً.. أيها الرئيس.
- تماماً كما يدهم الذئب الحملان الوادعة
الصغيرة ليحرمها من الحياة، تماماً كما يدهم
الغراب عش العصفائر ليقطعها ويدهمها.
- تماماً أيها الرئيس، هذا ما فعله شارون،
اختطف الطفولة والبراة والوداعة، واقتصف
العمر، وحرم طفلتنا من الحياة، وحرمنا من
الحلم والأمل.

- شارون قتل إيمان مع سبق الإصرار
والترصد، قتلها بدم بارد، قاتل الأطفال ومدمر
السلام شارون.
- أتدري أنني أرقد مصابة بالسلاح الغادر

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة



الشهيدة الفلسطينية
الطفلة إيمان حجوة
(انتفاضة الأقصى)

غلاف الإصدار

أن أسترد اقتداري
وأن أستطيع الكلام
- أنادي الجماهير
في كل أرض
أحرك فيها اشتعال الضرام
- أما أن بعد
بأن تستفيق المشاعر
سخطاً
يشب الحطام؟
- أما في الوجود
لنا من مكان
أما أرضنا
هي أرض السلام؟
- أنادي عليهم
على الصامتين
وأصرخ، زلزلة
واحتدام
- لماذا يقتل أطفالنا
صباحاً.. مساءً
وتحت الظلام؟

ويذيل الشاعر وثيقته بثبت بأسماء بعض
شهداء الانتفاضة من الأطفال والفتيان الذين
لا تتجاوز أعمارهم ١٨ عاماً فيرصد أسماء ١٤١
شهيداً، وأمام كل منهم بيان بسنه ومحل سكنه
وتاريخ إصابته، ومكان الإصابة، وهذا العدد من
الشهداء سقط في عامي ٢٠٠٠م و٢٠٠١م فقط منذ
اندلعت أحداث الأقصى في ٢٧ من سبتمبر
٢٠٠٠م ■

الذي تتدفقون به على الكيان الصهيوني، أتدري
أن سلاحكم حرمني حتى من رؤية طفلتي
الجميلة، حرمني من أن ألقى عليها النظرة
الأخيرة؟

- لا بد أنك رأيته ورأيت كم هي جميلة..
طفلتي التي حرمت من وداعها!
- أتدري كم هو صعب على أم أن تفقد فلذة
كبدها ولا تستطيع حتى وداعها!

- رأيته أيها الرئيس، أطفال المعسكر
اللاجئين، تحت الشمس الحارقة وعيونهم
مغرورة بالدمع وهم يصرخون: (إنهم يقتلون
أطفال فلسطين)؟

- هل جاء الصوت؟
- هل وصل إلى أسماعكم في البيت الأبيض؟
- هل فزع أطفالكم لرأى إيمان وقد تمزق
جسدها الطري بسلاحكم الذي ترسلونه
لإسرائيل، ومالك الذي ينفق عليها؟
- أتساءل أخيراً: كيف استطعت أن تنام بعد
أن شاهدت صورة الرضاعة إيمان ابنة الأربعة
أشهر مغمضة العينين ممزقة، تشكوك إلى الله؟

تلي رسالة الأم المفجوعة صور لإيمان تدين
الصمت العربي والإسلامي، ثم قصيدة للشاعر
هارون هاشم لم يعنونها، ولعله يرى العنوان عائقاً
عن اقتحام قلب القصيدة أو لا يجد عنواناً يلخص
مأساة إيمان، أو يعكس مشاعره المتلاطمة التي
أعجزته عن الكلام، كما يقول في بداية قصيدته:

- أحاول جهدي..

معرض الكتاب الإسلامي الحادي عشر أكبر تظاهرة ثقافية تشهدها البحرين

تشهد العاصمة البحرينية المنامة في الخامس والعشرين من سبتمبر الجاري وحتى الخامس من أكتوبر معرض الكتاب الإسلامي الحادي عشر الذي تقيمه جمعية الإصلاح تحت رعاية الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء البحرين بمركز البحرين للمعارض. وفي تصريحات صحفية قال الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة رئيس جمعية الإصلاح بالبحرين إن مسيرة المعرض بدأت عام ١٩٧٩م وتواصلت بعد ذلك كل عامين حتى وصلت إلى الدورة الحادية عشرة، مشيراً إلى أن المعرض يهدف إلى توفير المعلومة الشاملة بكافة أشكالها، مؤكداً أن معرض هذا العام سيلبي كل الاحتياجات وكل الأنواق.

وفي إجابته حول الجديد في معرض هذا العام قال الشيخ عيسى إن الجديد في معرض هذا العام عدة فاعليات فهناك مهرجان كبير يصاحب المعرض ضمن الأنشطة المصاحبة، كما أن هناك جناحاً خاصاً بالقدس ويتميز بالعديد من المفاجآت من محاضرات وعروض لأفلام فلسطينية عن الانتفاضة الفلسطينية المباركة ويضم جناح القدس مجسمات وصوراً نادرة للقدس وصوراً حديثة للانتفاضة ومبيعات لبعض المنتجات الفلسطينية، وقد وجهت الدعوة لبعض القيادات الشعبية الفلسطينية للمشاركة في البرنامج المصاحب للمهرجان علاوة على أن هناك العديد من الشخصيات العربية والإسلامية المعروفة ستشارك في فاعليات المعرض.

أضاف رئيس جمعية الإصلاح بالبحرين أنه ضمن البرامج الثقافية للمعرض سيتم عرض ومناقشة أحدث ما صدر في البحرين وخارجها للدكتور محمد جابر الأنصاري الأستاذ بكلية الدراسات العليا بجامعة الخليج والدكتور طارق سويدان.

وفي ذات السياق قال المهندس هشام يوسف سائر - رئيس اللجنة التنفيذية للمعرض: إن المعرض يشكل مناسبة جلية وفرصة للأهل في البحرين وفي السعودية والمنطقة الشرقية عموماً أن يزوروا أكثر من ١٢٠ دار نشر ومكتبة من البحرين ومصر والسعودية والكويت والأردن وسورية ولبنان والإمارات، مؤكداً أن معرض هذا العام لشموليته يختصر الطريق لزيارة كل هذه الدول من خلال زيارة المعرض ■

واحدة الشعر

شمس الفاتحين .. ستطلع

شعر: نواف أحمد عثمان الحكمي

متوجع أشكو الأسى متوجع
وإلى متى يرمى الظلام نصاله
نغفو على نرف الجراح وترتمي
ونظّل نجرع علقماً وزماننا
غاصت أناملهم بطهر دماننا
هرعوا كاسراب الذئاب يقودهم
يمضي بنا الزمن الميرير مكبلاً
ضاقت بنا الأيام شدّ وثاقنا
هذي رُبى لحم غدت لعدونا
هذي الخليل يداس في عرصاتها
ويذوب في أحشاء غزة حقدهم
ويرى «برام الله» الردى متوشحاً
والقدس تجار تشتكي قد أثخت
والمسجد الأقصى غريق جراحه
طفلُ الحجارة في خضم كوارث
هل يستوى جسم يذود بجندل
ما زال ليلُ النذل ينتزف المني
ويظل يسكب ضيمه متسلطاً
أمالنا دُفنت، فما عادت سوى
كم ذا يبعثرنا الضنى أو ما لكم
إننا نساق إلى الجحيم ظهورنا
أين الحمية أين أين رجالها
يا أيها المليار إن وجودكم
لله دركم ودر حثالة
جيلان نشكو ضعفنا ينتأبنا
كيف انقضى العهد القديم؟ أما له
لا تياسوا فالحق ماضٍ والدجى
إننا نلوذُ بربنا، والنصر في

فإلى متى بابُ النوائب يُقرع؟
فينا، فنسقط تارة ونروع؟
أحلامنا خلف البعيد وتصرع
يرنو، وأذان البرية تسمع
نفثوا السموم تنكبوا وتربعوا
حقد، وقد هبت رياح أربع
في وخزه، متثاقلاً لايسرع
ذابت مشاعرنا وجف المنبع
لحمأ، يمزق عنوة ويقطع
شيخ كبير أو صغير مرضع
والأرض تحتهم تدك تزعزع
سيف الضلالة، والمدامع همع
فيها الجراح، فليل قدسي أسفع
نزت الدما من جوفه والدمع
يندى الجبين لها، وتذكى الأضلع
عن ناظريه، كمن بنار يدفع؟
شجباً، له في كل شبر موضع
لايرعوى عن غيه لا يرجع
الامنا، نجثو عليها ونركع
حسّ يلملم ما تبعثر يجمع
تحت السياط بطوننا لاتشبع
هل غادرت أرواحهم أم لم يعوا
مثل الغناء جميعه لا ينفع
عاشت على متن الثرى تتمتع
قصفاً ورعداً، والحقيقة أظع
رجع إلينا، هل يعود فنمنع؟
مهما يطلّ لابد يوماً يقشع
أعماقنا يزهو، وشمسُ الفاتحين ستطلع

مصطفى يحياتش مدير مكتبة الغازي خسرو بك يروي:

قصة أكبر مكتبة تاريخية في منطقة البلقان

سرايفو: عبد الباقي خليفة



مصطفى يحياتش

مكتبة الغازي خسرو بك من أقدم المكتبات العامة في منطقة البلقان، تأسست سنة ١٥٣٧م، عرفت ازدهاراً وإشعاعاً وتوسعاً، كما شهدت أحداثاً جساماً كادت تبقىها أثراً بعد عين، وماضياً مجهولاً بعد سالف العظمة، من تلك الأحداث العدوان الذي شنّه النمساويون على سرايفو وتضررت من جرائه المكتبة أيما ضرر في سنة ١٦٩٧م، عندما حاول النمساويون حرقها، كما تعرضت المكتبة لعملية نهب وسرقة منظمة لكنوزها في العهد النمساوي منذ سنة ١٨٧٨ وحتى ١٩١٩م، وقد سرقت بعض المخطوطات وهي الآن في بريطانيا، والنمسا، وفرنسا، وكما نهب الاستعمار ثروات الشعوب فقد سرق الاستعمار ذاكرة الشعوب، واستمرت عمليات السرقة والنهب والإتلاف في عهد المملكة الصربية ثم الدولة اليوغسلافية ١٩٤٥ - ١٩٩٠م، وخلال العدوان الصربي على البوسنة والهرسك وخاصة سرايفو ١٩٩٢ - ١٩٩٥م، تعرضت المكتبة لنكبة كبرى، فقد وجه الصرب فوهات مدافعهم نحو المكتبة التي تمثل الذاكرة الثقافية للمسلمين في البوسنة والهرسك، وإحدى أهم ركائز هويتهم، في ذلك العدوان أحرقت ٣٠٠٠ مخطوطة، ولولا رعاية الله لآلت النيران على كل المخطوطات الموجودة بالمكتبة، حيث تمكن المسلمون بعون الله من إنقاذ ١٠,٠٠٠ مخطوطة هي الآن في مكان أمين ووضع يتحسن يوماً بعد يوم.

حول مكتبة الغازي خسرو بك، وبمناسبة صدور المجلد الثامن لفهرسة المخطوطات التقت **الرجيئة** مصطفى يحياتش مدير المكتبة ليحدث قراء **الرجيئة** عن قصة المكتبة والمراحل التاريخية التي مرت بها، وآخر ما وصلت إليه المكتبة من مراحل إعادة البناء والتأهيل المتجدد.

● صدر مؤخراً المجلد الثامن لفهرسة المخطوطات بمكتبة الغازي خسرو بك... كيف تم هذا الإنجاز؟

○ أصدرنا قبل العدوان الصربي ثلاثة مجلدات: الأول سنة ١٩٦٣م والثاني سنة ١٩٧١م والثالث سنة ١٩٩١م، أي قبل بداية العدوان الذي كان في أبريل سنة ١٩٩٢م، وبعد توقف القتال، شرعنا في نشاطات عدة لحفظ المخطوطات وصيانتها بطرق عصرية، وقد

تم حتى الآن إصدار خمسة مجلدات بعد توقف القتال، أي لدينا الآن ثمانية مجلدات آخرها كان في نهاية العام الماضي ٢٠٠٠م.

● كيف تمت عملية فهرسة المجلدات، أو بطريقة أخرى هل قسمت المجلدات إلى مواد يسهل الوصول إليها أبجدياً، أم حسب المواد العلمية؟

○ فهرسنا المخطوطات حسب المادة العلمية، فمثلاً في المجلد الأول، وضعنا فهرس المخطوطات التي تعنى بعلوم القرآن، وفي المجلد الثاني، الفقه وفروعه، وفي المجلد الثالث الرقائق والأخلاق والمواعظ، وفي المجلد الرابع فهرسنا مخطوطات علوم الحديث، وفي الخامس فهرسنا النحو والصرف العربي، وفي السادس فهرس البيان والبلاغة، وفي السابع مخطوطات الأدب، وفي الثامن فهرسنا المعاجم.

● هل أنهيت فهرسة مختلف المخطوطات بالمكتبة؟

○ كلا، في المكتبة عشرة آلاف مخطوطة، وكل ما قمنا به هو فهرسة ٥٢٠٠ مخطوطة، والعمل مستمر ومتواصل بكل نشاط ونحن بصدد طبع

**في المكتبة مخطوطات
تعود لألف عام وتمثل
كنوزاً عظيمة لم تكتشف
بعد في عالم البشر**

● ما أهمية هذه المخطوطات؟

○ أهمية المخطوطات تكمن في محورين، الأول كونها تراثاً إسلامياً عالمياً، فلدينا مخطوطات من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، سواء التي جلبها الأتراك من العالم الإسلامي إبان الخلافة العثمانية أو تلك التي أوقفها العلماء وطلبة العلم من البوسنيين أو من المسلمين الذين كانوا يزورون البوسنة والهرسك في العهد العثماني وما بعده، فقد كان الطلبة البوسنيون في مختلف أنحاء العالم الإسلامي وخاصة في اسطنبول، ينسخون المخطوطات ويأتون بها إلى البوسنة وهي من مختلف صنوف المعرفة، وبعض المخطوطات وصلت إلى البوسنة عن طريق الحجاج الذين يذهبون لأداء المناسك ويمرون بأقطار إسلامية شتى وكان بعضهم يهتم كثيراً بالمخطوطات ويقتني منها ما وسعه الأمر، من وقت ومال وبضاعة، وكان للتجار دور في جلب الكتاب الإسلامي للبوسنة والهرسك، فالأهمية الأولى تاريخية، تراثية، ترمز للوحدة الثقافية بين المسلمين من حيث أزمנתهم وأماكنهم. والأهمية الثانية هي أن الشعوب التي لها حظ في المستقبل هي التي تحتفل بذاكرتها الثقافية، ونحن نرى أن شعوباً كثيرة بدأت تحتفل بذكرى هزائمها، فإن كان الشك لدى البعض يؤدي لليقين، فذكرى الهزيمة لدى البعض تؤدي للنصر، ولذلك تحتفل بعض الشعوب بهزائمها وبعاداتها وتقاليدها القديمة وكل ما كان يخجل منه في السابق والأمثلة كثيرة: اليابان، الصين، الصرب، اليهود، الروس، الإيطاليون، وغيرهم، ويمكن أن تسألني لماذا؟ لأن التاريخ لا يتجزأ، ولأن التقاليد تحفظ الشخصية الجمعية من التلاشي حتى لا تفتقد الحضارة الإنسانية لوناً من ألوانها، فالحضارة الإنسانية معناها التعدد ودون تعدد لا تكون هناك حضارة، ليس معنى ذلك أننا نفعل مثلهم أو لدينا ما نخجل منه، ولكن حفاظنا واهتمامنا بالمخطوطات التي لدينا أمر يشعربنا بالانتماء وخاصة أن جزءاً كبيراً من المخطوطات الإسلامية لأجدادنا من البوسنة والهرسك، وهي باللغات البوسنية والعربية والفارسية والتركية.

● قلت إن في المكتبة مخطوطات قديمة جداً، ما أقدم مخطوطة لديكم في المكتبة؟

المخطوطات، وقدمت لهم شرحاً عن حالة المكتبة والمخطوطات التي تحتويها والمهددة بالدمار والضياع، ويعد نهاية القتال أرسلوا أحد المتخصصين في شؤون المخطوطات وأطلع على وضع المكتبة واتفقنا على أن تساعدنا المؤسسة على تصوير المخطوطات على الميكروفيلم والاسطوانات المدمجة، واشتروا للمكتبة أرفقاً للكتب والمخطوطات، كما ساعدونا في طباعة فهرسة المخطوطات وإخراجها في مجلدات.

● كيف استطعتم الحفاظ على هذا الكم الهائل من المخطوطات كل هذه السنوات، وكيف كان وضعها أثناء الحرب؟

○ أنتم تعرفون أن الصرب أحرقوا المكتبة الوطنية في سراييفو سنة ١٩٩٢م ومكتبة لمعهد الاستشراق، حيث أحرق الصرب أكثر من خمسة آلاف مخطوطة كلها ضاعت، وفي المكتبة الوطنية أحرقوا أكثر من مليون كتاب لكن في مكتبة الغازي خسرو بك كان الوضع مختلفاً نسبياً، رغم التلف والحرق الذي أصاب جزءاً من ذلك، ففي أبريل سنة ١٩٩٢م نقلنا المخطوطات من المبنى القديم، ثم نقلنا الكتب، ثم تكررت عملية النقل من مكان إلى آخر ثماني مرات، ولم يكن أثناء الحرب أي مكان في مأمن من القذائف الصربية، وخاصة أن هناك صرباً داخل المدينة كنا نخشى أن يخبروا المعتدين الصرب عن مكان وجود المخطوطات، فيقومون بقصف المكان، ولذلك كنا ننقل المخطوطات من مكان لآخر كل ستة أشهر تقريباً وبذلك حافظنا على عشرة آلاف مخطوطة.

● ما سر معاداة الصرب للتراث وخاصة المخطوطات الإسلامية؟

○ لا أستطيع أن أفهم تحديداً ماذا كانوا يفكرون به ولكني أعلم أنهم كانوا يستهدفون كل ما له علاقة بالإسلام والمسلمين، حتى شواهد القبور طمسوها، وإذا كانت القبور هدفاً فهل تتصور أن كنوز المعرفة ورموز الهوية الحية كالمخطوطات والكتب ستكون في مأمن من العدوان، خاصة وهو يستهدف اقتلاع المسلمين وجوداً ديمغرافياً ودينياً وثقافياً ومسح آثار كل ذلك، فالمخطوطات دليل على وجودنا في هذه الأرض منذ قرون وهذا لا يخدم أهدافهم العدوانية، فهم يزيفون التاريخ عن قصد عندما يعلنون أننا أتراك، فهل كنا أتراكاً كفاراً ثم أسلمنا في البوسنة سنة ١٤٦٣، أم كنا بوشناقاً بوغملين فلما قديم الأتراك دخلنا في الإسلام أفواجاً، كما دخلت في الإسلام أعداد كبيرة من الصرب والكروات، بل إن الإسلام دخل البوسنة قبل الأتراك ولكن العدد كان قليلاً، واليوغيميلية كانت ديانة تؤمن بأن عيسى رسول الله، وكانت تطلق على أجراس الكنائس نواقيس الشيطان، وكان البوغميلي يتعرضون لحملة عسكرية عاتية من قبل الأرثوذكس والكاثوليك لحملهم على اعتناق إحدى العقيدتين، فهما ليسا مذهبين وإنما عقيدتان مختلفتان، ولا يلتقيان إلا في إشراك عيسى في الألوهية بطرق غير متطابقة، فلما جاء الإسلام كان الأقرب إلى فطرتهم، وهذا أغاظ الأرثوذكس



استخدام التقنية الحديثة داخل المكتبة

كما جاءتنا طلبات من الأردن ومصر وحتى من الكيان اليهودي في فلسطين.

● من اليهود! ماذا طلبوا منكم؟

○ نعم من اليهود، طلبوا المخطوطات التي تعني بالتجويد، ومخارج الحروف، وكان الطلب وارداً من الجامعة العبرية ببيروت.

● لماذا؟

○ ربما للاستفادة منها في تدريس كتبهم، أو لغتهم أو لشيء في نفس يهود.

● لا شك أن هناك جهة أو جهات ساعدتكم على تنظيم المكتبة وإخراج المجلدات الثمانية؟

○ بدون شك مؤسسة الفرقان للحفاظ على التراث الإسلامي، كان لها الفضل بعد الله في ترميم مكان المكتبة الحالي الذي كان معهداً للتدريس في السابق وفي تزويدها بأجهزة تصوير المخطوطات عن طريق الميكروفيلم والاسطوانات المدمجة، لقد ساعدونا كثيراً.

● كيف بدأت العلاقة بين المكتبة ومؤسسة الفرقان في لندن؟

○ كان بيننا اتصال من قبل الحرب، وفي أثناء العدوان الصربي على البوسنة، قمت بزيارة لندن، وكانت مؤسسة الدكتور زكي يمانى مهمة بقضية

○ تعود بعض المخطوطات للقرن الرابع والخامس الهجريين وهي كنوز عظيمة لم تكتشف بعد في عالم النشر، ولدينا مخطوطات من مختلف أنحاء العالم الإسلامي من مشرقه ومغرب، ولدينا المخطوطات القديمة والجديدة.

● هل هناك إقبال على تحقيق المخطوطات سواء من داخل البوسنة أو خارجها، من العالم الإسلامي أو غيره؟

○ نعم أساتذة الجامعة وخاصة من كلية الدراسات الإسلامية، ومن كلية الاستشراق واللغات الشرقية، وكلية الفلسفة في سراييفو، ومن معاهد مختلفة في البوسنة، ومن بعض الكليات ببوغسلافيا السابقة، يأتون للمكتبة لتحقيق بعض المخطوطات والقيام بدراسات مختلفة منها ما هو لنيل درجات الماجستير والدكتوراه، والإقبال يزداد يوماً بعد يوم ولاسيما من قبل أساتذة وطلبة كلية الدراسات العليا بسراييفو، كما جاء بعض الباحثين من دول مختلفة من العالم ومنهم غير مسلمين، يبحثون عن المخطوطات النادرة والتي لا توجد لها نظائر في مكتبات أخرى، وفي أثناء الحرب قديم باحث أمريكي وقام بتصوير أحد المخطوطات في التفسير وقام بإرسال نسخة من التحقيق للمكتبة.

● هل هناك إقبال عربي على تحقيق المخطوطات الموجودة في المكتبة؟

○ نعم، هناك باحثون عرب، وفي السنة الماضية كان لنا اتصال بوزارة التربية بالكويت قسم المكتبات الإسلامية، وزودناهم بصور من المخطوطات في مادة الفقه حسب طلبهم في ذلك الحين، كما زارنا باحثون وأساتذة من المملكة العربية السعودية، وقاموا بتصوير بعض المخطوطات وأخذوها معهم وأتتنا طلبات من السعودية عن طريق الهيئة العليا لجمع التبرعات،

أثناء العدوان الصربي كنا نحمل المخطوطات على ظهورنا لمسافات طويلة.. لقد نقلناها ٨ مرات للحفاظ عليها من الدمار

الثقافة والمثقفون

لاشك أن للثقافة بكل ما تحمله هذه العبارة من معانٍ - مكاناً مرموقاً في المجتمعات الحضارية، ولاسيما تلك المجتمعات التي هي بالأصل امتداد لحضارات لها تأثير بشكل أو بآخر على الثقافات وهي تساهم في النهوض بالمجتمعات وتوحيد المصالح المشتركة والعمل على تطويرها لخدمة الإنسان، غير أن الثقافة في مجتمعاتنا العربية أخذت بعداً آخر غير واضح المعلم والهوية بالرغم مما تملكه مجتمعاتنا من إرث حضاري لا مثيل له، وذلك بسبب رفض بعض المثقفين التعايش والتمازج والاقترب من معاناة مجتمعاتهم بعد أن جعلوا أنفسهم طبقة خاصة تاركين بذلك فجوة كبيرة بينهم وبين العامة من بسطاء الناس.

لقد أصبح من الصعوبة بمكان أن نعرف ماذا ينبغي على الثقافة أن تكون ومن هو المثقف وماذا ينبغي عليه أن يعمل تجاه مجتمعه.

هناك من يعتقد أن المثقف هو الذي تجده في كثير من الأحيان ملماً بكثير من القضايا المهمة ومطلعاً على الأحداث الراهنة، وهناك اعتقاد آخر يقول إن المثقف هو الذي لديه خلفية عامة وإلمام في كثير من العلوم على اختلاف أنواعها حتى وإن كانت تلك المعلومات سطحية.

وهناك نموذج آخر من المثقفين وهو من أخطر النماذج المطروحة إذ يقوم على تبني واستيراد الثقافات من شتى أنحاء المعمورة والعمل على نقلها دون تحقيق أو تمحيص، وهي في الغالب لاتتماشى مع معتقداتنا وثقافتنا في الوقت الذي أصبحت فيه الشعوب التي جاءت منها تلك الثقافات تعيد النظر فيها. يوجد من يقول إن المثقفين هم الذين لديهم القدرة على الكلام والتلاعب بالألفاظ والأرقام وطرح القضايا، ومع ذلك فتمتعنا للمثقف لايقف عند هذا القدر فقط، وهذا في الحقيقة ما يعتقده الغالبية من أفراد المجتمع وهم المعنيون في النهاية، فالمثقفون في الحقيقة هم نتاج لثقافات ملموسة ناجحة في الساحة، ينتمون إليها.

المثقف الحقيقي هو الذي تستطيع أن تشعر بثقافته من خلال سلوكه وممارساته أولاً قبل طرحه إذ يجب أن يكون المثقف نموذجاً مثالياً في المجتمع وقُدوة لمريديه، وكيف يصبح الإنسان مثقفاً وقُدوة إذا كان سلوكه على عكس ما يدعو، وما الفائدة من العلم الذي اجتهد صاحبه في البحث عنه إذا لم يستطع ذلك العلم أن يضيف إليه شيئاً ويغير في سلوك من سعى لتحصيله؟■

صلاح محمد المحسن

وعدد الوثائق تقريباً ٥ آلاف، ولدينا مجموعة الوقفيات وعددها ١٤٠٠ وثيقة ومجموعة سجلات المحكمة الشرعية بسراييفو وعددها ٨٦ سجلاً، وهذا ما يخص الأرشيف وهناك بعض الكتب التاريخية وعندنا مجموعة من المطبوعات باللغات الإسلامية، وأكثرها العربية وهي السمة الغالبة على مخطوطات المكتبة، وهي من مختلف العصور، أما التركية فهي محدودة بحدود زمن الخلافة وهي في التاريخ والأدب، أما الفارسية فهي في مجال الأدب الكلاسيكي وخاصة دواوين الشعر، ولدينا مجموعة المجلات والجرائد البوسنية كاملة وهي تعود إلى القرن الثامن عشر، ولم تتوقف إلى اليوم، فلدينا أرشيف كامل منها يحتوي على كم هائل من الجرائد والمجلات البوسنية التي كانت تكتب بالحروف العربية، ثم بعد الاحتلال النمساوي كتبت بالحروف اللاتينية وبعد الحرب العالمية الأولى وخروج النمسا، خضعت البوسنة والهرسك للحكم الصربي، فدخلت الحروف البيزنطية إلى جانب اللاتينية، ولدينا أيضاً مخطوطات بالإنجليزية والفرنسية، ومجموعات من الصور القديمة جداً والنقود والطوابع والبطاقات البريدية القديمة، إضافة للوحات الزيتية القديمة، كما يوجد بالمكتبة جناح للخرائط القديمة وجغرافية العالم السياسية والديمقراطية في عصر الإمبراطوريات العظمى.

● وماذا عن إدارة المكتبة؟

○ المكتبة من المعالم الإسلامية التابعة للمشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك التي تقدم رواتب الموظفين الخمسة عشر، وتدفع مصاريف المكتبة.

● وماذا عن رسالة المكتبة؟

○ رسالة المكتبة هي الحفاظ على التراث الإسلامي في البوسنة والهرسك وهي من خلال الأرشيف تمتد يديها لكل الباحثين وتعلن استعدادها للتعاون معهم وخاصة مع المكتبات الماثلة في العالم، وخاصة العالم الإسلامي، ونحن نرسل بندا عبر الأرشيف وهي مجلة معروفة، ولها أياض بيضاء على المسلمين جميعاً من خلال التعريف بقضاياهم والدفاع عنها وإظهار الحقائق الخافية على الأمة بشأنها، ونقول: نرجو من المكتبات في العالم الإسلامي أن ترسل لنا خبراتها وأن يزورنا خبراءها، لتتعلم منهم ويرون ما عندنا لعله ينفعهم، فنحن بحاجة للتواصل مع العالم الإسلامي، والمكتبة إحدى أهم وسائل الاتصال، ففيها تراثنا الإسلامي المشترك، وهذا يفرض علينا جميعاً مواصلة التعاون الثقافي، وتبادل الفهارس وكتابة أبحاث تتعلق بالمخطوطات والوثائق التاريخية، وتبادل الزيارات، فلقد زرنا المملكة العربية السعودية واستفدنا من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، واطلعنا على المركز وأعجبنا كثيراً بالتقنيات المستخدمة هناك، ونحن نتمنى زيارة الكويت ومصر ومختلف الأقطار الإسلامية للاطلاع على ما هو موجود هناك، وكيفية تبادل صور المخطوطات وغير ذلك من أوجه التعاون لتنمية الرصيد التراثي المعرفي في كل المجالات ■

والكاثوليك ليوم الناس هذا، فيطلقون علينا لقب الأتراك والأغراب، رغم أننا جميعاً قدمنا للمنطقة في القرن التاسع الميلادي أي قبل مجيء الأتراك للبلقان بستة قرون تقريباً.

● عودة لموضوع المكتبة والصعوبات التي واجهتموها أثناء نقل المخطوطات من مكان لآخر ثماني مرات كما ذكرتم؟

○ الصعوبات التي واجهناها كثيرة وكبيرة وخطيرة، فإثناء نقل الكتب والمخطوطات من مكان لآخر اضطررنا للمرور أحياناً بالقرب من خطوط النار وفي مرة كنا على مسافة مائتي متر من خنادق العدو، وكنت أثناء الحرب أسكن في منطقة كويلا غلاوة (١٠ كلم عن وسط سراييفو) كنت أتى للعمل مشياً على الأقدام يومياً وبعض العاملين في المكتبة كانوا يقطعون أضعاف تلك المسافة لأنهم خارج سراييفو، ولم تكن هناك مواصلات ولم يكن هناك وقود للسيارات مما اضطر عدداً من العاملين لترك العمل ولم يبق سوى اثنين من المساعدين معي، ولم تكن هناك أماكن آمنة، والمهجرون قدموا بأعداد كبيرة لسراييفو، وطيلة فترة الحصار التي تعرضت لها سراييفو التي تجاوزت الألف يوم كان القصف العشوائي يأتي على مختلف المناطق، وبسبب ذلك كنا نتحين فرصة الهدوء النسبي، لنقل الكتب والمخطوطات من مكان لآخر على ظهورنا ولمسافات طويلة جداً، فكما قلت بدون أي وسائل نقل، وكنا مشفقين على الكتب والمخطوطات، فكل صباح نسرح للاطمئنان عليها من القصف ومن الحرق.

● يبدو أنكم الآن مطمئنون على وضع المكتبة، وهي الآن بحالة جيدة، كما يبدو، فماذا عن راهن المكتبة ومستقبلها؟

○ لقد قمنا بترميم المكان بمساعدة البنك الإسلامي للتنمية بعد زيارة الدكتور أحمد محمد علي لسراييفو، فهو شاهد الكتب والمخطوطات مكسدة على الأرض، فساهم ذلك، ووعدنا بالمساعدة وهو ما تم بعد شهرين من تاريخ الزيارة، والآن بحمد الله لدينا أجهزة الحاسوب المتطورة، وعن طريقها تقع عملية فهرسة المخطوطات، التي توفر لها مكان مناسب ولائق للحفاظ عليها وفق المعايير العلمية المعروفة في العالم سواء فيما يتعلق بالرطوبة أو الحرارة، وإذا كان الحاضر واعداً فبدون شك، فإن المستقبل سيكون زاهراً بإذن الله تعالى.

● مما تتكون المكتبة؟

○ في هذا المبنى الذي هو من أملاك الأوقاف كانت هناك بعض المؤسسات الوطنية في فترة الحرب، وبعد توقف القتال أصبح المبنى فارغاً، فقد خرجت المؤسسات ومن بينها مؤسسة الجيش، فقد كانت إحدى كتائب الجيش وتدعى الفتح هنا أثناء الحرب، أما المكتبة فهي إلى جانب جناح المخطوطات، وعددها عشرة آلاف مخطوطة هناك ٢٠ ألف عنوان تقريباً، ولدينا أرشيف الوثائق التاريخية المتعلقة بالفترة العثمانية في البوسنة والهرسك،

تَرْقِبُوا.. مَفَاجِآت.. وَهَدَايَا..

٤
برامج CD.

هدية مَحْتَارَة

بادر قبل
نفاذ الكمية

الإشتراك

السنوي

بالتقسيط



فرصة لا تعوضه..
لمن يشترکہ أو يجدد اشتراكه..



المراسلات: العنوان البريدي ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني- التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

معالم أساسية لنجاح الداعية



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

ذوبان الثلج .. والحرارة المتأخرة!

ما أسرع انقضاء الوقت، وجريان عقارب الساعة، فكل ثانية تتحرك بها هذه العقارب، تنقص من عمرك، وتقربك إلى القبر، فأما أن تقترب إلى الجنة، وإما أن تقترب من النار، والعياذ بالله..
عمرك يمضي بسرعة، والزمن لا ينتظر، ولا يحابي أحداً، ولا يرجع لأحد، كأننا من كان.. وقد وصف النبي ﷺ سرعة انقضاء الوقت بالمسافر يستظل في أثناء سفره، بشجرة من أشجار الصحراء، ثم يغادرها.

ووصف الله تعالى سرعة انقضاء الدنيا، وجريان الزمن بقوله: ﴿كَيْفَ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ﴾ (الكهف: ٤٥).

هكذا سرعة نزول المطر واختلاطه بالأرض، وتبيس أعواد الزرع بعد الخضرة، ثم ذهابها مع هبوب الرياح. وكما وصف العلماء سرعة انقضاء الدنيا بأوصاف متعددة، ومن أبرز من تحدث في الدنيا، ووصفها الإمام ابن الجوزي إذ قال في أحد أوصافه لانقضاء العمر: «عمرك يذوب ذوبان الثلج، وتوانيك أبرد منه» (اللطيف في الوعظ: ٣١).

فعندما لا تتناسب سرعة جريان العمر، وانقضاء الزمان مع تحرك الإنسان لإنقاذ نفسه من النار، هنا يكون حقاً ما وصفه الإمام ابن الجوزي ببرود الهمة، حتى لتكون أبرد من ذلك الثلج الذي يذوب.

ومن كانت همته كذلك، فلا تزيد حرارته إلا قبيل الرحيل، ووقوف الته، وعندما لا تنفع تلك الحرارة المتأخرة ■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

«سبحان من القى في قلبي نصيح الخلق وجعله أكبر همي» بهذه الكلمات كان أحد الصالحين يسبح بحمد ربه ويذكر نعمة الله عليه بأن جعله من الدعاة إليه، وهكذا يجب أن يكون حال الدعاة مع الله؛ يسبحون بحمد ربهم على ما أنعم عليهم به بعد نعمة الإسلام والإيمان بأن جعلهم من الدعاة إليه والحاملين لرسالته والمبلغين لدعوته.
والدعوة إلى الله أعظم رسالة وأشرف عمل يقوم به الإنسان في هذه الحياة، فهي ميراث النبوة ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ﴾ (يوسف: ١٠٨)

إسماعيل حامد

رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴿(الأعراف: ١٥٨).
والدعاة إلى الله مطالبون بأن يقدموا دعوتهم للناس كافة على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وأوطانهم. وقد كان رسول الله ﷺ يعرض دعوته على الناس كافة ويرسل الملوك ولا يترك أحداً إلا ويلغ رسالة الله، وهاجر إلى الطائف ثم إلى المدينة ليلبغ رسالة الله.

والداعية حتى يحقق هذا المعلم لا بد له من:
أ. الانطلاقة المزدوجة:
فالداعية لا يحقق الانتشار لدعوته إلا من خلال اتصاله المتعدد والمزدوج، فهو يبلغ دعوته للعامة من الناس والملا في أن واحد، ويتوجه بدعوته إلى الغني والفقير، والحاكم والمحكوم، والمؤيد والمعارض، كما أنه يسير بدعوته على محورين اثنين: الدعوة الجماهيرية العامة والدعوة الفردية الخاصة، فهي انطلاقة مزدوجة تحقق له - كما قال محمد أحمد الراشد - «انسيابية المجتمع والبحث عن الرواحل واصطفاء الأخيار، كما أنه يتوجه بدعوته للصغير والكبير وللرجال والنساء جميعاً؛ لا يترك أحداً من خلق الله إلا ويلغ دعوته، وكما قال البنا: «وددت لو أنني أبلغ الدعوة للجنين في بطن أمه»!

ب. مسافات منتصف الطريق:
فالداعية إلى الله لا يفلح باباً، ولا يسد طريقاً، فإن عجز عن إتمام دعوته، فلا أقل من أن يقيم جسوراً ممتدة مع المخالفين، ويقطع معهم مسافات منتصف الطريق؛ وذلك بأن تكون هناك نقاط التقاء يتفق عليها الداعية مع من يدعوهم، فيما يشبه «دائرة الثوابت والمتفق عليه»، وشعاره في ذلك «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعدز بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»، وذلك يجنب الداعية نفسه معارك جانبية كثيرة وصراعات، ويقطع مسافات كبيرة في طريق الاتفاق مع المخالفين.

ج. مراعاة أصناف الناس:

فالداعية يجد الناس أمامه أصنافاً عدة، منهم المؤمن بدعوته ورسالته ومنهم المتحامل عليها، ومنهم المتردد في الإقبال عليها، لما يقال عنها من شبهات، ومنهم النفعي الذي ينتظر مغنماً، ولكل صنف من

إن الدعوة إلى الله - وهي أشرف رسالة - بحاجة إلى رجال يحملونها ويقومون بواجب تبليغها للناس ويسرعون بها إليهم بها، ويدفعونها قدماً إلى الأمام نحو أستاذية العالم وشعارهم «إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عباده من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد...».

إن الناس في مشارق الأرض ومغاربها بحاجة إلى الدعوة لتخرجهم من الظلمات إلى النور، وتهديهم سبيل السلام، وتأخذ بأيديهم إلى صراط الله المستقيم.

إن الدعوة بحاجة إلى داعية رحالة يحمل دعوته ورسالته فوق ظهره، يتحرك بها في أرجاء الكرة الأرضية، شعاره ﴿وَجَاءَ مِنْ أَفْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ (يس: ٢٠)، فهو ساع إلى الخير دائماً، في حركة دائبة وترحال لا يتوقف، وهو فارس لا يترجل، يجوب الأقطار والأمصار شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه.

والدعوة إلى الله بحاجة إلى رجل له من ميراث يحيى عليه السلام نصيب، فقد أمره الله بقوله ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ (مريم: ١٢)، فأخذه بهمة وعزيمة، وقام يبلغ قومه وينذرهم، وجعل من نفسه وقفاً لدعوته، حتى قطعت رقبتة فداءً لدين الله، وهكذا يجب أن يكون الداعية في أخذه دعوة الله بقوة، وقيامه بها ووقف حياته لها.

والدعوة إلى الله بحاجة إلى داعية له في هدهد سليمان العبرة والمثل، في تحركه وانطلاقه وذاتيته وإيجابيته التي كانت سبباً في إسلام أهل اليمن. فأين الرجل الهدهد في دعاة اليوم الذي يكون سبباً لإسلام أمة أو دولة أو قرية كما فعل الهدهد؟ بل أين الداعية الذي يكون سبباً في إسلام قبيلة أو عشيرة أو حتى رجل واحد على الأقل؟ قال ﷺ: «لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم».

إن انطلاقة الداعية إلى الله لها معالم أساسية نذكر منها أنها:

١. دعوة الناس كافة:

وهذا المعلم مما يميز دعوة الإسلام عن غيرها من الدعوات السابقة والتي كانت لأقوام خاصة، أما هذه الرسالة فشعارها ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي

والمكان والأشخاص والأحوال، وشعاره: «أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم».

والداعية الناجح يهتم بالأهداف العامة للدعوة وهي تحقيق «الإيمان العميق والتكوين الدقيق والعمل المتواصل»، ثم يأخذ بالوسائل الأخرى الرئيسة منها والفرعية، ومن ذلك:

أ - وسائل الدعوة المسجدية: والتي تشمل الخطب والدروس والمحاضرات والندوات والمواظم والرفاق والخواطر والمؤتمرات... وكل ما يندرج تحت المسجد من وسائل وأنشطة دعوية.

ب - وسائل الدعوة الخدمية: وهي من أقوى الوسائل تأثيراً في الناس؛ ولذلك فإن شعار الداعية الناجح «نحن لكم لا لغيركم أيها الأحابيب»، والداعية الناجح لا ينسى أن الدعوة الخدمية من أوجب الواجبات وأفضل العبادات؛ لأنها عبادة متعدية بالنفع للغير، وهي الأثر الباقي للداعية بعد موته.

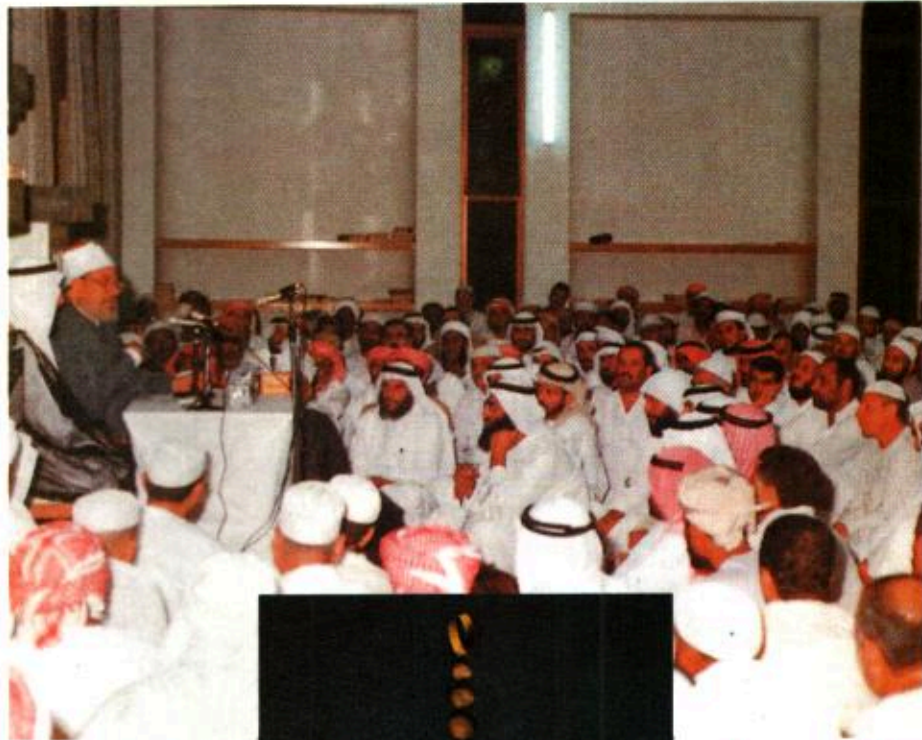
ج - وسائل الدعوة المرئية والمقروءة: وتندرج تحتها وسائل الإعلام الحديثة كلها من صحافة وتلفاز وقنوات فضائية وأجهزة حاسوب وشبكة معلومات، ثم الكتب الدراسية والمطبوعات والنشرات والمطويات والملصقات، ولعل أثر الشيخ يوسف القرضاوي على الجماهير المسلمة من خلال القنوات الفضائية يؤكد ذلك، وقد رأينا أثر الملصقات في الجامعات والميادين العامة وهو يدعو النساء للحجاب فاستجبن لهذه الوسيلة الناجحة.

د - وسائل الدعوة بالجوارح: وهي وسائل الداعية المتميز، فالنظرة الحانية دعوة، واللمسة الرقيقة دعوة، والبسمة المشرقة دعوة، والكلمة الطيبة دعوة، والاستماع الجيد للآخرين دعوة، ودعاء القلب بظهر الغيب دعوة، وما أقوى أثر الجوارح حين يسخرها الداعية، ويستخدمها كوسائل لدعوته.

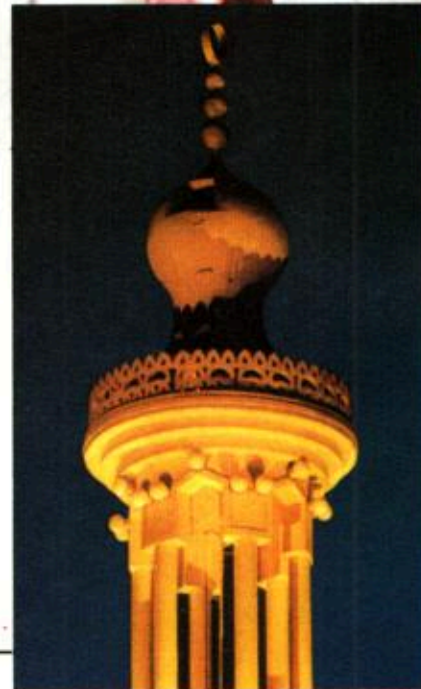
هـ - وسائل أخرى عدة: من ذلك الوسائل الدعوية التعليمية عبر وسائل التعليم المختلفة، والوسائل السياسية ممثلة في الانتخابات والمؤتمرات وال نقابات ومؤسسات المجتمع المدني، والوسائل الدعوية الرياضية من خلال الأندية ومراكز الشباب... إلى غير ذلك من الوسائل المتنوعة.

والداعية الناجح لا ينسى أن الدعوة بالقُدوة والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والدعوة بالأمل من وسائله الدعوية الأساسية للوصول إلى الجماهير.

أخي الداعية: بهذه المعالم الأساسية الثلاثة من: (دعوة الناس كافة، والدعوة للإسلام كافة، والدعوة بالوسائل كافة) تحقق لدعوتك الانتشار والتمكين والعالية، حتى تصبح الدعوة متوغة في كل أرض وتحت كل سماء «حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله» (البقرة: ١٩٣)، وقد قالها الإمام البنا للدعاة إلى الله: سيروا في القرى وطرقات الأرياف مرة في الياوس ومرة في الطين، وخالطوا هذا الشعب المؤمن، وعندها يفتح الله عليكم. ■



**بإمكان الداعية
الذي يعجز
عن إتمام
دعوته أن
يصل بالمدعوين
إلى أقرب
نقطة ممكنة**



**الخدمة..
الأمل
والجوارح
من أقوى
الوسائل
تأثيراً في
الناس**

ثانياً أن يدعو لهذا الشمول، وثالثاً أن يحقق التوازن والاعتدال في عرضه للإسلام، فيعطي كل جانب من جوانب الإسلام حقه في العرض والتبليغ للناس.

٣. دعوة بالوسائل كافة:

الداعية الناجح لا يترك وسيلة لعرض دعوته وكسب الأنصار لها إلا استعملها، وهو يستفيد من كل ما أتبع له من وسائل حديثة ومن مستجدات العصر في الدعوة إلى الله: فهو يدعو عبر القنوات الفضائية وعن طريق شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وكل ما يستجد من وسائل وتقنيات حديثة، ولا يحصر نفسه في دائرة ضيقة من الوسائل، مع الحفاظ على ثوابت الدعوة وأصولها، والداعية الناجح يأخذ بالتنوع في وسائله الدعوية، وبما يتناسب مع الزمان

هؤلاء جهد ودعوة خاصة، ولكن يبقى حرص الداعية على أن يبلغ دعوته إلى هؤلاء جميعاً.

٢. دعوة للإسلام كافة:

وهذا المعلم أيضاً مما يميز دعوة الإسلام عما سبقها، فقد أرسل كل نبي إلى قومه ليعالج قضية معينة، ويدعو إلى فكرة واحدة، أما دعوة الإسلام فقد جاءت شاملة الجوانب كلها، وشعارها «يأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة» (البقرة: ٢٠٨)؛ فهي دعوة إلى الإسلام الشامل «دولة ووطن أو حكومة وأمة، وخلق وقوة أو رحمة وعدالة، وثقافة وقانون أو علم وقضاء، ومادة وثروة أو كسب وغنى، وجهاد ودعوة أو جيش وفكرة، وعقيدة خاصة وعبادة صحيحة». هذا هو الإسلام الذي يجب أن يدعو إليه الداعية، فلا بد للداعية أن يؤمن بشمولية الإسلام أولاً، وعليه

ذنوب استهان بها كثير من الناس (١ من ٣)

المعاصي سبب التأخر .. والبلايا تكشف جوهر الرجال .. والقلوب المنكسرة هي الأقرب إلى الله

سيد مصطفى جويل

هذه تسعة عشر سبباً تقدح في الأصول، وتحط صاحبها عن مرتبة التميز بين الناس، ويستتهين بها الكثيرون، وقد قمت بإعدادها من كتب الرقائق مثل: «الإحياء والفوائد وصيد الخاطر وإرشاد المسترشدين».

إن للإيمان شروطاً لكي يثبت في القلب، ويثمر: من أهمها البعد عن المعاصي، يقول ابن قيم الجوزية: «الذنوب جراحات ورب جرح وقع في مقتل».

وهاكم طائفة من الذنوب التي استهان بها كثير من الناس مع أنها جروح قاتلة:

١. الغفلة عن أوامر الله وترك محاسبة النفس:

إن القلب كالداية إذا غفلت عنها عدلت إن أصل فساد القلب ترك المحاسبة للنفس، ولذلك قيل: «رب غفلة كلفت المتابع والأهوال».

وقال الشاعر إقبال:

لحظة يا صاحبي إن تغفل

الف ميل زاد بعد المنزل

رام نقش الشوك حيناً رجل

فاختفى عن ناظره المحمل

فإقبال يصور الغفلة هنا بحالة شخص مع جموع مسافرة أصيب بشوك في قدمه فنظر إليه ليزيله، فاخفى أصحابه عنه، وكان عليه أن ينظر إليهم وهو يرفع الشوك حتى يعرف جهته

إن مفتاح السعادة التيقظ والفتنة . ومنبع الشقاوة الغرور والغفلة.

٢. ضعف تجديد النية الصالحة لدى كل قول وعمل:

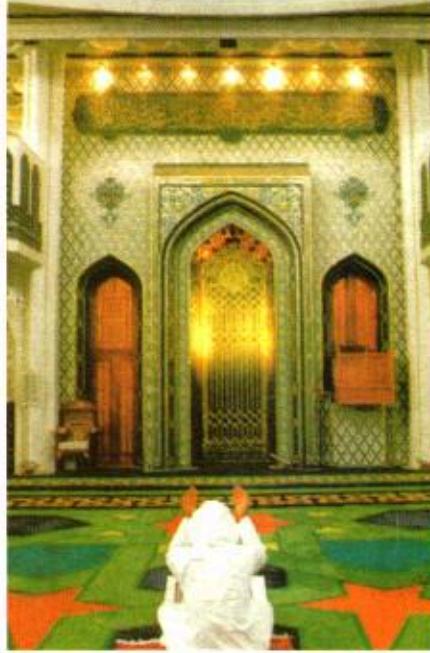
إن كل عمل لا يرد لأجل الله ضائع وباطل فلا تفتك الوقفة لمراجعة النية قبل الأقوال والأعمال حتى لا تتعب بلا طائل.

إن قلب من ترائيه بيد من أعرضت عنه يصرفه عنك إلى غيرك، فلا على ثواب المخلصين حصلت ولا إلى ما قصدته بالرياء وصلت . فاحفظ أثرك ما استطعت.

٣. الجزع عند الابتلاء:

إن من سنن الله أن المؤثر لرضا الله، متعرض لمعاداة الخلق وإذا هم وسعهم في إتلافه.

إن المؤمن إذا صبر عند المحنة تحولت منحة، وعليه إن لم يكن صبوراً أن يتصبر: فإن الأخلاق



أصل فساد القلب ترك محاسبة النفس .. والمسكين من ضاع عمره في علم لم يعمل به

الحميدة يولد بعضها بعضاً، وكذلك الأخلاق الذميمة. فأعرض عن الجهال وأحلم عن السفهاء. إن نقصان بدن المؤمن ودينه ولذته وجاهه ورياسته إن كانت سبباً في زيادة خير آخرته، كانت رحمة به وخيراً له.

وعلى قدر قيام العبد بالأوامر يحصل له من اللطف عند النوازل فإن كمل القيام بالأوامر ظاهراً وباطناً ناله اللطف ظاهراً وباطناً وإن قام بصورها دون حقانقتها ناله اللطف في الظاهر، وقل نصيبه من اللطف في الباطن، ولطف الباطن هو ما يحصل للقلب عند النوازل من السكينة

كن جاداً في طلب الآخرة واخف أثرك ما استطعت

على قدر قيام العبد بالأوامر يحصل له من اللطف عند النوازل

والطمأنينة وزوال القلق والاضطراب. إن العبد قد يكون على علم جيد، لكن نفسه لا تصبر على المصائب بل تطيش، ولذلك فإن البلايا تظهر جواهر الرجال، وما أسرع ما يفتضح المدعي.

وما أجمل موقف سحرة فرعون حين خالط الإيمان قلوبهم، وتعرضوا للتهديد فما وهنوا وما ضعفوا.

فواعجباً لعزيمات ما ثناها: «لاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف».

٤. ضعف تحصيل العلم وقلة تطبيق ما تم تعلمه:

العلم ليس بمجرد صورته هو النافع بل معناه هو الذي ينفع، وإنما ينال معناه من تعلمه للعمل به، فكلما دل على فضل اجتهد في تحصيله، وكلما نهى عن نقص بالغ في مباحثته، وعليك أن تجعل عملك ملحاً وأدبك دقيقاً وذلك بأن تستكثر من الأدب حتى تكون نسبته إلى عملك كنسبة الدقيق إلى الملح الذي يوضع فيه، فكثير من الأدب مع قليل من العمل الصالح خير من كثير من العمل مع قلة الأدب.

ولتستفيد من العلم لا بد وأن توقر مجالس العلماء وتدعو لهم، فمن المكافأة للصنعة أن تدعو لمن تعلمت منه أو أفادك إفادة، فالحر من راعي وداد لحظة، وانتمى لمن أفاده لفظة.

وما أجمل أن تعلم ما تعلمت فأنفع الناس لك رجل مكنك من نفسه حتى تزرع فيه خيراً أو تصنع إليه معروفاً.

واقصد في نصيحتك وموعظتك حتى لا تُمل الناس.

واعلم أن من جمع بين العلم وبالسنة، ومتابعيتها أنتجا له المعاني البديعة، فقدم العلم قبل كل مقال مع ملاحظة أن المسكين كل المسكين من ضاع عمره في علم لم يعمل به ففاته لذات الدنيا وخيرات الآخرة فقدم مقلساً على قوة الحجة عليه. ومن أهم العلوم التي يجب أن تتقنها - إن كنت متخصصاً - علم الفقه فهو عز الدنيا والآخرة، فيه تعرف حدود الشرع التي يفتي بها. ولكن احذر الفتوى بغير علم خشية أن يقال جاهل فإن أهون ما يصاب به من يفعل ذلك أن تحط مرتبته عن مرتبة التمييز بين الناس.

٥. ضعف الهمة في طلب النفوذ إلى الله والدار الآخرة:

إن طالب النفوذ إلى الله والدار الآخرة بل وإلى كل علم وصناعة ورئاسة بحيث يكون رأساً في ذلك يحتاج إلى أن يكون:

أي الناس أعلم؟

المنصف هو الأعلّم .. والعبرة ليست بالعلم وإنما بثمرته على السلوك



د. محمد الداه الأسمي (*)

فإذا كان العلم الغزير يبصر به صاحب الحق دون التواءات كثيرة أو مسالك وعرة تدخل في بنيات الطريق كان أعلم الناس. وإذا كان من دونه في العلم أبصر بالحق في ضوء ماعنده من علم كان أعلم الناس فيما أبصر إذا لا تحجبه عن الحق المطلوب الحجوبيات الكثيرة .. وهكذا ولو كان عنده تقصير في العمل.

قال الإمام الشوكاني - يرحمه الله - : «فانظر كيف جعل الله المنصف أعلم الناس، وجعل ذلك هو الخصلة الموجبة للعلمية، ولم يعتبر غيرها».

وإنما كان أبصر الناس بالحق إذا اختلف الناس، لأنه لم يكن لديه هوى ولا حمية ولا عصبية لمذهب من المذاهب أو عالم من العلماء، فصفت غريزته عن أن تتكدر بشيء من ذلك، فلم يكن له مآرب ولا مقصد إلا مجرد معرفة ما جاء عن الشارع، فظفر بذلك بسهولة من غير مشقة ولا تعب ... (٢).

انطلاقاً من هذا الحديث وهذا الفهم فإن هناك جماعة من علمائنا وشبابنا قد أبصروا الحق وشاهدوه من خلال نصوص الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح من الأمة فقالوا: لا تضيعوا أعماركم وأموالكم في التجوال بين الدول لتتفاوضوا مع اليهود فإنهم قوم بهت، ولا ترددوا على البيت الأبيض ليشفع لكم الكفار الذين يحمون اليهود ويمولونهم ويعولون عليهم في المستقبل الاستراتيجي، فكل ذلك خلاف الحق الذي أبصرونا ... قال تعالى: «فماذا بعد الحق إلا الضلال فأتى تصرفون» (يونس: ٣٢) ■

هوامش:

(١) مستدرك الحاكم ٤٨٠/٢

(٢) أدب الطلب ومنتهى الأرب: ٩٠.

العلم أمر نسبي يتفاضل فيه الناس، ويتفاوتون، ويختلفون في الحد الذي ينتهي إليه علم الجاهلين له: قال تعالى: ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ (يوسف: ٢٦) وقال: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات﴾ (البقرة: ٢٥٣).

أما من دون الأنبياء من العلماء فإن كل جهة أو بلد أو هيئة أو مذهب أو جماعة تدعي لمن تدعي له من علمائها أنه هو أعلم الناس، وذلك حسب علمهم وما يعلمونه عنه من تحصيل للعلوم والفنون أو قوة فهم أو نضج فكر أو براعة فقه أو شدة حافظة أو غزارة عطاء في ميدان معين أو غير ذلك من المجالات التي رشحته عندهم لمنصب «أعلم الناس».

إجابة النبي ﷺ

الواقع أن هذا السؤال طرحه النبي ﷺ وأجاب عنه إجابة شافية تحدد المقصود منه، وذلك في سياق استخدامه ﷺ لنوع من الأساليب التربوية التعليمية - وهو أسلوب طرح السؤال على السامع لتتنبه ملكاته الإدراكية وأوعيته الاستيعابية ليتلقى المعلومة بكامل قواه العقلية فتتطبع في مخيلته انطباعاً كاملاً ويستوعب بقله وفكره مضمونها ودلالاتها.

علم النبي ﷺ أمته بأنواع البيان وشتى المناهج التربوية فاستخدم الحوار، والقصة، والتمثيل بالهيئة وضرب المثل، وتصوير المعاني في صور المحسوسات، كل ذلك تقريباً للأذهان الخالية، وتعليماً للأجيال اللاحقة.

ومن ذلك أنه ﷺ سأل ابن مسعود رضي الله عنه يوماً ليعلمه أسئلة عدة في حديث له طويل جاء فيه، يا عبدالله بن مسعود «قال: قلت: لبيك وسعديك ثلاث مرات، قال: هل تدري أي الناس أعلم؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فأعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلفت الناس، وإن كان مقصراً في العمل» (١).

السؤال إذن ليس عن كمية المعلومات أو تنوعها أو اختلاف مشارب الناس وانتماءاتهم بقدر ما هو سؤال عن ثمرة علومهم وعليهم، وسرعة وصولهم من خلالها إلى المقاصد والمطالب.

(*) باحث في الدراسات الإسلامية. مكة المكرمة

١. شجاعاً مقداماً.

ب. حاكماً على وهمه.

ج. غير مقهور تحت سلطان تخيله.

د. زاهداً في كل ما سوى مطلوبه.

هـ. عارفاً بطريق الوصول.

و. مقدام الهمة.

ز. ثابت الجأش.

ح. لا يثنيه عن مطلوبه لومة لائم.

إن من فكر في الدنيا والآخرة علم أنه لا ينال أحدهما إلا بمشقة، فليتحمل المشقة لخيرهما وأياهما.

إن العبد في طريق إلى الله لا يزال في تقدم أو تأخر ولا وقوف في الطريق البتة فليتقدم دائماً بالأعمال الصالحة، واحذر المعاصي فهي سبب تأخر.

الجنة ترضى منك بإداء الفرائض، والنار تندفع عنك بترك الرذائل، ومحبة الله لا تقنع منك إلا ببذل الروح قبال تعالى: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾ (التوبة: ١١١).

ومتى رايت القلب قد ترحل عنه حب الله والاستعداد للقاءه وحل فيه حب المخلوق والرضا بالحياة الدنيا والطمانينة بها فاعلم أنه قد خسف به. ومتى رايت العقل يؤثر الفاني على الباقي فاعلم أنه قد مسخ.

فكن جاداً في طلب الآخرة والجد كله حركة والكسل كله سكون.

إن من أطاع الله أكرمه بالجنة في الآخرة وبالسكينة في الدنيا.

ومن أثر الله أحبه، وهذا أعظم من الجنة، ومما يعين على طاعة الله وقصر الأمل في الدنيا ذكر الموت.

إن الناس منذ خلقوا لم يزلوا مسافرين وليس لهم حظ رحالهم إلا في الجنة أو النار. إن من ظهر له كمال الآخرة هان عليه فراق الدنيا.

وما أجمل - ونحن في طريقنا إلى الله - أن نرقق بمطايا الأبدان التي ألقت الترف فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

فهل ندخل حبس التقوى باختيارنا أياماً ليحصل لنا الإطلاق على الدوام؟

إن الأعمال الصالحة تحتاج إلى صبر للاستمرار عليها، فنحن أجراء وعلينا أعمال، فهل تؤخر ثياب الراحة إلى انقضاء العمل؟

فلنتذلل إلى الله، ونتكسر له حتى يعيننا على العمل الصالح والبعد عن المعاصي... فاللطف على الضعف أكثر فتضاعف ما أمكنك.

إن النملة لما كانت ضعيفة أعينت بالشَّم فهي تجد ربح المطعوم عن بعد.

وإن حرص العصفور يخنقه بالوقوع في شباك الصائد، أما قنص العنكبوت في زاوية الضعف فهو يسوق إليه الذباب قوتاً، فالقلوب المنكسرة إلى الله هي أقرب القلوب إليه، وإلى توفيقه ■

الشهادة بالباطل - للتوصل إلى الحق - جائزة

شخصين آخرين بأنه يطالب فلاناً بالمبلغ الفلاني (الف دينار مثلاً)، وأنه يريد كامل دينه، ولكن لكي يحصل على جزء من حقه شهد بأنه لا يطالب إلا بخمسمائة دينار فقط لكي يتوصل بعد ذلك إلى بقية الحق فهذه شهادة جائزة لأنه شهد بالباطل ليتوصل إلى الحق فيستحق الدائن نصف الدين، ثم يطالبه ببقية الدين، عبء بشهادته على نفسه، والعبء بالشهادة الأخرى في أنه إنما أقر وشهد لا إبطاً لكامل حقه، وإنما للحصول على بعض الحق ثم المطالبة بالبقية.

وقد أجاز جمهور الفقهاء ذلك (الحنفية والمالكية والحنابلة) ■.

● رجل يطالب آخر بمبلغ من المال، والمدين يماطل في أداء الدين ويقول للدائن: أدفع لك نصف المبلغ، وتكتب ورقة يشهد عليها شاهدان بأنك لن تطالبني وأن ذمتي بريئة! فهل هذا السلوك صحيح، وما كيفية التصرف للحصول على قيمة الدين كاملاً؟

○ الدائن هنا صاحب حق، وهو مظلوم في عدم حصوله على دينه كله، ويجوز للمظلوم أن يصل إلى حقه بأي طريق بحيث لا يسقط حق غيره، ولا يأخذ ما لا يحل له أخذه، فإذا لم يمكن التوصل إلى الحق كاملاً، وأمكن أخذ بعض الحق بالشهادة على البراءة من بقية الدين، فيجوز للدائن أن يشهد

ادفع الدين أولاً .. وتبقى عليك الزكاة

لا يمنع من وجوب الزكاة.

ومن جهة أخرى، فإن الدين الذي يسقط الزكاة، يشترط ألا يكون للمزكي مال آخر يقضي منه هذا الدين، فإن كان له مال آخر، فليقض الدين منه، ويخرج الزكاة. وبالنسبة لمحل السؤال فإن الزكاة لا تسقط، وإن كان عليه دين، لأن الدين إنما يعتبر مانعاً من الزكاة إذا استقر في ذمة الشخص قبل وجوب الزكاة، فاما إن وجب بعد وجوب الزكاة لم تسقط عنه الزكاة، لأنها وجبت في ذمته، فلا يسقطها ما لحقه من الدين بعد ثبوتها. وعلى ذلك يجب على السائل الزكوات الماضية، ويقدم الدين هنا فيدفع الدين الحال، وتبقى الزكاة في ذمته حتى يدفعها. ■

● شخص عليه زكاة مال عن سنوات مضت، ويرغب الآن في سداد ما عليه منها، لكنه مدين لشخص، فهل يجب سداد الدين قبل سداد الزكاة المتأخرة، أم الزكاة مقدمة في هذه الحالة؟

○ الأصل أن الدين يسقط الزكاة، إن كان الدين قد استوعب مقدار الزكاة أو أنقصها عن النصاب.

والدين الذي يمنع وجوب الزكاة، هو الدين الذي له مطالب من العباد سواء كان ديناً لله كزكاة يطالب بها الحاكم، أو كان ديناً للعباد خالصاً، وسواء أكان حالاً أم مؤجلاً، أما الدين الذي ليس له مطالب من العباد، وهو دين الله، مثل دين النذر والكفارة وصدقة الفطر، فإنه

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النسمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

«عيادي» من أموال والدتنا لمرضاتها

● والدتنا مريضة ولا تعي شيئاً، ونقوم بخدمتها، كما أن الممرضات والعاملات في المستشفى يقمن بخدمتها، وتوفير ما تحتاجه. فهل يجوز أن نعطي بعض الممرضات والفراشات مكافأة «عيادي» بمناسبة العيد من أموال والدتنا لأنها لو كانت صحيحة لأعطتهن؟

○ يجوز إعطاء الممرضات والفراشات «عيادي» من أموال والدتك سواء كن مسلمات أو غير مسلمات على أن تكون المبالغ معتادة في العرف دون إسراف، لأن هذا من باب الصدقة والتوسعة على الفقراء، والعاملات خاصة من هذا الصنف، والكل يقدم خدمة واجبة وخدمة إضافية في مزيد العناية بالمریضة.

وقد جرى العرف بمكافآت تُعطى في أثناء أو عند الخروج من المستشفى.

ولو كانت والدتك بوعيتها ربما كانت تعطي أكثر مما أعطيتكم. ■

آلة في صورة كلب.. هذا حكمها

● صنعت شركة للأجهزة الإلكترونية في اليابان كلباً آلياً يقوم بأعمال الكلاب الحقيقية، وأريد معرفة هل الحصول عليه حلال أم حرام؟ وإن كان حراماً فما الدليل مع العلم بأنه غير متوافر في الكويت بل أريد الحصول عليه عن طريق الطلب، من أجل استخدامه في الحراسة، وأيضاً للترفيه والتسلية؟

○ هذا الكلب آلة في صورة كلب لا تلحقه أحكام الكلاب من حيث النجاسة ونحوها، ولكن حكمه يلحق بالتمثيل، فإذا كان للعب الأطفال فلا شيء فيه، أما إذا كان لغيرهم فلا يجوز مادام على هيئة كلب كامل. ■

الجوائز في سباق الخيل

● ما حكم الجوائز الثمينة التي يحصل عليها المتسابقون في سباق الخيل: هل هي جائزة أم محرمة؟

○ الجائزة إما أن تكون من طرف ثالث غير المتسابقين، أو من أحد المتسابقين، أو منهما معاً. فإن كانت من طرف ثالث، أو من أحد المتسابقين فهي جائزة باتفاق الفقهاء.

وإن كانت من الطرفين، فمن سبق منهما أخذ الجائزة فهذا غير جائز لأنه قمار.

لكن يصح هذا عند جمهور الفقهاء - عدا المالكية - إذا أدخل المتسابقان ثالثاً، يكسب الجائزة إن سبق، ولا يدفع شيئاً إن لم يسبق. ويشترط حينئذ أن تكون مشاركته جدية بأن يكون احتمال فوزه كبيراً. ■

الإجابة للشيخ

يوسف القرضاوي

من موقع

islam-online.net



قضية القدس أكبر من كونها وقفاً فقط



● هل القدس تأخذ أهميتها من كونها أرض وقف للمسلمين فقط؟

○ قضية القدس ليس لها ذلك الاعتبار فقط، إذ إن القدس قضية متميزة بأشياء أخرى، أما كلمة أرض وقف فمعناها: الأرض التي فتحت ووقفها المسلمون على الأجيال، ويدخل فيها المصري والشامي والقدس وغيرهم.

أما القدس فهي - علاوة على ذلك - متميزة بأنها القبلة الأولى، إذ صلى المسلمون ثلاث سنوات إليها قبل الهجرة، وستة عشر شهراً بعد الهجرة، وهي أرض الإسراء والمعراج، وفيها المسجد الأقصى الذي يعتبر أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، وهي أرض النبوات والبركات، وهي أرض الرباط والجهاد.

روى الإمام أحمد والطبراني عن أبي أمامة الباهلي أن النبي ﷺ قال: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من جابههم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون، قالوا أين هم يا رسول الله؟ قال ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس).

هذه منزلة القدس في الإسلام، فالقضية أكبر من أنها قضية وقف فقط ■

الإجابة لرابطة علماء فلسطين

علينا أن نسلك كل طريق لاسترداد الحق المفقود

ومقالهم ﴿ لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِثْمَةً ﴾ (التوبة: ١٠)، بل نحن مأمورون بأن نرد على الباغي والمعتدي ببلغته قال سبحانه ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾ (البقرة: ١٩٤).

فالقدس أمانة في أعناقنا جميعاً حكماً ومحكوماً وعلينا أن نسلك كل طريق لاسترداد الحق المفقود وأن نعد جواباً حين نقف بين يدي الله ونسأل: ماذا قدمتم لإخوانكم ولماذا لم تدافعوا عن عقيدتكم ودينكم وأرضكم وأعراضكم؟ ■

● ما السبيل إلى تحرير بيت المقدس؟ والبعض يتساءل: لماذا لا يكون السلم هو لغة الحوار حتى يصل صاحب الحق إلى حقه حقناً للدماء؟

○ إن السلام الذي ننشده هو سلام الأقوياء لا سلام الجبناء واليهود المحتلون لفلسطين لا يتعاملون إلا بلغة واحدة هي القتل والتنكيل والطرد والتشريد لا يرحمون شيباً ولا شباناً حتى الصغار لم يسلموا من بطشهم وغدرهم فأني سلام يجدي مع هؤلاء ولسان حالهم

الإجابة للشيخ محمد بن عثيمين

التوقيع عن الزميل الغائب غش وخيانة

ويكلمه بالباطل .

وواحد من هذه المحاذير يكفي للمقول بتحريم هذا التصرف الذي ظاهر سؤال السائل أنه من الأمور الإنسانية، والأمور الإنسانية ليست محمودة على الإطلاق، بل ما وافق الشرع منها فهو محمود وما خالف الشرع فهو مذموم.

والحقيقة أن ما خالف الشرع مما يقال عنه عمل إنساني فإنه اسم على غير مسمى، لأن ما خالف الشرع هو عمل بهيمي، ولهذا وصف الله الكفار والمشركين بأنهم كالأنعام: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ (محمد) قال تعالى: ﴿ إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (الفرقان) فكل ما خالف الشرع عمل بهيمي لا إنساني ■

● أحياناً يطلب مني زميلي في العمل أن أقوم بالتوقيع بدلاً منه إذ تمر ورقة التحضير فاكتب اسمه برغم أنه غائب، فهل هذه خدمة إنسانية، أم أنه نوع من الغش والخداع؟

○ لا يجوز لمسلم أن يغش أو يخون في معاملاته ! وهذا العمل الذي تسأل عنه يدخل في دائرة الغش والخيانة. نعم هي خدمة ولكنها خدمة شيطانية يملها الشيطان على هذا الذي فعل وحضر من ليس بحاضر وفي ذلك ثلاثة محاذير:

المحذور الأول: الكذب. والمحذور الثاني: خيانة المسئولين عن هذه المصلحة.

والمحذور الثالث: أنه يجعل هذا الغائب مستحقاً للراتب المترتب على الحضور، فيأخذه

الإجابة للمجلس الأوربي للبحوث والإفتاء

حد استخدام الموظف للأدوات العامة

والشركات الخاصة) هو المنع، وخصوصاً أن نصوص الكتاب والسنة قد شددت الوعيد في تناول المال العام بغير حق، وقد جعل الفقهاء المال العام بمنزلة مال اليتيم في وجوب المحافظة عليه وشدّة تحريم الأخذ منه، ويستثنى من ذلك ما تعارف الناس على التسامح فيه من الأشياء الاستهلاكية فيعفى عنه باعتباره مأثوفاً فيه ضمناً، على ألا يتوسع في ذلك، مراعاة لأصل المنع، على أن الورع أولى بالمسلم الحريص على دينه، ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه متفق عليه ■

● ما مدى حق الموظف في استخدام الأدوات العامة التي لديه لمصلحته الشخصية؟ وهل يجوز له ذلك؟

○ لا يجوز للموظف استخدام المال العام لمصلحته الشخصية : إلا في حدود ما علم فيه الإذن على وجه التحديد، وما وجد فيه إذن عام من حيث الكم والكيف في استعماله دون تحديد فالأولى للمسلم التورع عنه، بعداً عن الشبهة.

فالأصل في المال العام أو شبه العام (ونعني به مال الدولة والمؤسسات العامة

هكذا يقتلون أطفالهم بخلافاتهم !

معاملة الطفل على أنه «شيء» تحوله إلى آلة صماء يديرها الأبوان



يريدانه وليس ما يريده هو: لأنه لم يعد يعرف ما يريد فهو يعرف فقط ما يريده الوالدان منه، أحدهما أو كلاهما، وربما يقضي الطفل حياته كلها يحاول أن يشبع رغبات والديه، وأحلامهما مع القليل من الوعي الشعوري باستعداداته وطموحاته الشخصية.

إتقان التصنع

لأن الأطفال يتعلمون الكثير من سلوكهم من خلال ما شاهده ثم يقلدونه فيما بعد فليس من المستغرب أن تصبح المناورات والمشاحنات التي يشاهدها الطفل بين والديه جزءاً من سلوكه مع زوجته في المستقبل، إذ يخزن الأطفال ذكريات الطفولة لتؤدي دوراً فعالاً في حياتهم الراشدة، فالأم التي كانت تشعر بتفضيل أختها الكبرى عليها في محيط الأسرة ربما تجد نفسها مدفوعة إلى تفضيل ابنتها الصغرى، وازدراء الكبرى، أو عدم الارتياح لها على الأقل.

ثانياً - النمط الثاني يحدث عندما يتزوج شاب بفتاة، وكل منهما غير ناضج من الناحية الانفعالية فيكونان ثنائياً غير سوي، وعندما ينجبان يجدان في الطفل فرصة للتعبير عن مشاعرهما المتناقضة، ونظراً لأن كثيراً من حاجاتهما النفسية غير مشبعة، واتزانهما النفسي غير مكتمل، فإن الطفل يتخذ وسيلة لتحقيق ما ينقصهما.

وفي بعض الحالات يكتشف الطفل أن حب أبويه له ليس خالصاً لشخصه، وأنه مشروط بشرط الطاعة الكاملة، وإلغاء إرادته الخاصة. وفي أغلب الأحوال يقبل الطفل بهذا الحب برغم



محاولة أحد الأبوين استقطاب الطفل إلى صفه تعلمه أن يتصنع العواطف الكاذبة

الأزواج والزوجات، ونظرة الآباء نحو الأبناء، وتبرير هذه الروح الملكية بالحب، وهذا تبرير خاطئ وزائف. والنمط الأول في التملك الذي يتبناه الوالد نحو ابنه هو أن يعيد صياغة نفسه وحياته من خلال ابنه ويسقط ذاته على الابن، ومن ثم فإن الطفل لا يشعر ولا يحس ويفكر لنفسه وإنما لحساب والده أو والدته، وهو يجاهد ليحقق أهدافهما ويفعل ما

الأسرة هي الوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل، ويكتسب في نطاقه أساليبه السلوكية التي تمكنه من إشباع حاجاته، وتحقيق أهدافه، وعلى الرغم من تعدد المؤسسات التربوية التي تسهم في تشكيل شخصيته، فإن الأسرة تظل لها الأهمية البالغة في تشكيلها، لذلك فإن أي أنماط سلوكية خاطئة تتبعها الأسرة مع طفلها يمكن أن تؤثر على شخصيته، وسلوكياته في المستقبل.

هذا ما يوضحه الدكتور علاء الدين كفاي - استاذ ورئيس قسم الإرشاد النفسي بمعهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة - في بحث شارك به في مؤتمر «دور تربية الطفل في الإصلاح الحضاري» الذي عقده مركز دراسات الطفولة والدراسات المعرفية بالقاهرة مؤخراً.

ويرصد الدكتور علاء - الذي حذر في دراسته من القتل المعنوي للأبناء - بعض هذه الأنماط الخاطئة كالتالي:

أولاً - عندما تعامل الأسرة أحد أبنائها على أنه وسيلة أو أداة لتحقيق هدف ما وليس كغاية في حد ذاته، تسمى هذه المعاملة التشويش: لأنها تتضمن معاملة الابن كشيء وليس كإنسان، والعلاقة المشيئة غير العلاقة الإنسانية، فالعلاقة تكون إنسانية حينما يدرك كل طرف الطرف الآخر، ويحبه كما هو.

وكثيراً ما يكون التملك وراء هذا التوجه في العلاقة، وهو الاتجاه الذي يحكم نظرة كثير من

«الأسرة خلية المجتمع الأولى» في مؤتمر لمسلمي بولندا

في مدينة بوافي إحدى ضواحي العاصمة وأرسو نظمت مؤخراً جمعية الطلبة المسلمين في بولندا مؤتمرها السنوي الخامس عشر تحت شعار «المسلمون في الغرب» وذلك بالتعاون مع الجمعية الإسلامية للتأهيل والثقافة وبحضور نحو ٤٠٠ شخص من المسلمين العرب والبولنديين، مع حضور بعض الشباب العربي المسلم من ليتوانيا.

افتتح المؤتمر بكلمة لرئيس جمعية الطلبة المسلمين في بولندا، تطرق فيه إلى أهمية موضوع المؤتمر، ومحاورة، وأهمية انعقاد المؤتمر بالنسبة للمسلمين في بولندا، مذكراً الجميع بالقضية المركزية للمسلمين في العالم «قضية فلسطين»، والمأساة التي يعيشها

النسائي في أوروبا: المنطلقات والأهداف. كما تطرق المؤتمر إلى قضية المسلمين الأولى «قضية فلسطين»، وتم استعراض ثلاث محاضرات عن القدس والمسجد الأقصى، وعبرت الصور الحية العديدة التي استعرضها المحاضر سعود أبو محفوظ المدير العام لجريدة (السييل) الأردنية، عن حجم المؤامرات التي تحاك ضد المسجد الأقصى من قبل اليهود لبناء الهيكل المزعوم.

حوى المؤتمر برنامجاً خاصاً مع مسابقات ورحلات ترفيهية لأطفال المسلمين الناطقين بالبولندية والعربية، وكذلك أطفال المسلمين الشيشان اللاجئين في بولندا.

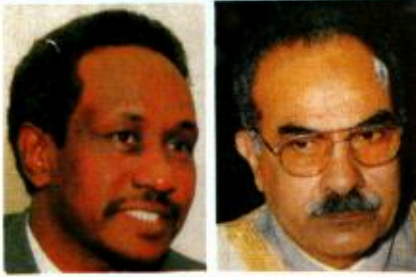
هدف المؤتمر إلى ترسيخ مفهوم الوسطية في الإسلام عند المسلمين في الغرب، والتأكيد على دور المسلم في العمل الدعوي في الغرب، وتعزيز التعارف والروابط الأخوية بين المسلمين، والعمل على بناء الأسرة المسلمة القوية، وإبقاء قضية فلسطين حية في نفوس المسلمين. ■

الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني، داعياً الجميع إلى عدم نسيان قضية المسجد الأقصى الذي تحاك ضده المؤامرات الصهيونية والدولية.

تطرق المؤتمر - خلال أيامه الخمسة - إلى جملة من المحاور المهمة للمسلمين في الغرب من أهمها: الاندماج والمشاركة الإيجابية في المجتمع الغربي، والتواصل الحضاري مع الغرب، آداب وثقافة الحوار في المجتمع الغربي، التواصل بين أجيال المسلمين في أوروبا، دور المؤسسات الإسلامية في مستقبل العمل الإسلامي في الغرب، كيف نعمق الروابط الأخوية بين المسلمين؟ الأسرة خلية المجتمع الأولى «فنون تربية الأبناء والشباب»، المرأة المسلمة في الغرب: الحقوق والواجبات، العمل

الشباب والعولمة

د. محمد عمارة: أخطر التحديات التي تواجهنا، الهزيمة النفسية، التي يبشر بها الأعداء



د. محمد عمارة

النائب الأول للرئيس السوداني - حالة العولمة اليوم بقوله: «نحن بإزاء حالة، المنتصر فيها يفرض نفوذه، واستعلاءه الثقافي على الآخرين - المنهزمين - ويعمل على محو ثقافتهم وهوياتهم، وهو أمر لا يتسق مع النطق أو الواقع. وأوضح أن الغرب يسعى لقيام إمبراطورية، جيوشها الشركات متعددة الجنسيات، والشبكات المعلوماتية والإعلام، وبإسقاط قدرة العالم الآخر على المدافعة والمقاومة، لأن الغرب - بعد انتصاره على الشيوعية والأفكار الأخرى - صاحبه شعور بالاستعلاء، وتأسيس النظام العالمي الجديد، بأسس ليس فيها احترام للآخر. وطالب طه الشعوب الإسلامية بالصمود، وعدم الذوبان، قائلاً: «نحن مطالبون بأن نواجه هذا التحدي الثقافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي بقدر كبير من التأمل والفكر، وأن نسقط جانباً الانتهاز بالغرب، ومحاولة تقليده في كل الساحات، وإذا سقطت الغشاوة عن أعيننا فسنجد أننا أمام مجموعة من الحقائق».

وقال: «إذا كان النظام العالمي الآن يقوم على الغلبة والاستعلاء، فإن مشروعنا الحضاري يقوم على الاعتراف بالآخر، قِيماً عليه وشاهداً عليه، ويخضع له جناح الرحمة، في علاقة تقوم على الاعتراف بالآخر، والحوار معه، وإقامة الحجة عليه، لأن تاريخنا الإسلامي الممتد حينما كان يؤخذ فيه الكتاب بقوة، قمنا به مقام الشفقة والهداية، والأخذ بيد الضالين للإيمان بالله ورسوله».

وختم طه حديثه للشباب بقوله: «إننا نحتاج إلى أن نركز بصيرتنا وبصرنا على أن نأخذ من مرجعيتنا وتراثنا ما يجيبنا عن أمور عصرنا، وأن نقوم منهجنا على الاجتهاد لنخرج بإجابات عن التساؤلات التي تواجه أي مجتمع يشق طريقه نحو النهضة، وأن ندعو إلى حرية فكرية، ونظر واسع».

وخاطب الشباب بقوله: ابحثوا عن مفردات الحل من النصوص حسب حاجات الواقع. لا بد أن نبحث عن صيغ جديدة للتشكيلات التي تجمعنا إقليمياً ودولياً. ■

الخرطوم - حاتم حسن مبروك

أكدت ندوة «الشباب والعولمة، ضرورة ترتيب البيت العربي والإسلامي فكرياً، وثقافياً، وأن المسلمين عندما أخذوا الكتاب بقوة، قاموا به مقام الشفقة والهداية، والأخذ بيد الضالين من العالمين.

ونبه الدكتور محمد عمارة - الذي شارك في الندوة التي أقيمت ضمن فاعليات المؤتمر الوظيفي لقطاع الشباب بالخرطوم مؤخراً - إلى الخلط الذي وقع لبعض الناس بين مصطلحي العالمية والعولمة بقوله: «العالمية مقصد إسلامي، بل إن عالمية الإسلام وجدت في آيات مكية قبل إنشاء الدولة والجيوش، والعالمية تعني التعدد والتنوع والتماييز والاختلاف، فهي سنة من سنن الله نجدها في الشعوب والتبائن والألوان والالسن والأفكار، فالعولمة تعني صب الكل في قالب واحد، وصبغ الكل بصبغة واحدة، وهي اجتياح القوي للضعيف».

وأضاف أن الحضارة الغربية ترى الإنسان سيد الكون، وأنه ليس هناك سقف لحريته، وليست هكذا نظرة الإسلام للإنسان، فهو خليفة لسيد الكون، أي عبد لله وحده، وسيد لكل شيء، بعده، فهذه النظرة الغربية للإنسان أحدثت الانحلال الجنسي الحالي. والدول الغربية تريد فرض باطلها تحت علم الأمم المتحدة على العالم (مثل مؤتمرات السكان، والمرأة والطفل... الخ).

وشدد على أن هذه العولمة تريد اجتياح كل الموروث الإنساني بأفكار شاذة غريبة حتى على الحيوان، مشيراً إلى البعد العقائدي للعولمة، وهو التنصير، إذ تشن هجمات عدة على الإسلام، ونجد المبشرين يصنعون الحروب الأهلية والمجاعات والصراعات الطبقيّة لإيجاد الجو الملائم للتنصير.

وتساءل د. عمارة: ما العمل؟ هل نبكي على الأطلال؟ وأجاب بقوله: مطلوب ترتيب البيت العربي والإسلامي فكرياً وثقافياً، فإمكانات العالم الإسلامي هائلة، بينما نجد التجارة البيئية بين العرب ٨٪، ومع الدول الأجنبية ٩٢٪ !

وفي الختام حذر من أن أخطر التحديات التي تواجهنا «الهزيمة النفسية» التي يبشر بها الأعداء، فهناك فارق بين التعامل مع الواقع والاستسلام له، وكل أمة تمر بمحنة من المحن، ويجب أن يتكامل اقتصادنا وتجارتنا، ونفعل منظمتنا الإقليمية، وأن نوحّد كلمتنا، ونزيد من ترابطينا، وذلك مع التجديد الفكري الذي يستصحب ثوابت الأمة والمتغيرات.

إجابات عن التساؤلات

ومن جهته، وصف علي عثمان محمد طه .

علمه بأنه حب مصطنع وكاذب في حقيقته، ويتظاهر بأنه سعيد به، وهذا الطفل يتعلم أن يتصنع ويخفي مشاعره، بل وأن يظهر خلاف ما يبطن. أما الطفل الذي لا يستطيع أن يقبل حب والديه المصطنع، فيكون واعياً بالتناقض الذي يحفل به هذا الحب، ومستعداً للمجاهرة برأيه في الأمور وهو ما يزعج الوالدين إلى أقصى درجة ويسبب لهما حرجاً، وتتوتر العلاقة بين الوالدين وهذا الابن إلى درجة خطيرة.

كبحش الفداء

ثالثاً - من الأنماط السلوكية الخاطئة التي تتبعها الأسر، وتعرض أبنائها للخطر أن يتخذ بعض الأسر أحد أطفالها كبش فداء، وكبحش الفداء هو الهدف الذي يتم اختياره ليتحمل مسؤولية الأخطاء التي يقع فيها الآخرون، وبذلك تتم تبرئتهم، ويظل هو المذنب الوحيد دائماً، وعملية اختيار الطفل الذي سيكون الكبحش في الأسرة تتم على مستوى لا شعوري إلى حد كبير.

ولكنها تعتمد أيضاً على خصائص معينة للطفل تميزه عن غيره، مثل أن يكون متدنياً في تحصيله الدراسي، ومن ثم يرمز إلى الفشل، ومن هنا فإن نقد الأم لطفلها يعبر عن عدم رضائها عن حالة زوجها الاقتصادية أو المهنية.

وربما كان نوع الطفل أو ترتيبه الولادي من العوامل المهمة في اختياره كبش فداء للأسرة، فإذا كان لأحد الزوجين خبرات غير سارة في حياته الأسرية مع الإخوة أثناء الطفولة فإن الكبحش هنا يحتمل أن يكون أحد الأبناء الذكور، بالإضافة إلى وجود بعض عوامل النقص أو العيوب في الطفل التي قد ترشحه لهذا الدور.

وفي بعض الحالات يكون لدى الطفل استعداد للقيام بهذا الدور، وبمجرد أن ترشحه الأسرة للقيام بهذا الدور فإنه يستجيب، ويستمر في القيام به بشكل لا شعوري، ومن هنا فإن الطفل الممزق سوف يستمر ممزقاً ما دام سلوكه يجد التمدد.

ثانية الظلم

يعمد أحد الزوجين، وقد تمرقت بينهما خيوط الحب، إلى سحب أحد الأطفال ليكون معه ثانياً، وهذا الثنائي غير السوي صورة من التفاعلات الخاطئة، ويقول أحد علماء الغرب: عندما تصبح إحدى العلاقات الزوجية غير مستقرة، ويشد الخلاف والجدل ولا يستطيع الزوجان تسويته فإنهما يتجهان إلى طرف ثالث، وهو أحد الأبناء، ويتوجه كل طرف نحو الطفل بكل ما كان يريد أن يتوجه به نحو الطرف الآخر.

والطفل في هذه الحالة عليه أن يتحمل الكثير من جراء هذه العلاقة المتوترة، بل إنه يتحمل من المسؤوليات ما لا يقدر على تحمله، ففي الوقت الذي يتصرف الآباء فيه كالأطفال الأنانيين يكون مطلوباً منه أن يتسامح مع كل طرف، وأن يقدر ظروفه، وأن يكون هو الطرف الناضج انفعالياً لذلك فإن هذا الطفل كثيراً ما يقع ضريح المرض نظراً لإتهاك مشاعره، واستنزافها. ■

مركز الإعلام العربي

٥ وجبات متوازنة.. التغذية المثالية لذوي الحاجات الخاصة

محلي - ثمرة طماطم مقطعة حلقات.
٢- بين الإفطار والغداء: طبق أرز باللبن، أو قطعة كيك، أو كأس من الجيلي + ثمرة من فاكهة الموسم.
٣- وجبة الغداء: ٥ قطع لحم، أو سمك منزوع الشوك (كل قطعة في حجم قطعة الجبن المثلثات أو شريحة دجاج فيليه، أو ستيك أو ربع دجاجة مقطع بعد نزع العظم منه، ٦ ملاعق كبيرة أرز - طبق سلطة خضراء - طبق متوسط من الخضر المطهية - ثمرة من فاكهة الموسم). ويمكن الاستعاضة عن اللحم أو السمك بطبق من البقول المسلوقة المتبل (فاصوليا - لوبيا - عدس).
٤- بين الغداء والعشاء: طبق صغير من سلطة الفواكه أو الجيلي بالفاكهة.
٥- العشاء: ٢ ملعقة كبيرة عسل، قطعة جبن بيضاء صغيرة - قطعة خبز - ثمرة خيار مقطعة حلقات - نصف كوب زبادي محلي بعسل النحل حسب الرغبة.
وهذه الوجبات تناسب طفلاً، يتراوح عمره بين ٧ و١٠ سنوات، ووزنه من ٢٥ إلى ٣٠ كجم، وطوله من ١٣٠ - ١٣٥ سم، ومصاب بإعاقة ذهنية. ■



الصعب أن يتكيف مع مواعيد تناول باقي أفراد الأسرة للطعام، خاصة إذا كانت إعاقة ذهنية. والتغذية المثالية للمعاق يقترحها الدكتور إبراهيم سعيد سالم - الأستاذ بكلية الاقتصاد المنزلي جامعة حلوان - في صورة خمس وجبات متوازنة العناصر الغذائية كالتالي:
١- وجبة الإفطار: بيضة مسلوقة - ٣ ملاعق كبيرة من الفول - قطعة جبن - نصف كوب لبن

تناول طفل معاق ذهنياً الصابون المبشور على أنه نوع من المعكرونة! فاصيب بتسمم، وأمكن إسعافه بصعوبة، وشرب آخر الصودا الكاوية المذابة في الماء، وهو يظنها لبناً. فيما ابتلعت طفلة كرات النفتالين المبيد الحشري؛ حين حسبتها نوعاً من الحلوى!

من هنا يوصي المختصون أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة بإبعاد كل ما يشبه في شكله ولونه، ويحسبه المعاق طعاماً أو شراباً عن متناول يديه، مع مراقبته جيداً لدى تناوله طعامه، إذ قد لا يتحكم في عضلات اليد والفم فتكون النتيجة انسكاب معظم الطعام على الأرض.

لا تربكي طفلك

القاعدة الصحية في تغذية ذوي الحاجات الخاصة هي: كمية أقل.. وجبات أكثر، فهذا يضمن تدريب الطفل تدريجياً على الاعتماد على نفسه في تناول الطعام؛ لأن تكديس الوجبة يربك الطفل، كما أن إلزامه بثلاث وجبات فقط قد لا يتناسب مع حركته، لا سيما أن المعاق من

خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

حفاضات الأطفال تسبب العقم!

الذين ارتدوا الحفاضات البلاستيكية كانت أعلى بدرجة واحدة عن معدلها، مقارنة مع الأطفال الذين ارتدوا الحفاضات القطنية، وكانت درجات الحرارة أعلى ما يمكن بين الأطفال الصغار. وفسر الخبراء تلك النتيجة بالقول إن الخصائص العازلة للحفاضات يبدو أنها تضعف آليات التبريد الطبيعية في الجسم، وقد لوحظ أن أنظمة التبريد هذه ضعفت كلياً عند ١٣ ولداً. وقال الباحثون: إن ارتفاع درجة الحرارة في المناطق التناسلية عند الذكور تؤدي الحيوانات المنوية، وهو ما يؤثر بالتالي على خصوبة الرجال. ■

تتجه أصابع الاتهام إلى الحفاضات التي يستخدمها الأطفال باعتبارها مسؤولة عن زيادة معدلات «عقم الرجال» على مدى الخمس والعشرين سنة الماضية بالعالم؛ فالرطوبة والدفع التي تسببها الحفاضات قد تؤدي إلى إضعاف قدرة خصيات الذكور على البقاء باردة. ولاحظ باحثون في جامعة كايل الألمانية، أنه - بعد قياس درجة حرارة الخصيات عند ٤٨ ولداً - لم يتجاوزوا سن الخامسة بعد، ولبسوا حفاضات قطنية من التي يُعاد استعمالها أو حفاضات بلاستيكية تستخدم مرة واحدة - أن درجة الحرارة في المناطق التناسلية عند الأطفال

شموع الحب... وأمراض التنفس!

كثيراً ما يلجأ المحبون إلى ضوء الشموع المعطرة لإضفاء نوع من الرومانسية والصفاء والراحة الطبية على المكان، ولكن البحث الجديد الذي أجرته وكالة حماية البيئة الأمريكية، يحذر من أن حرق الشموع، ولو شمعة واحدة فقط، في المنزل، يؤدي إلى زيادة مستوى المواد الملوثة التي تعرف باسم «الجسيمات أو الدقائق»، التي تزيد خطر تعرض الأطفال والكبار للتسمم والإصابة بالأمراض التنفسية الحادة.

وقال الباحثون - في تقرير نشرته صحيفة «يو إس إيه توداي» الأمريكية: إن التلوث الناتج عن حرق الشموع يتجاوز المعايير التي وضعتها وكالة حماية البيئة الأمريكية لنوعية الهواء الخارجية. وحسب لجنة حماية المستهلك، فإن التعرض لمواد الدقائق السامة المنبعثة من الشمع المحترق يزيد الأمراض التنفسية وحالات الربو سوءاً، كما يسبب الرصاص المنبعث منه إصابة الأطفال بمشكلات خطيرة: كتلف الدماغ والجهاز العصبي، ومشكلات في السلوك والتعلم، وضعف الانتباه، إضافة إلى مشكلات في السمع، أما في البالغين، فيسبب ارتفاع ضغط الدم، ومشكلات معينة خلال الحمل، فضلاً عن صعوبات في التركيز والذاكرة. ■

الشفاء.. بدعاء الآخريين

من مرضى القلب على عدد من دور العبادة المختلفة الموزعة في العالم - أن مرضى القلب الذين تم الدعاء لهم، أصيبوا بأعراض جانبية أقل من غيرهم من المرضى بنسبة ٥٠ - ١٠٠٪. وأشار الباحثون - في دراسة عُرضت في المؤتمر السنوي للجمعية الدولية لطب الطاقة - أن الدعاء بالشفاء لمرضى القلب كان فعالاً في تخفيف الألم. ■

أضافت دراسة جديدة نشرتها المجلة الأمريكية لعلوم القلب، المزيد من الإثباتات على أن للصلاة والدعاء قدرة فريدة على تخفيف الألم البدنية والنفسية التي يعاني منها مرضى القلب. فقد أظهرت الدراسة السريرية التي أجريت في جامعة دوك، حول تأثير الصلاة والعبادة على الألم - واعتمدت على توزيع أسماء مجموعة

الأواني النحاسية أكثر أماناً.. في منع التسمم الغذائي



القضاء عليها في ١٤ ساعة، لذلك ينصحون باستخدامه لتقليل فرص أوبئة التسمم، بدلاً من «الستانلس ستيل» الذي تعيش البكتيريا في شقوقه عند تعرض سطوحه للخدش. ■

استخدام الطاولات والمغاسل المصنوعة من النحاس في المطابخ يساعد في القضاء على نواع البكتيريا الخطرة المسببة للتسمم الغذائي.. هذا ما أكدته الباحثون في جامعة ساوثامبتون لبريطانية!

فالنحاس له خصائص مضادة للبكتيريا بعكس الصلب الذي لا يصدأ «الستانلس ستيل» المستخدم بشكل شائع، إذ تستطيع بكتيريا التسمم الغذائي مثل «أي كولاي ١٥٧» الخطرة لعيش عليها لمدة شهر أو أكثر! وأوضح الباحثون أن النحاس يستطيع قتل البكتيريا في غضون أربع ساعات فقط في درجة حرارة الغرفة، وحتى في الأجواء الباردة يمكنه

أمل جديد في علاج الأمراض الدماغية

إلى خلايا جديدة، كما يعني أيضاً أن الخلايا العصبية الجديدة أو العصبونات قد تكون قادرة على التعويض عن العصبونات التالفة في أمراض الزهايمر، والشلل الرعاشي، والسكتة.

وقال الدكتور بيري بارليت، كبير الباحثين بالمعهد إن النجاح في جعل الخلايا الجذعية تتمايز إلى خلايا عصبية سيمكّن من تطوير وسائل دوائية وعلاجية فعالة للاضطرابات الدماغية الخطيرة. ■

تصاعدت آمال العلماء في إمكان التوصل إلى علاج للأمراض العصبية والدماغية المعقدة مثل الزهايمر والشلل الرعاشي، بعد اكتشاف آلية لتجديد، وإعادة تولد النسيج الدماغية. فقد نجح الباحثون في معهد والتر واليزا الأمريكي للبحث الطبي، في تعريف، وعزل خلايا جنينية بالغة من أدمغة الفئران، يمكن أن تتطور إلى خلايا عصبية جديدة، الأمر الذي يثبت أن الخلايا الجذعية الجنينية ليست الخلايا الجذعية الوحيدة القادرة على التطور

صحة سليمة.. في تقليل الإجازات

نصحت جمعية العلاج الطبيعي في بريطانيا المواطنين بالإقلال من الإجازات، بعد أن كشفت دراسة لها النقاب عن تزايد عدد طلبات العلاج الطبيعي بعد العطلات الرسمية. وقالت الدراسة إنه ربما يكون السبب في زيادة الطلبات زيادة القيام بالأعمال المنزلية أو النشاط الرياضي الزائد في أثناء الإجازة، أو الإصابة بالإحباط بسبب ازحام الطرق خلال الإجازات. وذكرت الدراسة أن أكثر من ثلثي الموظفين الذين شملتهم يقضون إجازاتهم في النوم ساعات طويلة، وهو ما يعرضهم لمشكلات صحية تحتاج إلى العلاج الطبيعي! ■

لبن الأم يزيد الذكاء



أكدت دراسة جديدة أهمية الرضاعة الطبيعية من ثدي الأم، وأن رضاعة المولود مدة تقل عن ثلاثة أشهر من ثدي أمه تؤثر سلباً في ذكاء الطفل. وأوضحت الدراسة - التي أجريت على ٣٤٥ طفلاً - أن الأطفال الذين رضعوا لبناً طبيعياً لمدة طويلة يزيد لديهم عامل الذكاء، وأن قدراتهم ومهاراتهم الفعلية تزيد على أقرانهم الذين رضعوا من ثدي الأم مدة تقل عن ثلاثة أشهر. ■

لعبة أطفال تؤدي للتسمم

اضطرت شركة أمريكية لصناعة لعب الأطفال إلى سحب عشرة آلاف لعبة مكونة من مجسمات خشبية على هيئة: حوض استحمام وحوض مطبخ ومرتاض ومقعد وحامل منشفة ودمية. دهان اللعبة يحتوي على مادة الرصاص المضر بالصحة، وقد يسبب التسمم للأطفال الذين يستعملونها. ■

علاج آمل للتهابات العمى



في تقرير نشرته مجلة «ذي لانسييت» الطبية، أكد باحثون يونانيون أنهم نجحوا في التوصل إلى علاج جديد فعال في معالجة التهابات العين المصاحبة للاضطراب الذي يعرف بمرض بيهسيت!

وبالرغم من العلاجات المثبطة للمناعة المتوافرة لعلاج هذا المرض، فإن ٧٠٪ من المصابين به يعانون من التهابات متكررة في العين قد تؤدي إلى العمى.

وتبعاً لما أظهرته الدراسات السابقة فإن عامل النخر الورمي أو ما يعرف اختصاراً بـ TNF يؤدي دوراً في مرض بيهسيت، فقد قام الباحثون بدراسة عقار مؤلف من أجسام مضادة وحيدة النسيلة مضادة لعامل TNF لتحديد ما إذا كان فعالاً ضد التهاب أم لا، فوجدوا بعد معالجة خمسة مرضى خلال ٤٨ ساعة من انتكاسة المرض، أنهم جميعاً أظهروا تحسناً خلال ٢٤ ساعة من العلاج، وشفاء تاماً بعد سبعة أيام. وبسبب عدم إحداثه أي مضاعفات أو آثار جانبية، يرى الباحثون أنه

علاج سريع وأمن وفعال لالتهابات العين المصاحبة لمرض بيهسيت الذي يصيب الأشخاص في سن العشرينيات أو الثلاثينيات، وهو مرض مزمن ونادر يسبب التهاب الأوعية الدموية في الجسم، وأعراضاً مرضية مثل تقرحات الفم والأعضاء التناسلية والتهاب العين، كما قد يسبب أيضاً الآفات الجلدية والتهاب الأمعاء والتهاب السحايا، مشيرين إلى أنه بالرغم من أنه لا يعتبر مميتاً، إلا أنه يؤدي إلى العمى والسكتة الدماغية وانتفاخ الحبل الشوكي إضافة إلى مضاعفات معوية. ■

من هو؟

والي خراسان في عهد معاوية، وفتح بخارى... اسمه يتكون من ثلاثة مقاطع:

١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١٣ - ١ - ٧: كل ما أحدث في ديننا.
٩ - ١٢: تلحق بالفعل وتدل على الفاعلين.

٧ - ٤ - ٦: القمر أول الشهر.
٣ - ٨ - ١١: مدينة إماراتية.
٧ - ١٠ - ٢: فر من الزحف. ■

عمر محمد صالح الشمراني. السعودية.

رجل بأمة

استطلع أخبار المشركين.
وفي معركة مؤتة أدى عبد
الله بن رواحة وخالد بن الوليد -
رضي الله عنهما - دورا عظيما
في معركة غير متكافئة (ثلاثة
آلاف مسلم مقابل مائتي ألف
من الروم)!



أما البراء بن مالك - رضي
الله عنه - فقد ألقى بنفسه في الحصن (حديقة
الموت) في معركة اليمامة، فكان كتيبة وحده!
إليك تنأهى كل فخر وسؤدد
فأبلى الليالي والأنام وجدد
لجذك كان المجد ثم حوخته
ولابنك يبينى منه أشرف مقعد. ■

محمد زيد العباسي. الظهران.

من هو الرجل الذي يعادل أمة في تأثيره، في
أفعاله، في أقواله؟

إنه أنت! أنت يا من شرفك الله بالإسلام، بمن
خاطبهم الله عز وجل بقوله ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ
صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ (الأنفال: ٦٥). أنت سليل
الأمجاد وحفيد القادة، من الصحابة الذين أرسل
سيدنا عمر ابن الخطاب منهما اثنين إلى سيدنا
سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنهم أجمعين -
في معركة القادسية قائلا: إني أمددتك بألفي رجل:
طلحة بن خويلد وعمر بن معدي كرب.
وهذا نعيم بن مسعود - رضي الله عنه - يفرق
بين الأحزاب في غزوة الأحزاب، ويكون سببا مهما
في نصر المسلمين.

وكان سلمان الفارسي أمة حين أشار على
الرسول ﷺ بحفر الخندق في الغزوة ذاتها.
وأدى حذيفة بن اليمان دورا خطيرا حين

استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراكم موفقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

ابداً بنفسك

قال الشاعر:

تصف الدواء لذي السقام وذو الضنى
كما يصح به وأنت سقيم
ونراك تصلح بالرشاد عقولنا
أبدأ وأنت من الرشاد عديم
أبدأ بنفسك فأنهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فانت حكيم
فهنالك يُسمع ما تقول ويهتدى
بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم ■

بركة الخشوع

حكى أن رجلا أخذ رداء الشيخ أبي بكر
الكتاني - يرحمه الله - في حال صلاته، ولم يشعر
الشيخ بذلك لشغل قلبه بالله تعالى، وإقباله على
مناجاته، فلما باع السارق الرداء، وأراد أن يسلمه
للمشتري ببست يده، فرجع بالرداء إلى الشيخ
الكتاني، ويده شلاء يابسة، وأخبر الشيخ بذلك
وطلب منه أن يعفو عنه، وأن يدعو الله أن يرفع عنه
ما به من البلاء، فدعا الشيخ ربه قائلا: إلهي:
عبدك رد إلي ما أخذ مني، فأرد عليه ما أخذت
منه، فعادت يده سليمة كما كانت! ■

أبو حمزة الشبلي. السعودية

كلمات للتأمل

- حب الدنيا يخرج حلاوة الإيمان من القلب.
- من سعادة المرء أن يكون عدوه عاقلا.
- لو كانت الدنيا لقمة في يد الكريم لوضعها في فم ضيفه.
- الأمانة فضيلة نمدحها وقد نتركها تموت جوعا!
- من طلب فوق قدره استحق الحرمان.
- من ينصف نفسه لا يظلم غيره.
- أضعف الناس من ضعف عن كتمان سره.
- من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره.
- اصنع المعروف ولو إلى حيوان ضال.
- ساعة الغضب ليس لها عقارب ■
- أحمد سعيد الديني. شارع الريل الرياض. السعودية

من مزاح الرسول ﷺ



كان رسول الله ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقا، ومن مزاحه ﷺ أنه جاءه رجل فقال: يا رسول الله، أحملني على جمل، فقال ﷺ لا أحملك إلا على ولد الناقة، فقال: يا رسول الله، إنه لا يطيقني، فقال له الناس: ويحك! وهل الجمل إلا ولد الناقة؟ ■

جابر علي مرعي الشهري

إجابات العدد الماضي حل مربع الأرقام

١٥	١٥	٥
٧	٩	١٩
١٣	١١	١١

لا تجزع الآخرين بإساءتك



الإساءة بجميع أشكالها مرفوضة، حتى لو كانت غير مقصودة؛ لأنها قد تترك أثراً خطيرة في نفسية من أسىء إليه، وقد جاء في الأثر أن جرح السنان - أي السيف - أخف من جرح اللسان.

وفي زمن الأنانية وطفغان الأثرة والبحث عن الذات، تُسحق النفوس المهذبة، وتبرز النفوس الضعيفة، فتراها سافرة شرهة غير مبالية بأحد، لا تسعى إلا لمصلحتها، تجيد التحايل والمراوغة والترقيع والتبرير، وتتخذ شعاراً نفعياً مقفولاً: الغاية تبرر الوسيلة!

وتبقى الإساءة.. نقطة سوداء في وجه مرتكبيها، حتى لو اعتذروا أو برروا؛ إذ كان الأولى عدم ارتكابها، وتبقى الإساءة جروحاً غائرة تزداد ألماً بمجرد التذكير بها، ولا ينصف المجروح إلا التوجه إلى الله تعالى بالدعاء؛ فهو منصف المجروحين والمظلومين. ■

سعد مجبل القحص - الكويت

فقه الصعود

مسلم داعية .. يرنو للتطور .. فيتخذ العلم وسيلة للتميز ..
ويدعو ربه أن يجعله للمتقين إماماً ..
يصافح الأقلام .. ويصافح الأقران ..
ويتغنى بالقرآن ..
ويطل من نافذته على هلال ونجوم
الأسحار .. فيتهجد إذ الناس نيام ..
ويسبح فكره متأملاً عظمة السماوات والأرض .. فيسبح ..
فيرتفع خطه البياني ارتفاعاً حاداً ..
وتستولي على فكره أعماق الأسئلة ..
فتشرق له شمس المعرفة ..
تملا سماه بالكوان .. والوان ...
فيرتقي القمم ..
يقيمان ..
والعين .. من زاويتها .. تمدد بفقه الصعود ..

ليطرق باب نادي الأعيان. ■

من كتاب «صاعاً نتطور»

اختيار علي محمد معق - الواديين - أبها

تعدد الوسائل والغاية واحدة



الله تعالى ابتلاه بالحوت كي يتعلم كيف يصبر على أذى قومه، ولا يقضي أمراً إلا بإذن الله تعالى.

وفي قصة يوسف -

عليه السلام - نتعلم دروساً أخرى في الصبر على البلاء والظلم حتى يأتي نصر الله تعالى. وهكذا كان لكل رسول أسلوبه الخاص في دعوة قومه؛ مع أن هدفهم كان واحداً، وهو تحقيق عبودية الله تعالى.

وعلى هذا فلا ينبغي أن يحمل أصحاب منهج في الدعوة على أصحاب منهج آخر، أو يحجروا على حريتهم؛ ما دام الأمر يتسع للاجتهاد وليس فيه نص قاطع من كتاب أو سنة. ■

عبد الله محمد العسيري - الظهران

المال سلاح ذو حدين



والكنوز ملء الجبال، ومع ذلك تجدهم - والله - في حالة يرثى لها! لقد جمع المال طول حياته لورثته بعد مماته، إذ لم يكن ينفق في سبيل الله، فوصفه الله بقوله: ﴿وتحبون المال حياً﴾ (الفجر) فلا سعادة في المال إن كتب الله على عبده الشقاء، ولا شقاء في الفقر إن كتب الله على عبده السعادة ويقول الشاعر:

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقى هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد نخراً
وعند الله للاتقى مزيد
وما لا بد أن يأتي قريب

ولكن الذي يمضي بعيد. ■

عبد الرحمن مهلهل الياسين - الكويت



عبد الحليم خفاجي

خالصة لوجه الله تعالى، مع أشخاص يحبون خدمة هذا الكتاب العظيم، وهو يدعو المسلمين في كل مكان لدعم هذه الأمنية، لأنه صاحبها ولكن ليعم كتاب الله أرجاء المعمورة، وليقيم الحجة على غير الناطقين باللغة العربية، وهو - بهذا - يقوم بفرض كفاية عن إخوانه المسلمين. وهذه دعوة لكم - إخواني القراء - لدعم طباعة وترجمة معاني القرآن من خلال إسهاماتكم المالية عن طريق لجنة التعريف بالإسلام، هاتف رقم: ٠٩٦٥٠٢٤٤٧٥٢٦ - الكويت. ■

أبو عبد الرحمن
asbahiat@hotmail.com

منذ أن أسقطت الخلافة الإسلامية على يد العلمانيين، وهناك كثير من المسلمين الصادقين الذين تهفو نفوسهم للعمل لهذا الدين، وهم موجودون في أرجاء العالم الإسلامي كله.

والمشكلة قد تتمثل في اختلاف رؤية القوى الإسلامية في وسائل تحقيق هذا الهدف.

ولو نظرنا إلى سير الأنبياء والمرسلين لوجدنا أنهم اختلفوا في وسائل تحقيق الأهداف التي عملوا من أجلها، وعلى رأسها توحيد الله تعالى.

فهذا سيدنا نوح - عليه السلام - مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وتعامل مع قومه بوسائل مختلفة كما ذكر القرآن الكريم في أول سورة نوح، كما عرض القرآن كيف تعامل سيدنا إبراهيم مع أبيه الكافر.

وفي قصة يونس - عليه السلام - نرى كيف أن

المال ما هو إلا وسيلة للحصول على بعض الأغراض الدنيوية التي بها تستمر حياة الإنسان، سخره الله للعباد اختباراً وابتلاء، فمن به على الغنى وفرض فيه الزكاة وأوجب الصدقات، وأخذ من الفقير، وأوجب عليه العمل ونهاه عن الكسل.

وبعض الناس يبخل بما من الله عليه من مال، وينسى أنه أمانة ووديعة من الله تعالى سيحاسبه عليها، وبعض الناس يخون هذه الأمانة، وقد أشار الله إلى وجود مثل هذا الصنف من الناس في بني إسرائيل قال سبحانه: ﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً﴾ (آل عمران).

وهناك بعض الذين أنعم الله عليهم بالأموال

وقفات وخواطر

خفاجي والأمنية العظيمة

عبد الحليم خفاجي شخصية محبوبة وخفيفة الظل، وهو صاحب كتاب «حوار مع الشيوعية» الذي انتشر بين الناس في العالم كله بشكل سريع.

عانى عبد الحليم منذ صغره، فقد رُج به في سجون عبد الناصر، ولاقى ما لاقى مع إخوانه من أهوال، وبعد خروجه هاجر إلى الكويت، فلقى فيها الترحاب بين الأهل والأحباب.

وبعد فترة من الزمن هاجر إلى ألمانيا، وما زال يعيش فيها داعية كما عهدناه منذ الصغر. وللأستاذ خفاجي أمنية عظيمة يدعو الله تعالى ليل نهار ألا يقبضه حتى يحققها؛ ألا وهي ترجمة معاني القرآن إلى عشر لغات أم مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها. وقد بدأ منذ سنوات في محاولة تحقيق هذه الأمنية

صناعة الرأي العام (٦)

التسميم السياسي

د. حامد عبد المجيد قويسى (*)

يعبر مفهوم الحرب النفسية عن حملة شاملة تُستخدم فيها كل الأجهزة والأدوات المتاحة للتأثير في عقول وأفئدة الجماعة المحددة، بقصد تدمير مواقف معينة، وإحلال مواقف أخرى تؤدي إلى سلوك يتفق مع مصالح الطرف الذي يشن هذه الحرب، وغالباً ما تكون الحرب النفسية موجّهة إلى مجتمع آخر أو سلطة أخرى، غالباً ما يكون مجتمعاً أو طرفاً معادياً بالأساس....

وتتوجه الحرب النفسية إلى عقل الإنسان ونفسيته - وليس جسده - وهي جزء من مفهوم «الحرب الشاملة»، تشن قبلها، وفي أثنائها، وفي أعقابها، وغالباً لا يتم إدراك مدى نجاحها أو إخفاقها إلا بعد سنوات.

وكثيراً ما يُطلق عليها «حرب الأعصاب» و«حرب الدماء»؛ إذ تعد الحرب النفسية أحد مستويات صناعة الرأي العام على المستوى العالمي، فعندما يشن طرف (أ) حرباً نفسية ضد الطرف (ب)، فإن ذلك يعني أنه يحاول تحطيم معنوياته، أي يحاول التأثير في رأيه العام الحالي ويستبدل به الرأي العام الموالي له أو المناصر لما يتبنى من أهداف وقضايا، وبالتالي يقاس مدى نجاح الحرب النفسية بحجم واتجاه التغيير الذي تحدثه في الرأي العام المستهدف.

ويمكن القول إن مقومات الحرب النفسية هي:

- ١ - أنها تتجه في خطابها إلى العدو أو الخصم (أو الآخر بالمعنى الأوسع).
- ٢ - هي تختلف عن الدعاية من حيث كونها لا تسعى إلى الإقناع أو الاقتناع، بل تستهدف القضاء على الخصم وشل قدراته المعنوية.
- أما من حيث غايات الحرب النفسية، فيمكن تحديدها فيما يلي:
- أ - تحطيم إيمان الخصم بعقيدته السياسية.
- ب - تحطيم التماسك النفسي العقائدي للخصم.
- ج - استغلال النجاحات التي يصل إليها الطرف المهاجم كوسيلة لإضعاف ثقة الطرف الآخر بنفسه وعقيدته.
- د - رفض دعاية أو حملة مخالفة.

أما مفهوم التسميم السياسي (Political Intoxication) فيُعد المنطق المهيمن على صناعة الرأي العام في المجتمعات المعاصرة؛ وقد استخدمه العلماء الفرنسيون، وبالذات خبراء الحرب النفسية في أواخر الستينيات، للتعبير عن عملية زرع قيم صحيحة ثم دفعها تدريجياً في السلم التصاعدي لنظام القيم الفردي أو الجماعي بحيث ترتفع إلى أعلاه، ومن ثم تفرض على القيم المطلقة أو العليا النزول إلى مراتب أقل أهمية، وبالتالي فإن مفهوم التسميم Intoxication يشير إلى العملية التي يراد بها التأثير على العقول والأفئدة عن طريق التلاعب بعناصر التكوين المعنوي، وهو يمثل قمة ما يمكن أن يسمى بعملية التوجيه السياسي أو المعنوي الذي يدور حول زرع أفكار معينة من خلال الدعاية،

بحيث تؤدي إلى تصور معين للموقف يختلف عن حقيقته، مما يترتب عليه عند اكتشاف تلك الحقيقة نوع من الصدمة يؤدي إلى شلل نفسي، وبالتالي عدم القدرة على المواجهة، وهذه العملية قد تكون مقدمة لمعركة فعلية، تأتي بعدها عملية الهجوم القتالي ليتحقق الانتصار بأقل تكلفة ممكنة، كما قد تكون لاحقاً لها بحيث تكمل الانتصار بالقضاء المطلق على الخصم كوجود ذاتي يناضل في سبيل التمسك ببقائه الحضاري، وهناك عنصران مهمان قد يشكلان آليات التسميم:

(١) التضييل، والذي يقوم على إساعة توظيف القيم.

(٢) الترويض، والذي يجعل تلك القيم متجاسنة ومتسقة مع النظام السائد.

ولنوضح ذلك: فقد نكون أمام رأي عام سائد إزاء قضية محددة، ولتكن قضية تحرير أرض محتلة، ويرى الرأي العام حتمية التحرير استناداً إلى مبادئ العدل، ومقاومة الاحتلال، والحق التاريخي، وقديسية الأرض... الخ وكلها مبادئ مطلقة يتأسس عليها الإيمان بمسألة تحرير كل الأرض... وهو منطق لا يقبل المساومات وأنصاف الحلول.

تبدأ عملية التسميم السياسي من خلال زرع قيم جديدة لدى طبقات معينة في المجتمع المحكوم، ولدى بعض عناصر النخبة الحاكمة تدور حول الاعتراف بالآخر، وقبول التعايش معه، وضراوة ما يترتب على الحروب من مأس، ومزايا السلام والتنمية... الخ، هذه المبادئ - في حد ذاتها - تعد أمراً مرغوباً فيه، بل إنها تمثل في ظروف محددة تطلعات المجتمع والإنسان المعاصر، وفي مرحلة تالية تتم عملية تضخيم هذه القيم، وتصعيد تدريجي لها بوغي وغير وسائل الاتصال والإعلام بصفة خاصة، وهكذا تتصاعد القيم الجديدة شيئاً فشيئاً إلى أعلى قمة السلم الهرمي للقيم، عندئذ تحدث عملية إحلال لاشعورية؛ فإذا بالقيم الجديدة تحل محل القيم القديمة في تشكيل إطار الرأي العام وصياغته.

وغالباً ما يحدث تصادم بين النوعين من القيم على المستويين الفردي والجماعي، فعلى المستوى الفردي إذا خضع موظف ما لمثل هذه العملية، وتصاعدت لديه قيم: الاستهلاك، والكسب السريع على حساب قيم الأمانة، والحق، والشرف، يكون على استعداد لأن يسرق ويرتشى، وعلى المستوى الجماعي فإن الأمة أو النخبة الحاكمة التي تخضع لمثل هذه العملية سوف ينتهي بها الأمر إلى أن تتخلى عن حقوقها الأصلية، ومقدساتها في سبيل حل مشكلاتها الاقتصادية، وتحقيق التنمية أو الرفاهية الاقتصادية.

وهكذا يُعاد تشكيل الإطار الذي ينطلق منه الرأي العام بحيث يسود في المجتمع رأي عام إزاء القضايا التي تواجهه يتناسب أو يتوافق مع القيم الجديدة التي تم غرسها أو تسريبها إلى وعيه الجمعي. ■